((الانتصار))

لرؤية النبي ﷺ يقظة بالأبصار

تأليف الشيخ الشريف

وائل أبو عبيه الحسني ((حبيب الكل))

بيانات الكتاب

إسم الكتاب / الانتصار لرؤية النبي ﷺ يقظة بالأبصار

إسم المؤلف/ الشيخ :وائل أبو عبيه الحسني (حبيب الكل)

عدد الصفحات/ ٣٠٣ صفحة

عدد النسخ/ ١٠٠٠ نسخة

دار الطباعة /

رقم الإيداع / ١٣٤٧٢

تم بحمد الله

في الخامس من شهر رجب ١٤٣٤ هجرية

الموافق 5/15/ ٢٠١٣ ميلادية

(((الطبعة الأولي)))

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء أول

إلى حبيبي رسول الله ﷺ سيد الأولين والآخرين

وإلى أصحابه الصادقين وآل بيته الطاهرين والتابعين

وإلى سادتنا العلماء والعرفاء والأولياء المتقين

الموا إلى جميع ه لصين والمحسنين والمؤمنين والمسلمين

إلى والدي ۔ وإخوتي وأبنائهم وأهلي أجمعين

أحبتي وأو إلى سرتي وخاصتي الم ، باركين

يقد قلمب الكم يحبكم جميعا ،

قلب حبيب الكل

***

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء ثاني

إلى : أبنائي الثلاثة

في عالمي الغيب والشهادة

إبني : أحمد الله

وإبناي : نور النبي ولقاء الله

يقدمه لكم قلب محبكم

قلب أبيكم

حبيب الكل

***

((المقدمة))

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين لا إله إلاّ هو الملك الحق المبين، والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الصادق الأمين وعلي أهل بيته وأصحابه وأمته أجمعين.

أما بعد :

فإن خير الكلام كلام الله ﷻ، ما ترك كبيرة ولا صغيرة إلاّ أحصاها من تمسك به نجي ومن تركه هلك، وخير الهدي هدي رسول الله ﷺ ما ترك شيء إلاّ وبيّنه وفصّله، من عمل بسنته فقد أقتدي وأهتدي ومن هجرها أو أنكرها فقد ضل وغوي، وكل ما خالف كتاب الله وسُنّة نبيّه هو الباطل والظلمة والضلال، وكل ما وافقهما وثبت فيهما هو الحق والنور والهدي.

إن سبب تأليف هذا الكتاب كان بسبب تجريحاً يكاد لا يُصدق قد صادفني أثناء جمعي لأمور تخص مادة كتاب العظمة المحمدية الذي شرعت في تأليفه، والتجريح المذكور كان في رجل من رجال الدين الشرفاء الذين بلغوا أعلي المراتب العلمية الدينية في مؤسسة الأزهر الشريف وتربع علي قمة الإفتاء، وأبهرنا كثيراً بفتواه وأعماله الخيرية الجادة،وحتي لا يظن البعض أن الأمر شخصياً ويشهد الله أنني لم التقي بهذا العلاّمة لقاءً شخصياً قط ولا أظنه يعرفني أصلاً اللهم إلاّ ما قد يكون من كتاب قد أرسلته إليه مع أحد الأشخاص كما أرسلته للعديد من المشايخ والعلماء ، ولا أظن هذا يعد تعارف أو لقاء، المهم أن هذا التجريح في شخصه كان بسبب فتوي قالها فضيلته بخصوص رؤية النبيﷺيقظة ، حيث

صرح بأنه قد رآه ﷺ يقظة، وهنا قامت عليه الدنيا ولم تقعد رغم أنه استشهد بأدلة شرعية ولكن القوم لا ينصتون، أتدرون لماذا ؟ لشخصنتهم الأمور الدينية!. فطالما أنهم لا يحبون العالم الفلاني لا يقبلون كلامه بغض النظر عما يقول أوما يستدل به! فهو في نظرهم (فاسق ومبتدع و...الخ)، وبما أنني واحدٌ من الذين أكرمهم الله ﷻ برؤية الحبيب ﷺ في المنام واليقظة، حزنت حزناً شديداً بسبب إنكارهم لرؤية النبي ﷺ يقظة، لكونها حق وصدق ووقعت لي.

إلاّ أنه رغم وقوعها لي لم يكن عندي علم بأصولها من الكتاب والسنّة، إذْ ليس شرطاً أن كل من رآه ﷺ يقظة يكون علي علم بأدلة الرؤية اليقظة فالأمر العيني يكفي دون شك، ورغم أنني ألفت كتاب(الذين رأوا رسول الله ﷺ في المنام وكلموه) إلاّ أنني لم أذكر فيه المرائي التي رأيتها فيه ﷺ بل ولم ألمح أنني رأيته ﷺ يقظة، وهذا حال الكثير ممن رأو الحبيب ﷺ في المنام أواليقظة،حفاظاً علي ما خصهم الله به دون غيرهم ودفعاً للرياء والشهرة، وبعداً عن إنكار المنكرين وأذاهم،وغير ذلك من أسباب الكتمان لتلك الإكرامات الإلهية والمنح المحمدية، ووقوع الرؤية يقظة للكثيرين مع عدم علمهم بأصولها الشرعية ليس بعجيب، وأشبه مثل بذلك أن كثيرٌ من الناس تشرب الماء في بيوتها ولا يعلمون مراحل تنقيته العلمية والعملية ولا أين تتم ولا كيف تتم ولا يشغلهم ذلك أصلاً .

العجيب في الأمر أنني تحولت عن كتاب العظمة المحمدية تماماً، فأستخرت الله تعالي أن أُأصل الرؤية اليقظة، وجاءت الإستخارة طيبة وبدأت في تأليفه حتي أتممته في أربعين يوماً بفضل الله.

وبتفيق الله وعونه خرج الكتاب علي سبعة فصول هي كالتالي:

الفصل الأول: جمعت فيه الرؤيا المنامية والرؤية اليقظة في القرآن الكريم والأحاديث واللغة وهو باب شبه تمهيدي لموضوع الرؤية.

الفصل الثاني: جمعت فيه اهتمام النبيﷺ وأصحابه بالرؤيا وعملهم بها ومكانتها وأهميتها في حياة الرائي وأسباب إمتناعها ونوهت عن الكاذب في رؤياه وعلاقتها بالنبوة وهو فصل تمهيدي أيضاً.

الفصل الثالث:جمعت فيه الأدلة النقلية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية ،واللغة العربية، وهي أدلّة صحيحة صريحة لم تجمع في كتاب واحد من قبل، ثم أضفت إليها الأدلة العقلية، رغم أن ما جمع في الأدلة النقلية كافي تماماً ولكن ليعلم القاريء أن رؤية النبيﷺ في اليقظة ثابتة نقلاً وعقلاً وهذا الفصل من أعمدة هذا الكتاب والذي يمكن للقاريء أن يكتفي به وحده .

الفصل الرابع:جمعت فيه بعض من رؤي النبيﷺ في المنام واليقظة ثم أضفت إليها بعض رؤي الصحابة في المنام واليقظة، ثم ختمت هذا الفصل ببعض من رؤي الصالحين في اليقظة لحضرة النبيﷺ وعددها (خمسٌ وأربعين رؤية)،وهذا الفصل يملأ القاريء يقيناً بصحة وقوع الرؤية يقظة عموماً ورؤية النبيﷺ يقظة خصوصاً، وهو من الفصول العلمية الروحية حيث يأخذ القاريء إلي عوالم المحبين وعجائب المكاشفين،وهو للمحبين خاصة وللباحثين عامة.

الفصل الخامس:جمعت فيه بعض أقوال العلماء المؤيدين لرؤية النبيﷺ يقظة، ثم أضفت إليها أسماء العلماء والصالحين القائلين بها، ثم أسماء الصالحين الذين رأوا النبيﷺ يقظة،وختمته ببعض شهادات العلماء التي وقعت لهم ولغيرهم.

الفصل السادس:جمعت فيه شبهات المنكرين كبيرها وصغيرها قديمها وحديثها وعددها خمسة عشر شبهة، ثم ناقشتها وفندتها وبينت أنها لا تصلح كشبهة لعدم قيامها علي دليل من الكتاب والسنّة فأغلبها إشكالات عقلية، منها مايستحق الذكر ومنها ما لا يستحق ومنها ما كان لسبب شرعي في نظر المُستشكل ومنها لسبب تعصب المنكر لفكر معين،إلاّ أن كل الشبهات في النهاية لم تُغير في حقيقة رؤية النبيﷺ يقظة شيء حيث أن الدليل الذي قامت عليه هو دليل ربّاني أكده دليل نبوي وافقهما دليل عقلي، ولا شك أن أخطر هذه الشبهات هو الإستدلال بالفتاوي المنكرة للرؤية اليقظة، ولكن حينما يتأمل القارىء هذه الفتاوي يجد أن أكثرها قائم علي الظن أو الشخصنة! فتارة يستشهدون بدليل في غير محله، وتارة يتكلمون بلسان الإحتمالات،وتارة يشخصنون المسألة وهكذا.

وهذا الفصل من أعمدة هذا الكتاب ويكفي كل مرتاب ليرجع عن ريبته ويدخل في فلك الموقنين بالرؤية اليقظة بشرط تصحيح نيّته.

الفصل السابع: جمعت فيه مصطلحات قد لايعرفها القارىء البسيط لأنه كما يقال (إذا أردت أن تعرف قوماً فتعلم لغتهم) وهو فصل لا يقل أهمية عن باقي الفصول، وقد وضعت فيه بعض مفاهيمي الخاصة، والتي كان ينبغي أن تأخذ حقها في الشرح والتفصيل ولكن الإطالة تُخرج عن الموضوع الأساسي فآثرت الإختصار.

❁ وفي النهاية ما كان من سؤ وخطأ في فهو مني وإني تائب عنه ،وما كان من خير وصواب فمن الله وحده، وصل الله علي سيدنا محمد وعلي أهل بيته وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

أولاً : الرؤيا والرؤية في اللغة العربية

ثانياً : الرؤيا والرؤية في القرآن الكريم

ثالثاً : الرؤيا والرؤية في الأحاديث النبوية

الرؤيا والرؤية في اللغة

أولاً : ((الرؤيا))

الرؤيا :(بوزن فُعلَي: ما يراه الشخص في منامه، وقد تُسَهَّل همزتها) وهي (مشتقة من مادة (رأي)

وهي(أصل يدل علي نظر، وإبصار، بعين أو بصيرة)[1]

****

ثانيا : ((الرؤية))

الرؤية: هي ما كانت بالعين (أي في اليقظة)

(وذكر في كتاب العين أن الرؤيا لا تجمع ، وجري غيره علي جمعها علي رؤي) (وربما استعملوا كلاً منهما مكان الآخر).[2]

ويقال: (رأي الشيء : أبصره بحاسة البصر)[3]

ويقال : (فلان مِنِّي بمرأي ومسمع أي حيث أراه وأسمع قوله).

وقد فرقوا بين الرؤية، والرؤيا، يقال: (رأيته بعيني رؤية، ورأيته في المنام رؤيا)[4]

****

[1] مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/ ١٥ فضيلة الدكتور: علي جمعة .

[2] مدي حجية الرؤيا ص/١٥ الدكتور: علي جمعة

[3] مختار الصحاح مادة رأي ص٢٢٦

[4] مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/ ١٥

بعض الآيات الواردة فى ((الرؤيا والرؤية))

أولا ً : ((ما ورد في الرؤيا))

﴿ ١ ﴾ رؤيا رسول الله ﷺ

﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلاً ﴾[5].

****

﴿ ٢ ﴾ رؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.[6]

****

﴿ ٣ ﴾ رؤيا صاحبى يوسف عليه السلام

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[7].

****

---

[5] سورة الأنفال الاية /٤٣.
[6] سورة الصافات الاية /١٠٥
[7] سورة يوسف الاية /٣٦.

﴿ ٤ ﴾ رؤيا ملك مصر

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ﴾[8]

****

﴿ ٥ ﴾ رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ [9]

****

ثانيا : ((ما ورد فى الرؤية يقظة))

﴿ ١ ﴾ رؤية السامرى

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾[10]

****

﴿ ٢ ﴾ رؤية سيدنا إبراهيم عليه السلام

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾[11]

---

[8] سورة يوسف الاية / ٤٣.
[9] سورة يوسف الاية /٤.
[10] سورة طه الاية /٩٦.
[11] سورة الأنعام الاية /٧٥.

﴿ ٣ ﴾ رؤية الملائكة

﴿ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [12]

****

﴿ ٤ ﴾ رؤية المؤمنين

﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ.﴾ [13]

****

﴿ ٥ ﴾ رؤية السيدة مريم

﴿ فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴾ [14]

****

(وردت كلمة الرؤيا والرؤية فى القرآن حوالى ٢٨٠ مرة و ٧٢ إشتقاقاً)

****

[12] سورة الانفال جزء من الاية /٤٨.
[13] سورة آل عمران الاية / ١٣.
[14] سورة مريم الاية /١٧.

الرؤيا والرؤية في الأحاديث النبوية

(١) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي)[١٥]

(٢) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتمثل بي)[١٦]

(٣) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي)[١٧]

(٤) قال رسول الله ﷺ:(من رآني فإني أنا هو ليس للشيطان أن يتمثل بي)[١٨]

(٥) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة الشيطان لا يتمثل علي صورتي)[١٩]

(٦) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رأي الحق الشيطان لا يتشبه بي)[٢٠]

(٧) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتصور بي)[٢١]

---

[١٥] صحيح البخاري عن أبي هريرة ، والطبراني في معجمه الكبير عن مالك بن عبد الله الخثعمي ، وأوردها كذلك الحسين ابن مسعود البغوي في الأنوار في شمائل المختار بسند ((حسن)).

[١٦] صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومسند أحمد والمستدرك للحاكم مسند إسحاق والمعجم الأوسط للطبراني وجامع الترمذي عن عبد الله بن مسعود ومسند أحمد عن أنس بن مالك والمعجم الكبير عن عبد الله بن عباس .

[١٧] صحيح مسلم وسنن ابن داود ومعجم ابن المقرئ .

[١٨] جامع الترمذي عن أبي هريرة .

[١٩] مسند أحمد وسنن أبي داود

[٢٠] مسند أحمد وصحيح بن حبان وسنن ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود.

[٢١] مسند أحمد عن أبي هريرة.

(٨) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني الحق الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي)[٢٢]

(٩) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتمثل بمثلي)[٢٣]

(١٠) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتشبه بي)[٢٤]

(١١) قال رسول الله ﷺ (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو فكأنما رآني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي)[٢٥]

(١٢) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتمثل مكاني)[٢٦]

(١٣) قال رسول الله ﷺ:(من رآني فقد رآني الشيطان لا يتكون في صورتي)[٢٧]

(١٤) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتمثل في صورتي)[٢٨]

(١٥) قال رسول الله ﷺ:(من رآني فإياي رأى الشيطان لا يتمثل بي)[٢٩]

(١٦) قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتخيل بي ....)[٣٠]

---

[٢٢] مسند أحمد عن أبي هريرة.
[٢٣] مسند أحمد عن أبي هريرة وعبد الله ابن مسعود وسنن الدرامي عن عبد الله بن مسعود.
[٢٤] مسند أحمد وصحيح ابن حبان عن وهب بن وهب.
[٢٥] مسند أحمد عن الحارث بن ريعي ومعجم الطبراني الكبير عن وهب بن وهب .
[٢٦] مسند أبي يعلي عن أبي هريرة. .
[٢٧] مسند أبي يعلي عن أبي هريرة..
[٢٨] مصنف ابن أبي شيبة عن أبي هريرة..
[٢٩] معجم ابن الأعرابي عن أبي هريرة.

(١٧) قال رسول اللهﷺ:(من رآني فقد رأي الحق)[٣١]

(١٨) قال رسول اللهﷺ:(من رآني فقد رأي الحق الشيطان لا يتكونني)[٣٢]

(١٩) قال رسول اللهﷺ:(من رآني في النوم فقد رآني لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي ...)[٣٣]

(٢٠) قال رسول اللهﷺ:(من رآني في النوم فقد رآني لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي)[٣٤]

(٢١) قال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتمثل بي)[٣٥]

(٢٢) قال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي)[٣٦]

(٢٣) قال رسول اللهﷺ:(من رآني في المنام فإياي رأي الشيطان لا يتخيل بي)[٣٧]

(٢٤) قال رسول اللهﷺ:(الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي من رآني في النوم فقد رآني)[٣٨]

---

٣٠ صحيح البخاري عن أنس بن مالك .

٣١ صحيح البخاري وصحيح مسلم عن الحارث بن ربعي ،

٣٢ صحيح البخاري عن أبو سعيد الخدري .

٣٣ صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله ومسند أحمد عن جابر .

٣٤ صحيح مسلم عن جابر عن عبد الله وسنن ابن ماجه عن جابر بن عبد الله ولكن بلفظ في المنام بدل النوم والسنن الكبري للنسائي عن جابر بن عبد الله ومسند أبي يعلي عن جابر بن عبد الله بلفظ (أن يتمثل صورتي)

٣٥ سنن ابن ماجه عن أبو سعيد الخدري وعن عبد الله بن عباس ومسند أبي يعلي عن أنس .

٣٦ سنن ابن ماجه عن وهب بن وهب .

٣٧ مسند أحمد عن عبد الله بن عباس .

٣٨ مسند أحمد عن عبد الله بن عباس مصنف ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عباس .

(٢٥) قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا ينبغي له أن يتمثل بمثلي)[٣٩]

(٢٦) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فأنا الذي رآني الشيطان لا يتخيل بي)[٤٠]

(٢٧) قال رسول الله ﷺ:(من رآني فقد رآني الحق الشيطان لا يتكون بي)[٤١]

(٢٨) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في منامه فقد رآني الشيطان لا يتمثل بي)[٤٢]

(٢٩) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتكون في صورتي)[٤٣]

(٣٠) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فكأنما رآني مستيقظاً الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي)[٤٤]

(٣١) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتصور بي)[٤٥]

(٣٢) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في منامه فقد رآني الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة)[٤٦]

(٣٣) قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة الشيطان لا يتمثل بي)[٤٧]

---

[٣٩] مسند أحمد عبد الله بن مسعود .
[٤٠] مسند أحمد عبد الله بن مسعود .
[٤١] مسند أحمد أبو سعيد الخدري.
[٤٢] مسند ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود.
[٤٣] البحر الذخار بمسند البزار عن عبد الله بن مسعود .
[٤٤] مسند أبي يعلي عن وهب بن وهب .
[٤٥] مسند الروياني عن البراء بن عازب .
[٤٦] المعجم الصغير للطبراني عن أبو سعيد الخدري والمعجم الأوسط.

❁ وردت الروايات السابقة عن صحابيا ، وهم

سادتنا أبوهريرة﵁ وعبد الله بن مسعود﵁ ومالــك بــن عبــد الله الخثعمي﵁ وأنس بن مالك﵁ وعبد الله بن عباس﵁ والحارث بــن ريعي﵁ وأبو سعيد الخدري﵁ وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما والبراء بن عازب﵁ ووهب بن وهب ﵁وعبد الله بن عمرو﵁

❁ أكثرمن خمسين مصدرا ، من مصادر السنـ ـة النبوية.

****

❁ بلغ صدر روايات الرؤيا النبوية عدد ٣٣ رواية وهي

٢٢ رواية بلفظ ((من رآني في المنام))

٣ روايات بلفظ ((من رآني في النوم))

٢ رواية بلفظ ((من رآني في منامه))

١ رواية بلفظ ((من رآني فقد رآني الحق))

٢ رواية بلفظ ((من رآني فقد رأي الحق))

١ رواية بلفظ ((من رآني فإياي رأي))

١ رواية بلفظ ((من رآني فقد رآني))

١ رواية بلفظ ((من رآني فإني أنا هو))

****

❁ بلغ عجز الروايات الخاصة بالرؤيا النبوية عدد ٣٤ لفظاً مختلفاً

عشرون رواية بلفظ ((التمثل)) وهي كالتالي :

١٠ رواية بلفظ لا يتمثل بي

٤ روايات بلفظ لا يتمثل الشيطان بي

١ رواية بلفظ لا يتمثل علي صورتي

---

[47] المعجم الأوسط للطبراني عن عبد الله بن عمرو

٢ رواية بلفظ لا يتمثل في صورتي

٢ رواية بلفظ لا يتمثل بمثلي

١ رواية بلفظ لا يتمثل مكاني

خمس روايات بلفظ ((التشبه)) وهي كالتالي:

٤ روايات بلفظ لا يتشبه بي

١ رواية بلفظ لا يستطيع أن يتشبه بي

ثلاث روايات بلفظ ((التخيل)) وهي كالتالي:

٣ روايات بلفظ لا يتخيل بي

أربع روايات بلفظ ((التصور)) وهي كالتالي:

٢ رواية بلفظ لا يتصور بي

٢ رواية بلفظ لا يتكون في صورتي

روايتان بلفظ ((التكون)) وهي كالتالي:

١ رواية بلفظ لا يتكونني

١ رواية بلفظ لا يتكون بي

****

إن الرؤيـة اليقظـة تـأتي غالبـاً تـابعـة للرؤيـا المناميـة وليس العكس فرؤيا النبي ﷺ في المنام هي مفتاح رؤيته في اليقظة وتأتي كممهدة لمن كتب الله له هذه الرؤية في الحياة الدنيا ، ومن العبـاد الصـالحين مـن تقـع لـه بعـد الرؤيا المنامية مرة واحدة ، ومـنهم مـن تقـع لـه مرتـان ومنهم من تقع له مائة مرة ومنهم من تقع لـه أكثـر مـن ذلك بكثير ، ومنهم من تدوم له هذه الرؤية في اليقظـة كما سيأتي في هذا الكتاب ، ومن العباد الصالحين مـن لا يري النبي ﷺ لا مناماً ولا يقظة ولا يقدح هذا في صلاحه أبداً ، فالرؤي سواء أكانت مناماً أو يقظة وهب من الوهاب عز وجل يتفضل بها علي من يشاء من عباده ، والفرق بين منـع العقوبـة ومنـع الحكمـة أن المنـع العقوبـة يكـون للغافلين، بينما منع الحكمة يكون لبعض الصالحين ، إمّا لكمالهم وهذا ما كان عليه أكثر الصحابة الكرام ، وإمّا ليزداد الصالح شوقاً علي شوقه حتي تتم دائرة محبتـه للحبيب المصطفي ﷺ .

الفصل الثاني

((وهو فصل تمهيدي لابد منه))

أولا : اهتمام النبي ﷺ بأمر الرؤيا

ثانيا ً : عمل النبي ﷺ وأصحابه بالرؤيا

ثالثا ً : الرؤي بعد النبي ﷺمبشرات لا تشريعات

رابعا ً : أهمية الرؤيا في حياة الرائي

خامسا ً : أسباب إمتناع الرؤيا

سادس : الكاذب في رؤياه

سابعا ً : علاقة الرؤيا بالنبوة

أولاً : ((اهتمام حضرة النبى ﷺ بالرؤيا وتعبيرها))

مما لا شك فيه أن أهمية الرؤي في حياة المسلم ينبع في الأساس من اهتمام رسول الله ﷺ بالرؤي ، حتي أنه كان لا يمر يوم إلاّ وسأل أصحابه عن رؤياهم ويتنافسون في تعبيرها بل ويعملون بها فهي عندهم من جنود الله التي لا يستخف بها الا جاهل ولا يعلم قدرها إلاّ عالم أو مسلم يعلم مواريث دينه وخصائصه وبركاته ، وكما يعلم كل مسلم عارف بدينه أن للرؤي أهمية كبيرة عند جميع الأنبياء السابقين فهي عندهم تعد من الوحي الإلهي الذي يستوجب العمل به ، مثل ما جاء في رؤيا إبراهيم عليه السلام التي تأمره بذبح ولده فقام لينفذ ما رأه فيها وكذلك إسماعيل عليه السلام يأتمر بما رأي أبوه في منامه، وكذلك رؤيا يوسف عليه السلام ، ورؤي نبينا عليه الصلاة والسلام سواء أكانت (**مناماً**) أو(**بين المنام واليقظة**) أو(**يقظة**) وغيرها من رؤي الصحابة الكرام ، ولعلنا في السطور القادمة يتبين لنا ذلك بوضوح تام إن شاء الله تعالي.

****

(١) عن سمرة بن جندب. قال: كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال : ﴿**هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا ؟** ﴾[٤٨].

****

(٢) عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه﴿**من رأى منكم رؤيا فليقصها علي فأعبرها له**﴾ قال : فجاء رجل ، فقال: يا

---

[٤٨] صحيح مسلم.

رسول الله رأيت ظلة بين السماء والأرض تنطف عسلا أو سمنا ورأيت سببا واصلا من السماء إلى الأرض ورأيت أناسا يتكففون منها فمستكثر ومستقل فأخذت به فعلوت فأعلاك الله ثم أخذ به الذي بعدك فعلا فأعلاه الله ثم أخذه الذي بعده فعلا فأعلاه الله ثم أخذه الذي بعده فقطع به ثم وصل فاتصل ، فقال أبو بكر يارسول الله ائذن لي فأعبرها، فقال:(أعبرها) وكان أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله ﷺ فقال: أما الظلة فالإسلام وأما العسل والسمن فالقرآن حلاوة العسل ولبن السمن وأما الذين يتكففون منه فمستكثر ومستقل فهم حملة القرآن وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يارسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت فقال رسول الله ﷺ (أصبت وأخطأت) فقال:فما الذي أصبت ومالذي أخطأت فأبى أن يخبره) [٤٩]

****

(٣) عن أنس رضى الله تعالى عنه قال كان النبي ﷺ يعجبه الرؤيا قال ﴿**هل رأى أحد منكم رؤيا اليوم**﴾ قالت عائشة ﷺرأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي فقال لها النبي ﷺ (إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة هم أفضل أو خير أهل الأرض) فلما توفي النبي ﷺ ودفن في بيتها قال لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه هذا أحد أقمارك وهو خيرها ثم توفي أبو بكر وعمر فدفنا في بيتها).[٥٠]

---

[٤٩] سنن الدرامي والسنن الكبري للبيهقي
[٥٠] مستدرك الحاكم واتحاف المهرة لابن حجر العسقلاني

(٤)عن أنس قال:كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة فربما قال:﴿**هل رأى أحد منكم رؤيا** ﴾ فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه قال فجاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت بها وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فإذا قد جيء بفلان بن فلان وفلان بن فلان حتى عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك قالت فجيء بهم عليهم ثياب طاس تشخب أوداجهم قال فقيل اذهبوا بهم إلى نهر السدخ أو قال إلى نهر البيدج قال فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر قال ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وأتى بصحفه أو كلمة نحوها فيها بسرة فأكلوا منها فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا وأكلت معهم قال فجاء البشير من تلك السرية فقال يارسول الله كان من أمرنا كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد الإثني عشر الذين عدتهم المرأة قال رسول الله ﷺ (عَلَيَّ بالمرأة) فجاءت قال (قصي على هذا رؤياك) فقصت قال هو كما قالت لرسول الله ﷺ)[٥١]

****

(٥) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ، كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ

---

[٥١] مسند احمد وصحيح ابن حبان ومسند أبي يعلي

يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ، فَالْمُسْتَكْثِرُ، وَالْمُسْتَقِلُّ، وَأَرَى سَـبَبًا وَاصِـلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِـهِ رَجُـلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِـهِ رَجُـلٌ آخَـرُ فَانْقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَارَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللَّهِ لَتَدَعَنِّي فَلأَعْبُرَنَّهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:أعبرهَا، قَالَ أَبُو بَكْـرٍ: أَمَّا الظُّلَّةُ، فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطِفُ مِـنَ السَّـمْنِ وَالْعَسَـلِ، فَالْقُرْآنُ حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ، وَأَمَّا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ، فَالْمُسْـتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِـهِ رَجُـلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يَـا رَسُـول الله ، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ:أَصَـبْتَ بَعْضًـا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا، قَالَ: فَوَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّـهِ لَتُحَـدِّثَنِّي مَـا الَّـذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: لا تُقْسِمْ)[٥٢]

****

❁هكذا جرت سُنّة أبا القاسم ﷺ مع أصحابه ﷺفي اهتمامه الـدائم برؤياهم واهتمامهم بعرض رؤاهم عليه ﷺ وهكذا جرت سُنّة مـن بعدهم ، فقد كانوا يهتمون بالرؤي وينزلونها منـزلاً كريمـاً كمـا أنزلها النبيﷺ، وسوف نري في الصفحات القادمة أن الأمـر لـم يتوقف عند تعبير النبيﷺ وأصحابه لها، بل وصل إلي العمل بهـا، فهي الجزء الباقي من النبوة بعد ختامها وانقطاعها عن العالمين .

****

[٥٢] صحيح البخاري وصحيح مسلم

ثانيا : ((عمل الرسول (ﷺ) وأصحابه بالرؤيا))

(١) رؤيا سجود خزيمة علي جبهة النبيﷺ

عن عمارة ابن خزيمة بن ثابت (ذي الشهادتين رضي الله عنه) أن أباه قال: رأيت في المنام أني أسجد علي جبهة النبي ﷺ فأخبرت بذلك رسول الله ﷺ فقال :(إن الروح لتلقى الروح ، وأقنع رسول اللهﷺ رأسه هكذا ، فوضع جبهته علي جبهة النبي ﷺ) [٥٣]

****

(٢) رؤيا عبد الله ابن زيد رضي الله عنه للأذان

عن محمد ابن عبد الله بن زيد ابن عبد ربه قال حدثني أبي عبد الله ابن زيد قال: لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس يُعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده ، فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس ؟ ، قال : وماتصنع به ؟ ، فقلت ندعوا به إلي الصلاة ، قال : أفلا أدلك علي ما هو خير من ذلك ؟ فقلت: بلي ، قال فقال: تقول : الله اكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله ، حي علي الصلاة حي علي الصلاة حي علي الفلاح حي علي الفلاح الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله ، قال : ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال: وتقول إذا أقمت الصلاة : الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا اله إلا الله ، أشهد أن

---

[٥٣] مسند أحمد بسند صحيح وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ((فاضجع له النبيﷺ حتي سجد علي جبهته)) والسنن الكبري للنسائي ومصنف ابن ابي شيبة وامعجم الطبراني وعزاه الهيثمي في التعبير لأحمد والطبراني وقال: رجالهما ثقات.

محمداً رسول الله ، حي علي الصلاة حي علي الفــلاح قــد قامــت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبــر لا إلــه إلا الله ، فلمــا أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت ، فقالﷺ (**إنها الرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندي صوتاً منـك** ، فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن بــه ، قــال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله ﷺ لقد رأيت مثل ما رأي ، فقــال رسول الله ﷺ فلله الحمد)[54]

((وورد في رواية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنــه رأي رؤيــا الأذان وكتمها عشرين يوماً))

****

(٣) رؤيا سجود الدواة والقلم عند قراءة آية السجدة

عن بكر ابن عبد الله المزني أن أبي سعيد الخدري رضي الله عنــه قال: (رأيت فيما يري النائم كأني افتتحت سورة (ص) حتي انتهيت الي السجدة فسجدت الدواة والقلم وما حوله فاخبرت بذلك النبيﷺ فسجد فيها)[55]

****

(٤) رؤيا سجود الشجرة عند قراءة آية السجدة

عن أبن عباس قال: (جاء رجل إلي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ رأيت البارحة فيما يري النائم أني أصلي خلف شجرة فقرأت "ص" فلما أتيتُ علي السجدة سجدتُ فسجدتِ الشجرة، فســمعتها وهــي

[54] سنن أبي داود بسند حسن وصحيح ابن خزيمة والسنن الكبري ودلائل النبوة للبيهقي وخلق أفعال العباد للبخاري

[55] الحاكم في المستدرك والسنن الكبري للبيهقي بسند ضعيف

تقول: اللهم اكتُب لي بها عندك ذكراً ، واجعل لي بها عندك ذُخراً ، وأعظم لي بها عندك أجراً .قال: فسمعت رسول الله ﷺ قــرأ " ص" فلما أتي علي السجدة سجد. قال: فسمعته يقول فــي ســجوده مــا أخبره الرجل عن قول الشجرة)[٥٦]

****

(٥) رؤيا تعيين عدد التسبيحات

عن زيد بن ثابت قال:أمروا أن يُسبحوا دُبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، ويحمدوا ثلاثاُ وثلاثين، ويُكبروا أربعاً وثلاثين.. فأتي رجــل مــن الأنصار في منامه فقيل له: أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا دُبر كل صلاة ثلاثاُ وثلاثين ، وتحمدوا ثلاثــاً وثلاثــين ، وتكبــروا أربعــاً وثلاثين.؟ قال: نعم. قال: فاجعلوها خمساً وعشرين واجعلوا فيهــا التهليل. فلما أصبح أتي النبي ﷺ فذكر ذلك لــه، فقــال:(**اجعلوها كذلك**) **وفي رواية أُخري**: عن ابن عمر أن رجلاً رأي فيمــا يــري النائم، قيل له:بأي شيء أمركم نبيكم ﷺ ؟

قال: أمرنا أن نسبح ثلاثاً وثلاثين، ونحمد ثلاثاً وثلاثين، ونكبر أربعاً وثلاثين، فتلك مائة.

قال: سبحوا خمساً وعشرين واحمدوا خمساً وعشــرين ، وكبــروا خمساً وعشرين ، وهللوا خمساً وعشرين ، فتلك مائة. فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال:(**افعلوا كما قال الأنصاري**)[٥٧]

****

[٥٦] رواه البيهقي في دلائل النبوة

[٥٧] سنن النسائي

(٦) خطبة محمدية من أجل رؤيا منامية

عن ربعي بن حراش عن طفيل بن سَخْبرة أخي عائشة لأمها، قال: رأيت فيما يري النائم كأني أتيْت علي رهط من اليهود، فقلتُ: من أنتم ؟ قالوا: نحن اليهُود.

فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: عُزيْرٌ ابن الله !

فقالوا: إنكم لأنتم القوم[٥٨] ، لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، ثم أتيت علي رهط من النصاري، فقلت: من أنتم؟

فقالوا: نحن النصاري.

فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أن تقولوا: المسيح ابن الله !

فقالوا: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله الله وشاء محمد.

فلما أصبحت أخبرتُ به ناساً، ثم أتيتُ النبي ﷺ فأخبرته بها.

فقال: هل أخبرت بهذا أحداً ؟ فقلت: نعم.

فقام رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثني عليه ثم قال: (**أما بعد، فإن طفيلاً رأي رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم**، وإنكم تقولون كلمة وكان يمنعني الحياء منكم ، فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد)[٥٩]

****

(٧) عمل الصحابة بالرؤيا بعد النبي ((رؤيا ثابت ابن قيس بن شماس))

عطاء الخُرساني قال : قدمت المدينة فأتيت ابنة ثابت ابن قيس بن الشماس ، فذكرتُ قصة أبيها ، قالت : لما أنزل الله علي رسوله ﷺ

---

[٥٨] وعند ابن ماجه: نعم القوم أنتم .

[٥٩] رواه البيهقي في دلائل النبوة ، وابن ماجه بنحوه وفيه: قولوا:(ما شاء الله ثم شاء محمد) .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ....﴾[٦٠] الآية وآية ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾[٦١] ، جلس أبي في بيته يبكي ، ففقده رسول الله ﷺ فسأل عن أمره، فقال:إني إمرؤٍ جهير الصوت، وأخاف أن يكون قد حبط عملي ، فقال : بل تعيش حميداً وتموت شهيداً ويدخلك الله الجنة بسلام ، فلما كان يوم اليمامة مع خالد ابن الوليد استشهد فرآه رجل من المسلمين في منامه ، فقال : إني لما قتلت انتزع درعي رجل من المسلمين ، وخبأه في أقصي العسكر وهو عنده ، وقد أكب علي الدرع برمة وجعل علي البرمة رحلا ، فأت الأمير فأخبره **وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه**، وإذا أتيت المدينة فأت فقل لخليفة رسول الله ﷺ إن عليَّ من الدين كذا وكذا ، وغلامي فلان من رقيقي عتيق ، **وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه** ، قال : فأتاه فأخبره الخبر فوجد الأمر علي ما أخبره ، وأتي أبا بكر فأخبره فأنفذ وصيته ، **فلا نعلم أحداً بعد ما مات أنفذ وصيته غير ثابت ابن قيس ابن شماس** (رضي الله عنه)[٦٢]

****

رأينا في هذه الأحاديث كيف عمل النبيﷺ بالرؤي وكيف عمل أصحابه من بعده بها حتي بلغ الأمر إلي نفاذ وصية ثابت بعد موته من أجل رؤيا رآه فيها أحد المسلمين ومن الذي أنفذها وعمل بها إنه خليفة رسول اللهﷺ سيدنا أبو بكر رضي الله عنه، وما هذا في

---

[٦٠] سورة الحجرات جزء من الآية ٢

[٦١] سورة الحديد جزء من الآية ٢٣

[٦٢] المستدرك علي الصحيحين للحاكم النيسابوري بسند حسن ، والطبراني في معجمه الكبير ، وابن حجر العسقلاني في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية وأسد الغابة لإبن الأثير والهيثمي في مجمع الزوائد.

الحقيقة إلا لما كانت تحظي به الرؤيا عندهم من مكانة رفيعة وهي بقية النبوة في هذه الأمة المحمدية، حتي بلغ حرصهم علي نفاذهـا أن سيدنا ثابت يكرر علي من أتاه في منامه (إياك أن تقـول هـذا حلم فتضيعه) وليس هذا بعجيب علي من أدرك أهميتها ومكانتها .

بل إن من الصحابة الكرام رضي الله عنهم من كانـت تـؤثر فيـه الرؤيا إلي حد المرض كما ورد في الصحيح عن عبد ربه ابن سعيد قال سمعت أبا سلمة يقول: **لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني**. حتـي سمعت أبا قتادة يقول: **وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرضني** حتي سـمعت النبي ﷺ يقول(الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأي أحدكم ما يحب فـلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأي ما يكره فليتعوذ بالله مـن شـرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا فإنها لا تضره)[٦٣]

تضره)[٦٣]

هذا هو النبيﷺ وهؤلاء هم الصحابة﵃ وهذا هـو شـأنهم نحـو الرؤيا فمن شاء سلك دربهم ومن شاء ظل علي تهميشـه للرؤيـا وعدم الالتفات لها واعتبار الرائين للرؤي منامـا ويقظـة كـاذبين مبتدعين..الخ، فإن السنة الصحيحة تكذبه هو وتبدعه،والحمـد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

❁ ومن الذين اهتموا بالرؤيا وبينوا مكانتها **الإمام ابن القيم حيث قـال:** ((متحدثاً عن الرؤيا)):(هذا الباب طويل جداً ،فان لم تسـمح نفسك بتصديقه أو قلت: هذه منامات هي غير معصومة فتأمل مـن رأى صاحباً له أو قريباً أو غيره فأخبره بأمر لايعلمـه إلا صـاحب

---

[٦٣] صحيح البخاري ومسلم وسنن الدرامي ومسند احمد وسنن ابي داود وغيرهم

الرؤيا أو أخبره بمال دفنه أو حذره من أمر يقع أوبشره بأمر يوجد فوقع كما قال ،أو أخبره بأنه يموت هو أو بعض أهله الى كذا وكذا فيقع كما أخبر أو أخبره بخصب أو جدب أو عدو أو نازلة أو مرض أو بغرض له فوقع كما أخبره.والواقع من ذلك لا يحصيه إلا الله والناس مشتركون فيه وقد رأينا نحن وغيرنا من ذلك عجائب)

وقال الإمام أحمد بن حنبل ﷺ:(والرؤيا من الله عز وجل وهي حق إذا رأى صاحبها شيئاً في منامه ما ليس هو ضغث فقصها على عالم وصدق فيها وأولها العالم على أصل تأويلها الصحيح ولم يحرف فالرؤيا حينئذ حق وقد كانت الرؤيا من الأنبياء عليهم السلام وحي فأي جاهل أجهل ممن يطعن في الرؤيا ويزعم أنها ليست بشيء وبلغني أن من قال هذا القول لا يرى الاغتسال من الاحتلام وقد روي عن النبي ﷺ أن رؤيا المؤمن كلام يكلم الرب عبده وقال إن الرؤيا من الله عز وجل وبالله التوفيق)[٦٤]

****

[٦٤] طبقات الحنابلة

ثالثاً :((الرؤي بعد النبي ﷺ بشرات لا تشريعات))

تبين مما سبق مكانة الرؤيا عند النبيﷺ وأصحابه وتعبيرهم لهـا وعملهم بها فهل ظلت الرؤيا علي مكانتها التي كانت عليهـا فـي عصر النبوة ، وهل ما زال المسلمون يهتمـون بهـا وينزلونهـا منزلتها الكريمة ، أم صارت هواجس نفسية ونـوازع شـيطانية لا يأبه لها ؟! وهل ينظر للقائل بها علي أنه صالح أم ينظر له علـي انه طالح ، وكاذب ، ومبتدع ،و...و...؟!!!

سُئل فضيلة الدكتور / علي جمعة (مفتي الديار المصرية سابقاً)

هل يمكن رؤية النبيﷺ أثناء اليقظة وما حقيقة هذا الأمر؟

فأجاب/ إن رؤية النبيﷺ في اليقظة ليست من المسائل التشـريعية التي يترتب عليها زيادة في الدين، أو نقص فيه، وإنما هي مسـألة واقعية يتحمل مسئوليتها من ادَّعي ذلك، وهذه الرؤية لا تتنافي مع كونه انتقل من حياتنا هذه، ولا يلزم منهـا دعـوي الصُّـحبة، ولا يترتب عليها أي شيء......

وقال أيضاً/ فالرؤيا ليست بحجة، ولا دليل شرعى، وستظل أبداً فى نطاق المبشرات، والله تعالى أعلى وأعلم.٦٥

وسئل حضرته مرة أخري عن ما حكم رؤية النبي ﷺ في **اليقظة** ؟

فأجاب/ ((**أنا رأيته في اليقظة**))[٦٦].

****

٦٥ مدى حجية الرؤيا العلامة الدكتور / علي جمعة ص/١٥١.

٦٦ البيان لمايشغل الأذهان ص/١٦١و١٦٢والدين والحياة ص/١٧٤ الدكتور/ علي جمعة

يقول الدكتور محمود صبيح :(وأما العمل بالرؤيا المنامية بعد انتقال النبيﷺ للرفيق الأعلي فهو أمر شرعي مالم تصطدم الرؤيا بـــأمر شرعي ثابت واضح ليس فيه خلاف وكذلك إذا مـــا وافقـــت أمـــراً شرعياً.

ويقول أيضا (تكلم الفقهاء كثيراً علي مشروعية العمل بالرؤيا، معظم كلامهم علي موضوع محدد وهو هل يثبت أمر شرعي لـــم يكـــن موجوداً أومشروعاً من قبل برؤيا بعد انتقال النبي ﷺ إلي الرفيـــق الأعلي؟ . مع ضعف الإيمان وغربة الدين وقول النبي ﷺ إن بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينـــذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السِّمن" خاف العلماء علي ديـــن الله مـــن غلو الغالين، ومن خطورة المحرفين بعدما ثبت أن كل طائفة مـــن الطوائف كانت تضع أحاديثا وتنسبها إلي النبـــي ﷺ تقويـــة لأمـــر وشأن هذه الطوائف.فالكذب علي رسول الله ﷺ قد حدث، والأحاديث الموضوعة الباطلة خير شاهدعلي ذالك،وقد حذر النبي ﷺمن الكذب عليه (قرر الفقهاء أن الأحكام الشرعية لا تثبت بالمنامات)

وقد عمل بالرؤيا الصحابة والتابعون والسلف الصالح ولم ينقل إلينا في كتب أهل السنة والجماعة حتي سنة ألف من الهجرة أن أحـــداً من الأكابر من العلماء أو الصالحين أو الأولياء حكي منامـــه ولـــم يعمل بمنامه، وهذا حتي عامنا هذا(١٤٢٦هـــ) ومن وجـــد ذالـــك فليبعثه لنا مشكوراً، ولن يجد ذلك بإذن الله)[٦٧]

****

[٦٧] حتي لا تحرم من رؤية النبي ﷺ في المنام الدكتور المحب/ محمود صبيح ص/١٧١

۞إذاً فالرؤي لا تحرم حلالاً ولا تحلل حراماً ولا تصطدم بالشرع أصلاً إلاّ ما كان عن اجتهاد خاطئ فيجوز أن يصوب حضرة النبيﷺ لصاحبها هذا الخطأ في الرؤيا إن كان من العلماء المخلصين لدين الله، ولكن أغلب الرؤي النبوية هي مبشرات وتحذيرات أومعارف وعلوم أو فتوحات أو تعليمات أو أمر أونواه ليس فيها مخالفة للشرع وليس فيها شرع جديد غير الذي جاء بهﷺ وقد عمل السلف والخلف بالرؤي دون حرج ولا يتصور عاقل أن يرى أحدنا النبى ﷺفيأمره بأمر فيصبح ولا يفعله إنما غاية ما في الأمر الآن أن العلماء والفقهاء تخوفوا من الأدعياء فسدوا باب العمل بها فيما يخص الأحكام الشرعية على الصالح والطالح إحترازاً لا تحريماً والفرق بينهما شاسع، ومن أمثال الرؤي التي تَخوَّف منها الفقهاء رؤيا ذلك الرجل الذي قال أنه رأي حضرة النبي ﷺ في المنام فدله علي كنز وأمره ألاَّ يخرج الخمس عليه وهو ما يخالف الشرع حتي وإن كان في حق شخصٍ بعينه لا في حق الأمة، فأفتاه بعضهم بأن يفعل ما أمره النبي ﷺ وأفتاه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بوجوب إخراج الخمس لأنه لا نسخ بعد انقطاع الوحي، وأغلب الظن أنه ﵁ وضع احتمال كذب الرائي في حسبانه ولهذا قيده باستحالة النسخ، والحق أن الرؤي المحمدية لا تنسخ ذرة من الشريعة ولا تعارضها أصلاً ، وكل من رأي حضرتهﷺ في المنام فلابد لرؤيته أن توافق الشريعة بوجهِ من الوجوه لأنها والشريعة من مشكاةٍ واحدة وأما التوقف عن العمل بها للأسباب السابقة من الكذب علي حضرتهﷺ وأمثال هذه الرؤي نادرة وشاذة والشاذ لا حكم له فالعمل بالرؤية المحمدية المطابقة

للشرع المحمدي في نظري واجب وكل من يستهين بها أو يقلل من شأنها فهو محروم كائناً من كان، وقد تحتاج الرؤى المحمدية إلـــى التأويل والفتح معاً، ولعل مسألة عدم إخراج الخمس فـــي الرؤيـــا السابقة هو أن الرائ كان في أمس الحاجة لكـــل الكنـــز وإخـــراج الخمس منه لا يفى بالمطلوب ، فالكنز كل ما يُكنز ويُدخر ولو كـــان قليل ، فلهذا أشار عليه ﷺ بعدم إخراج الخمس كحالة خاصة وقـــد ورد ما يُشبه ذلك من حيث الحكم الخاص وذلك في عصره ﷺ فعن أبي هريرة قال:((أتى رجلٌ النبي ﷺ فقال:هلكت فقال:ما شأنك؟ قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال:فهل تجد ما تعتق رقبةً؟ قـــال: لا، قال: "فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟" قال: لا، قـــال: فهل تستطيع أن تطعم ستِّين مسكيناً؟" قال: لا، قال: اجلس ، فـــأتي النبي ﷺ بعرقٍ فيه تمر فقال: تصدق به، فقال: يارسول اللّـــه، مـــا بين لابتيها أهل بيت أفقر منا، قال: فضحك رسول اللّه صلى اللّـــه عليه وسلم حتى بدت ثناياه قال: **فأطعمه إياهم**))[٦٨]،

فربما يكون عدم إخراج الخمس من شدة إحتياجه للخمس ،يشـــبه الي حد كبير حالة صاحب الكفارة الســـابقة، وأمـــا قـــول العلمـــاء (الرؤيا ليست من مصادر التشريع) هذا صحيح ولكـــن بعـــد وفـــاة النبي ﷺ وأما قبل ذلك فلا.

۞ زيادة إيضاح:

إعلم أيها المحب الباحث عن الحقيقة أن الرائي لحضرة النبيﷺ في المنام يكون في حالة نومهِ يَقظان غير غفلان ، بمعني أنه في حال

---

[٦٨] سنن أبي داود

حضور وذلك ببركة الحضور المحمدي والسر الأحمدي الذي لــيس فيه ذرة غفلةٍ عن مولاه، ولعل قائل يقول فهــل مــن رأي نفســه يصلي خلف النبي ﷺ صلاة مفروضة أيسقط عنه هذا الفــرض إذا إستيقظ؟! فنقول وبالله التوفيق إن الصلاة خلف النبي ﷺ في المنام قد وقعت لكثير من الأولياء والصالحين إلاّ أنها لم تكن أبداً صــلاة مفروضة بل دائماً ماتكون صلاة نافلة، وعلي فرض حــدوث ذلــك وهو نادر((كما وقع لى شخصياً)) فهي عندي أفضل من الف صلاة مفروضه خلف قطب في اليقظة وعلي من وقعت له أن يشــكر الله تعالي شكراً كثيراً وأن يصليها إذا استيقظ أدباً مع الشرع الحنيــف فإن التكليف الجسدي لم يسقط عنه بها فقد صلاّها الإنسان بروحه دون جسده في منامه،وبذلك يسقط رفضهم لها بإعتبار أنها تحتمل التأويل الخاطئ أوأنها ظنِّية غير يقينية لكون الرائي لها نائماً غير يقظان ولايمكن بناء حكم علي دليل ظنِّي وهذا الدليل علــي يقظــة الرائي يبدد تلك الإعتراضات جُملةً وهو قول النبي ﷺ﴿ **من رآنى فى المنام فقد رآنى فى اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل على صورتى** ﴾[٦٩]

والخلاصـة: إن الرؤيا في ميزان الشريعة قديماً كــان لهــا مرتبــة عظيمة جداً عند المسلمين الأوائل وخاصة في عهد النبي ﷺ حيــث كانوا يعملون بمقتضاها مثل ما كان في رؤيا عبــد الله بــن زيــد للأذان في المنام وإقرار النبيﷺ له خير دليل علي العمل بمقتضاها، وكذلك الرؤيا التي رآها رجل من الأنصار بخصوص التسبيح دبــر كل صلاة وإقرار النبيﷺلها وأمره بالعمل بها، وكذلك رؤيــا ملــك

[٦٩] انظر الرؤيا والرؤية في الأحاديث النبوية في نفس الفصل بهذا الكتاب تجد تخريجه.

مصر وتأويل سيدنا يوسف علي نبينا وعليه الصلاة والسلام فقد أقرها يوسف ﷺ وعمل بها ، ورؤيا سيدنا إبراهيم ﷺ أقرها وفيها ذبح ولده ثمرة فؤاده فقد صدقها وعمل بها ومدحه الله تعالي علي ذالك ،والكثير الكثير من الروايات الواردة عن الصحابة ولا تختلف الرؤيا في السابق عن الرؤيا حالياً إلاً في أمر واحد وهي أنها لم تعد من التشريع لكون الشرع قد إكتمل ولا يوجد نسخ له بعد النبيﷺ لا برؤيا منام ولا يقظة إلاّ أنها تتفق سابقاً ولاحقاً في أهميتها ومكانتها الكبري، ولعل تهميش الرؤيا في هذا الزمان يعود إلي أسباب عديدة منها علي سبيل المثال وليس الحصر:.

(١)كثرة الحجب المانعة من الرؤيا .

(٢)الجهل بمكانتها وكونها حقيقة ثابتة بالكتاب والسنة .

(٣)سؤ الظن بعباد الله الصالحين خاصة وبالمسلمين عامة.

(٤)الرياء وكثرة الذنوب مع قلة التوبة .

(٥)العصبية الموروثة المنكرة لبعض ثوابت الدين.

(٦)عدم وقوعها للمنكر لها مع طول الزمان.

(٧) قلة ذكر الله والصلاة علي النبيﷺ وغيرهما من القربات.

****

رابعا ٍ : ((أهمية الرؤيا وأثرها فى حياة الرائى))

(١) تُدخل السرور والسعادة علي الرائي .

(٢) تُزيد في الرائي تقوي واخلاص .

(٣) تُحفز الرائي علي العمل الصالح .

(٤) تُشعر الرائي بحال القرب من الله تعالي ونبيه ﷺ

(٥) تُحسن أخلاق الرائي مع ربه ونبيه ﷺ والناس جميعاً

(٦) تُحذر الرائي أحياناً من أمور أو أخطاء أو غير ذلك

(٧) تُبشر الرائي بالقبول أو النصر أو الشفاء أو غير ذلك

(٨) تُبدل جهل الرائي علماً ومعرفة

(٩) تُبدل المعصية طاعة والضلال هداية .

(١٠) تُبدل ظلم الرائي بالعدل وغضبه بالحلم

(١١) تُفرج كرب الرائي المكروب وتنفس عنه حزنه .

(١٢) تُثَبِت أقدام الرائي علي عقيدته أو مذهبه أو مشربه

(١٣) تُطَمئن قلب الرائي وتشرحه

(١٤) تُرشد الرائي للحق وأهله

(١٥) تُطلع الرائي علي بعض المغيبات التي قسمها الله له.

(١٦) تُنبه الرائي بأحوال ومقامات بعض الصالحين المستورة

(١٧) تُنبه الرائي بأحوال بعض المدعين للصلاح والولاية

(١٨) تَسُر الرائي وتبشره بحسن خاتمته وموته علي الإيمان

(١٩) تُعين الرائي علي تحمل صعاب الحياة وأذي الخلق

(٢٠) تُعطي الأمل للرائي من بعد يأسه وقنوطه

(٢١) تملأ الرائي يقيناً خصوصاً عند تحققها

(٢٢) ُتشجع الرائي وتقويه من بعد خوفه وضعفه .

(٢٣) َتجمع شمل الأحباب من عالميّ الملك والملكوت .

(٢٤) تُفرح الرائي برؤيتهﷺ أو أصحابه أوآل بيته .

(٢٥) تَخُصَّ الرائي برؤية شيئ من الآخرة أو الجنة أو النار

(٢٦) تخص الرائي وتُشَرفه بأعظم بشري(رؤية الحق تعالي)

(٢٧) تملأ الرائي رضا عن مولاه وعن من والاه .

(٢٨) تَمُدَّ الرائي بإمدادات الألطاف الإلهية .

(٢٩) تُشعر الرائي بالرعاية الربانية والعناية المحمدية .

(٣٠) تُحَبِبَ الرائي في أهل الصلاح وتحببه في صحبتهم .

(٣١) تُحيط الرائي بالسكينة والأنوار .

(٣٢) تَجعل الرائي من الأبرار والأخيار بل ومن أولياء الله .

(٣٣) تُسعد الرائي بزوال الحجاب عنه ولو مناماً .

(٣٤) تُدخل الرائي في ديوان اليقظة وتُخرجه من ديوان الغافلين

(٣٥) تُؤثر بالإيجاب في حياة الرائي العامة والخاصة .

(٣٦) تبشر الرائي للنبيﷺ بالنجاة من النار .

****

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ لا تمس النـار مسلمـاً رآنى أو رأى مـن رآنـى ﴾ [٧٠]

وقال صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ لا يدخل النــار مسلـم رآنـى أو رأى مـن رآنى أو رأي مـن رأي مـن رآنـي ﴾ [٧١]

وقال صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ من رآنى فى المنام فإنه لا يَدْخُلُ النارَ ﴾ [٧٢]

---

[٧٠] صحيح الترمذي عن جابر ((بسند حسن)) ومعرفة الصحابة لأبي نعيم .

[٧١] معجمي الطبراني الكبير والأوسط عن عقبة الجهني ((بسند حسن)) والسنة لابن أبي العاصم وكنز العمال للمتقي الهندي ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني .

[٧٢] كنز العمال للمتقي الهندي وتاريخ دمشق لابن عساكر والكامل لابن عدي الجرجاني عن أنس.

خامسا ً : ((أسباب امتناع الرؤيا))

لماذا يري البعض في رؤياه النبي ﷺ والملائكة والصالحين ...الخ ، ولا يري البعض الآخر شيئاً من ذلك ؟! ولماذا تقع الرؤية في اليقظة للبعض ولا تقع للبعض الآخر ؟

❁ الحقيقة هناك فرق بين عامة الناس وعامة المسلمين ، وفرق آخر بين عامة المسلمين وخاصة المسلمين، والذي يهمنا في هذا المقام هو الفرق بين عامة المسلمين وخاصة الصالحين منهم وقد أجابنا الحبيب ﷺ عن سبب الحجابين السمعي والبصري مناماً كان أو يقظة عند عامة المسلمين في الحديثان التاليان.

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (رأيت ليلة أسري بي لما انتهينا إلي السماء السابعة فنظرت فوق فإذا أنا برعد وبرق وصواعق قال : فأتيت علي قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات تُري من خارج بطونهم قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا ، فلما نزلت إلي السماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا برهج ودخان وأصوات ، فقلت: ما هذا يا جبريل ؟ قال : **هذه الشياطين يحومون علي أعين بني آدم الاّ يتفكروا في ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب**)[٧٣]

[٧٣] مسند احمد ومصنف ابن أبي شيبة واتحاف الخيرة بزوائد العشرة للبوصيري

(٢) عن أبي إمامة قال: (مر النبي ﷺ في يوم شديد الحر نحو بقيع الغرقد ، قال: فكان الناس يمشون خلفه ، قال: فلما سمع صوت النعال وقر ذلك في نفسه ، فجلس حتي قدمهم أمامه لئلا يقع في نفسه شيء من الكبر، فلما مر ببقيع الغرقد إذا بقبرين قد دفنوا فيهما رجلين ، قال: فوقف النبي ﷺ فقال من دفنتم هاهنا اليوم ؟ قالوا يا نبي الله فلان وفلان ، فقال : إنهما ليعذبان الآن ويفتتنان في قبريهما ، قالوا يارسول الله فيما ذاك ؟ قال : أما أحدهما فكان لايتنزه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ، وأخذ جريدة رطبة فشقها ثم جعلها علي القبرين ، قالوا يا نبي الله ولم فعلت ؟ قال : ليخفف عنهما ، قالوا يا نبي الله وحتي متي يعذبهما الله ؟ قال : غيب لا يعلمه إلاّ الله ، **ولولا تمزّع قلوبكم أو تزيدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع**)[٧٤]

إذاً فهذه هي أسباب الحجب السمعية والبصرية عند عامة المسلمين ((قلة التفكر ، تمزع القلوب ، التزيد في الحديث))، وهذه هي الأسباب الرئيسية ويتفرع منها أسباب أُخري كثيرة .

أمّا خاصة المسلمين من الأولياء والصالحين الذين لا تقع لهم الرؤيا المنامية أو الرؤية اليقظة لحضرة النبيﷺ فهم محجوبون مثل عامة المسلمين إلاّ أن حكمهم ليس كحكم المحجوبين فهم أحبة الله عز وجل وخاصة رسولهﷺ ولهذا تقع لهم الرؤيا والرؤية ولكن علي فترات متباعدة ، وهؤلاء إنما يكون حجابهم علي وجهين ، إما نوعاً من أنواع التربية والترقية لهم، وإما لكمال تام بلغه

[٧٤] مسند أحمد ((بسند صحيح)) والمعجم الكبير للطبراني وصريح السنة للطبري.

هؤلاء الصالحون كما بلغه الكثير من الصحابة الكرام مـــن قـــبلهم ،فقليل جداً هو ما ورد عنهم في رؤيا النبيﷺ مناماً أو يقظة، فتلـــك الحجبة غير التي يُحجب بها عامة المسلمين عـــن رؤيـــا ورؤيـــة النبيﷺ، فالفارق كبير جداً ، بل لا وجه للمقارنة أصلاً.

وإذا امتنع المسلم عن أسباب الحجب وانشغل بذكر ربّه ليل نهـــار، وأكثر من الصلاة علي النبيﷺ علي جميع الأحوال تصاحبه التقوي والأخلاق الكريمة، لابد وأن تزال الموانع والحجب ويري مالا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر، وذلك بســـبب ميـــل نفس المسلم التقي إلي عالم الملكوت، وعندما يقع الشـــبه يتلاقـــي المتشابهان في الغالب، والعكس بالعكس ، ولذا فإن المنهمكين في أمور الدنيا دون الآخرة لا يقع لهم في رؤيـــاهم ســـوي الأمـــور النفسية والتخويفات الشيطانية لا غير لما بينهما من تشـــابه، أمـــا أهل الله تعالي وخاصته فشغلهم باللهﷻ ورسولهﷺ ولهذا يقع لهـــم من الرؤي المنامية واليقظة مـــا لا يصـــدقه المحجوبـــون وكيـــف يصدقون ولا شبه ولا خصائص تجمع بينهما!

فإذا أدركنا ذلك علمنا لماذا تقع الرؤيا والرؤية ولأي سبب تكذب أو تصدق ، والحمد لله رب العالمين .

****

سادسا : ((**الكاذب في رؤياه**))

قال تعالي في كتابه الكريم: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[٧٥]

****

(١) قال رسول اللهﷺ ﴿ **من تحلم كاذباً كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين ولم يعقد بينهما** ﴾[٧٦]

****

(٢) قال رسول اللهﷺ : ﴿ **إن أعظم الفِريَة ثلاث أن يفتري الرجل علي عينيه يقول: رأيت ولم يَرَ ....** ﴾[٧٧]

****

(٤) قال رسول اللهﷺ: ﴿ **في آخر الزمان لاتكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقُهُم رؤيا أصدقهم حديثاً ....** ﴾[٧٨]

****

❁لا شك أن الكذب علي رسول اللهﷺ كذب علي اللهﷻ ومصير هذا الكاذب الخزي في الدنيا بأن يفضح الله كذبه ثم يعذبه في الآخرة .

[٧٥] سورة الزمر الآية/ ٦٠
[٧٦] سنن الترمذى (كتاب أبواب الرؤيا).عن ابن عباس ((حديث صحيح))
[٧٧] الإمام أحمد في مسنده عن واثلة((حديث ضعيف)) والحاكم في المستدرك
[٧٨] سنن الترمذي عن أبي هريرة ((حديث صحيح))

ولعل قائلاً يقول: ماذا لو إدعى أحد الكذبة الرؤيا أو الرؤية اليقظة وصدقناه فيما ادعاه ؟

والإجابة كالتالي:

أولاً: إن من كذب متعمداً على حضرة النبى ﷺ أوغيـــره لابـــد وأن يُكشف كذبه عاجلاً أم آجلاً ويفضح .

ثانيـاً: إن جميع من رأوا النبى ﷺ لم يقولوا أنه ﷺ أخبرهم بشيء يخالف الشريعة قط، فمم الخوف، وعلى فرض أن الرائي ادعى ذلك فلا نصدقه قطعاً، أما إذا أخبر الرائ بحدوث شيء مـــن المغيبـــات نقول له ما قاله سيدنا سليمان عليه السلام للهدهـــده ((قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ))[79] ، فإن تحقق ما قاله فـــى رؤيـــاه صدقناه وإلاّ فهو من الكاذبين، ولكن المعيار الأساسى فى التصديق والتكذيب للرائى هو باعتبار أخلاقه ودينه، فكيـــف نكـــذب رجـــلاً مشهوراً بالصلاح والتقوى طول عمره!! أما انتظارنا لنرى صـــدق ما قاله المدعى بالرؤيا فهو فى حق من لا نعرفه ولا نعرف حقيقة خلقه ودينه، أما أن نكذب كل من قال أنه يرى المصطفى ﷺجملـــة فهذا من الجهل بمنن الرحمن والدين، وقد حدث لـــى شخصـــياً أن أخبرنى حضرة النبى ﷺ بأننى سأتزوج من إنسانة معينة وعرّفهـــا لى وأعلمنى أن الله تعالى سيرزقنى منها ذرية وأول ما ســـيرزقنى منها ولداً، وكنت قد أخبرت إخوانى وأحبابى بتلك المُبشرة وتقدمت لأهلها فعارض تلك الزيجة بعضاً من أهلها ووافق الـــبعض الآخـــر وقد حزن بعض من أهلها ممن كان يربطنى به رابطة محبة لكونـــه

---

[79] سورة النمل الآية ٢٨

يخشى أن يدبروا لفشل هذه الزيجة فأخبرته بأنها ستتم إن شاء الله، وقابلت المعترض على الزيجة وأخبرته بالرؤيا المحمدية لعلّه يرجع إكراماً للنبىﷺ ولكن ما كان منه إلاّ أن نشر خبر الرؤيا بين الناس فى بلدتى على اعتبار أننى كاذب ومُدّع فى رؤياي هذا مع علمه التام أننى لم أكذب عليه قط ولا على غيره، وبالفعل علم أهل البلدة بالرؤيا وبما قُلت وحاول ذلك الشخص بكل الطرق إفشال الزيجة ليثبت كذبى! وكنت أتعجب كيف لا يتم ما قال لي النبيﷺ أنه سيتم! وكانت المفاجأة للجميع عندما تمت الزيجة وانقسم من بلغه أمر الرؤيا ثلاثة أقسام قسم مصدق بقولى وقسم مصدق نادم على تكذيبى وقسم قليل مازال متشكك منهم ذلك المعترض وهؤلاء علّقوا حكمهم بشأن تصديقى على المولود الأول لى، حتى أتى أمر الله ورزقنى الله الولد الذى بشرنى به النبىﷺ وهنا علم الجميع صدقى فى الرؤيا وصار البعض منهم يرسل الى معتذراً عن سوء ظنّه فى وتكذيبه إياى، ولاشك أنه قد يدعي إنسان أنه سيتزوج من إنسانة معينة لأسباب تفيد حتمية هذه الزيجة، ولكن هل يوجد إنسان يجرؤ أن يدعي أنه حتماً سيولد له؟! بل ويحدد نوع الجنين؟! بل وعدد أولاده ؟!

ويشهد الله تعالي أن حبيبي ونور عيني المصطفيﷺ قد بشرني قبل زواجي بأن الله سيرزقني ثلاثة أولاد (أولهم ذكر) وقد تحقق ذلك وأسميته(أحمد الله) وأنا في انتظار الإثنين الموعود بهما، وأغلب الظنّ أنهما ولد وأُنثي أو ولدين والله أعلي وأعلم، وقد إخترت لهما من الأسماء (نور النبي ولقاء الله)،والأيام بيننا وسيثبت صدق ما قلت، ومازلت أرجوا من الله أن يُبشرني بالمزيد من الأولاد علي

لسان نبيهﷺ،فليس كونهﷺ بشرني بثلاثـــة أولاد أنني لـن أُرزق بالمزيد منهم، ففضل الله ممدود غير محدود وكل يوم هو في شأن.
وما ذكرت هذا المثال الشخصى إلاّ لضرب المثـل علـى خطـورة تكذيب الرائ لحضرة النبىﷺ فإن الرؤيا المحمدية تعد أعظم ثـانى رؤيا فى التصنيف الترتيبى للرؤى وأولها رؤيا الحق عز وجل فـى المنام كما قالﷺ:(خير الرؤيا أن يري المؤمن ربـه أو نبيـه فـي منامه)، ولعل هذا هو الذى جعل رسول الله ﷺ يشير إشارة كاملـة الوضوح لمكانة الرؤيا فى حياة المسلم ويرفع مكانتها الإيمانيـة على درجة تجعلها جزءاً من أجزاء النبوة فهى بوابـة المبشـرات والمغيبات الباقية لهذه الأمة بعد إرتفاع النبوة التشريعية إلى الأبد بخاتمها الأجل الأعظم سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ وتعظيمـا لأحاديثه ﷺ وتوثيقاً لما قيل سابقاً عن أجزائهـا ، وللمزيـد تـابع علاقة الرؤيا بالنبوة في البحث التالي.

ثالثاً :لقد أراحنا الله من الحيرة في شأن أصحاب الرؤي حيث قال تعـالي (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤۡمِنٌ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِى مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٌ كَذَّابٌ)[٨٠]،إذاً فتصديقنا لهم لن يضـرنا شيئاً، بل تصديقنا لهم بشروطه فيه الإفادة،والحمد لله رب العالمين.

****

---

[٨٠] سورة غافر الآية ٢٨

سابعا ۔ علاقة الرؤيا بالنبـ ـ وة))

(١) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: ﴿ **رؤيا المـؤمن جـزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة** ﴾ [٨١] .

(٢) عن أبى هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ : ﴿ **إذا اقترب الزمـان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة......** ﴾. [٨٢]

(٣) عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ﴿ **الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة** ﴾ [٨٣].

(٤) عن ابن عباس رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ : ﴿ **الرؤيـا الصـالحة جزء أحسبه قال من ستة وأربعين جزءاً من النبوة** ﴾. [٨٤]

(٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قــال: قـــال رســـول الله ﷺ ﴿ (**الرؤيـا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة** ﴾ [٨٥].

(٦) عن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ **الرؤيا ثلاثة منها تهويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها مايهم به الرجل فى يقظته فرآه فى منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة** ﴾. [٨٦]

---

[٨١] صحيح البخارى كتاب التعبير وسنن الدرامي و سنن أبي داود والترمذى أبواب الرؤيا ،ومسند أبى يعلى وسنن ابن ماجة عن ابي هريرة

[٨٢] صحيح مسلم وسنن الترمذى(أبواب الرؤى) حديث صحيح ومسند ابي يعلي

[٨٣] صحيح البخارى كتاب التعبير ومسند أحمد

[٨٤] مسند أبي يعلي

[٨٥] سنن ابن ماجة كتاب تعبير الرؤيا

تعقيب علي ما سبق:

من الأحاديث السابقة يتضح أمر جليل وعظيم وهو ارتباط الرؤيا الصالحة بالنبوة الخاتمة ارتباطاً وثيقاً لا انفكاك له بأي وجه من الوجوه لكونها جزءاً من تلك النبوة المحمدية العظيمة، وبما أن رؤية خير من يرى فى المنام وهو سيد الأنام ﷺ هي أعلي مراتب هذه المبشرات صحة وثقة بعد رؤية رب الأنام في المنام فهي تمثل عند أهل المحبة((الآية الكبرى)) وكذلك رؤيتهﷺ في اليقظة هي عندهم ((الكرامة العظمى)) لكونها كما ذكرنا جزءاً أصيلاً من النبوة المحمدية التي هي أرقي وأسمي وأعلي أنواع النبوات من لدن آدم وإلي يوم القيامة وهي الأمل المتبقي لنا الذي أخبرنا عنه حضرة النبى ﷺ ونبهنا إليه كثيراً جداً ، وما هذا إلا لأهميتها وبركتها وميزان صدقها الرباني، فالرؤيا الصالحة فى حياتنا هي عبق النبوة الباقي بيننا والمتاح للصالحين من الأمة دائما ، والذي لا يستطيع كائن من كان بعد هذه الأحاديث النبوية أن يقلل من شأنها أو يدعي بأنها أحلام لا فائدة منها، أو يستهزئ بمن يراها أو يكذبه بغير بيّنة، والحمد لله رب العالمين .

****

[٨٦] صحيح ابن حبان كتاب الرؤيا .

الفصل الثالث

((الأدلة النقلية والعقلية علي رؤية النبيﷺ يقظة))

أولاً : أدلة الرؤية يقظة من القرآن الكريم

ثانياً : أدلة الرؤية يقظة من اللغة العربية

(((مسألة (أو) التي ظنوا أنها للشك وهي للإباحة)))

ثالثاً : أدلة الرؤية يقظة من الأحاديث النبوية

رابعاً : أدلة الرؤية يقظة من البراهين العقلية

أولاً : ((أدلة الرؤية يقظة من القرآن الكريم))

سبحان من لم يغادر كتابه صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها،حتي لايختلف عباده المسلمون كما اختلف الذين من قبلهم، ومن هذه الأمور التي ذكرها ربنا ﷻ في كتابه الكريم هي(الرؤية يقظة) المصطلح عليها عند أهل الله ((بالكشف)) وهو رؤية أشخاص معينون بأم أعينهم في حال يقظتهم لأشياء لا يراها غيرهم، وقد أنكر هذه الرؤية جمع قليل من العلماء ، وعلي العكس أثبتها جمع آخر منهم كبير، غير أن المشهور عند العامة الإنكار!!.

وقبل إيراد الأدلة القرآنية علي ثبوت الرؤية يقظة ننوه علي أمر مهم أنه إذا ثبت أن النبيﷺ رأي الأنبياء في يقظته بعد وفاتهم جاز أن يقع ذلك للصالحين من بعده فيرونهﷺ في يقظتهم ما لم يأتي مخصصاً يخصهﷺ بالرؤية اليقظة ولا مخصص هنا، وكذلك إذا ثبت أن مريم قد رأت الملائكة يقظة جاز لغيرها من الصالحين أن يراهم أيضاً كما سيأتي ذلك كله في الأدلة من الأحاديث النبوية، وكذلك ما ثبت في الرؤية عموماً يثبت في رؤية النبيﷺ خصوصاً.

****

الدليل الأول: (رؤية النبي ﷺ يقظة للأنبياء السابقين في الإسراء)

﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[٨٧]

[٨٧] سورة الإسراء الآية ١.

✿ إن هذه الآية الكريمة توضح جلياً أن رسول الله ﷺ قد دعي في ليلة الإسراء ليجتمع بالأنبياء عليهم السلام ويخطب فيهم ويصـــلي بهم ويراهم بعينيه يقظة، ويري كذلك عجائب السموات والملكوت ، هذا علي رأي الجمهور أن الإسراء والمعراج كانا بجسده المـــادي يقظة لا مناماً **((وهذا الدليل وحده كافياً في إثبات الرؤية اليقظة)).**

✿ وعن أم هانئ أنه لما أسري بهﷺ أصبح يحدث نفراً من قـــريش يستهزؤن به ، فطلبوا منه آية، فوصف لهم بيت المقدس وذكر لهم قصة العير فقال الوليد بن المغيرة: هذا ســـاحر فـــأنزل الله ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةً لِّلنَّاسِ ﴾[٨٨])[٨٩] .

****

الدليل الثاني: (رؤية النبي ﷺ يقظة لفتح مكة)

﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ ﴾[٩٠]

✿ قيل عن هذه الآية أنها وقعت للنبيﷺ يقظة(أُري النبيﷺ وهـــو بالحديبية أنه يدخل مكة ...)[٩١] حيث رآها ﷺ قبل فتح مكة تبشـــره بالفتح فاستقر وأصحابه للعمرة حتى إذا وصلوا إلي مشارف مكـــة اعترضهم المشركون وكان ما كان من صلح الحديبية.

((ومن المعلوم أن كلمة(الرؤيا) تأتي سيان للمنام واليقظة)).

وهنا نكتة عرفانية و(هي):ان جميع رؤى النبيﷺ في(**المنام**) بمثابة (**اليقظة**) بل هي يقظة قطعاً، فقد وردﷺ (تنام عينه ولا ينام قلبه)

---

[٨٨] سورة الإسراء الآية ٦٠.

[٨٩] مسند أبو يعلي وأسباب النزول للامام السيوطي ص/ ٢٠٩

[٩٠] سورة الفتح الآية ٢٧.

[٩١] أسباب النزول للإمام السيوطي ص/ ٣٠٤

وورد أيضاً قول الملائكة عن نومهﷺ (إن العين نائمة والقلب يقظان)، ولهذا كانت رؤى الأنبياء ((وحي)) وكانوا جميعاً يعملون برؤاهم دون تردد لكونهم أيقاظاً وإن ناموا خلافاً لما عليه عامة الناس فهم في نومهم غافلون دون شك بل بعض الناس يكونون غافلين في حال صحوهم !!!.

****

<u>الدليل الثالث</u>: (رؤية ابراهيم عليه السلام يقظة لما في عالم الملكوت)

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ..﴾ [٩٢]

❁ إن هذه الآية توضح بلوغ سيدنا إبراهيم عليه السلام مقام الرؤية يقظة والذي يصطلح عليه (بالكشف)وهذه الآية دليل واضح علي وقوع الرؤية يقظة لإبراهيم عليه السلام،ولاينكرها إلاّ مأول غير محق.

****

<u>الدليل الرابع</u>: (رؤية إبليس يقظة للملائكة)

﴿ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ ... ﴾[٩٣]

❁ إن هذه الرؤية اليقظة لإبليس تؤكد رؤيته حال صحوه للملائكة التي لم يرها الكافرون بل ولا كثير من المؤمنين، وهذا دليل علي أن الرؤية اليقظة قد تقع((للنبي والولي والمؤمن والكافر بل ولإبليس كما تبين))،والميزان هنا هو(الإيمان والكفر)،(الإخلاص والرياء)، فالرؤية اليقظة للنبي والولي والمؤمن والمخلص آية من الله تدل علي إكرام الله لهؤلاء واصطفائه لهم وتأييده لهم، وأما إن

---

[٩٢] سورة الأنعام الآية ٧٥ .
[٩٣] سورة الأنفال الآية ٤٨ .

وقعت للدعي أو الكافر أو المنافق أو الشيطان فهي استدراج من الله تعالي أو تخويفاً لهؤلاء علهم يرجعون .

****

الدليل الخامس : (تقليل أعداد المشركين في أعين الصحابة يقظة)

﴿ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾[٩٤]

❁ إن هذه الرؤية اليقظة الواقعة في الجانبين تؤكد وقوعها للمؤمن والكافر علي السواء، فهي للمؤمن تأييد من الله ومعونة، وهي للكافر تخويف واستدراج ، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

****

الدليل السادس : (رؤية السامري لجبريل عليه السلام يقظة)

﴿قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي﴾[٩٥]

❁ إن هذه الآية من الأدلة القاطعة علي وقوع الرؤية اليقظة للسامري والذي كان من أتباع سيدنا موسي عليه السلام ثم ضل وغوي، وهذا بيّن لمن كان له قلب أو ألقي السمع وهو شهيد.

****

الدليل السابع : (رؤية مريم لجبريل عليه السلام يقظة)

﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴾[٩٦]

---

[٩٤] سورة الأنفال الآية ٤٤.
[٩٥] سورة طه الاية ٩٦
[٩٦] سورة مريم الآية ١٧ .

۞ إن هذه الآية المباركة تؤكد رؤية السيدة مريم عليهـــا الســـلام لسيدنا جبريل عليه السلام حال يقظتها وهي علي الإجماع ليســـت نبيّه وعلي هذا فهي تؤكد كغيرها من الآيات السابقة وقوع الرؤيـــة يقظة للأنبياء ولغير الأنبياء بل كما ورد في كتاب الله وقعت لإبليس أيضاً وهذه الآيات التي ذكرناها سابقاً تؤكد وجود الرؤيـــة يقظـــة ووقوعها للكثير وأقولها صراحة بعد هذه الآيات متوكلاً علـــي الله واثقاً بما في كتابه الكريم ((لا يمكن لأحد دفع هذه الأدلة القرآنيـــة بأدلة تنفي وقوع الرؤية اليقظة أبداً إن شاء الله)).

۞ والفرق بين الرؤية اليقظة عموماً ورؤية النبيﷺ يقظة خصوصاً أن رؤيتهﷺ يقظة لا تكون إلاّ(لولي أوصالح) بخلاف الرؤية عموماً فقد تقع لصالح أو لطالح لمؤمن أو لكافر .

۞ وبعد إثبات وجود الرؤية اليقظة ووقوعها لكثير من الخلق مـــن الآيات الصريحة، ننتقل إلي الأدلة النقليـــة مـــن اللغـــة العربيـــة والأحاديث النبوية حتي لا يبقي صوت لمنكر بغير حق ولا حول ولا قوة الا بالله والحمد لله رب العالمين.

****

ثانيا ـ :أدلة الرؤية يقظة من اللغة العربية
(مسألة (أو) التي ظنوا أنها للشك وهي للإباحة)

إن من يتأمل أوائل كلام علمائنا الأفاضل الذين أنكروا رؤية النبيﷺ يقظة يجد أن أصل الإشكال الذي تسبب في ذلك هو:مسألة لغوية ترتب عليها استنتاج خاطئ أدي إلي إنكارهم رؤية النبي ﷺ يقظة ، والتي سيثبت وجودها ووقوعها بالقرآن والسنة في هذا الكتاب، وذلك لأنهم ظنوا أن ((**أو**)) الواردة في حديث الرؤيا بصحيح مسلم وغيره جاءت بمعني ((**الشك**)) وهو بالفعل أحد معانيها الأحد عشر، وذلك في قولهﷺ (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة **أو** لكأنما رآني في اليقظة)[97]

☼ **قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح** وقوله ﷺ(**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**) **زاد مسلم من هذا الوجه (أو لكأنما رآني في اليقظة) هكذا بالشك ووقع عند الإسماعيلي في الطريق المذكور (فقد رآني في اليقظة) بدل قوله (فسيراني) ومثله في حديث ابن مسعود عند ابن ماجه. وصححه الترمذي وأبو عوانة ووقع عند ابن ماجه من حديث أبي جحيفة (فكأنما رآني في اليقظة) فهذه ثلاثة ألفاظ: (فسيراني في اليقظة) (فكأنما رآني في اليقظة) (فقد رآني في اليقظة) وجل أحاديث الباب كالثالثة إلا قوله :(في اليقظة)**[98] انتهي.

---

[97] صحيح مسلم وسنن ابن داود ومعجم ابن المقرئ وفي مسند أحمد عن الحارث بن ربعي ومعجم الطبراني الكبير عن وهب بن وهب جاءت بلفظ ((فكأنما))

[98] فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .

✽ إذاً فالخطأ المذكور هو ظنّهم أن ((أو)) جاءت بمعني ((الشـــك)) وهو معني من معانيها الأحد عشر ويأتي ((إن كان المتكلم لا يعلـــم من وقع منه الفعل مثل:(حضر محمدٌ أو علي) وهذا غيـــر صـــحيح ولا يليق بشخص النبي ﷺ فكيف لا يدري النبي ﷺما يقـــول؟!!))، وسيأتي ذكر معاني ((أو)) كاملة فيما يلي لتضح الصورة وينجلـــي الخطأ المذكور ويتضح الصواب ويندفع الإشكال بحول الله تعالي.

✽ والصواب الذي نوقن به:أن ((**أو**)) جاءت في حـــديث النبـــيﷺ (**للإباحة وليست للشك**)!!، وهذا لسببين أولهما:أن الشك لا يمكن أن يكون من النبي ﷺ قطعاً وهذا بيّن لا يحتاج لـــدليل ، ولا يمكـــن أن يكون من الراوي أيضاً ، وذلك لأنه لو كان من الراوي يدفع عندها شكه بالرواية اليقينية التي وردت في صحيح البخاري لخلوها مـــن الشك ، وعندها تثبت الرؤية اليقظة لا محالـــة، وعلـــي فـــرض أن الشك وقع من الراوي في رواية مسلم ، تصبح روايـــة البخـــاري التي تثبت الرؤية يقظة هي المعتمدة لخلوها من الشك.

والثاني: مترتب علي الأول فبما أن الشك ليس من النبي ﷺ ولا من الراوي فالأمر يكمن في مراد النبيﷺ ولكي ندرك مرادهﷺيجـــب أن نبحث في اللغة العربية التي تكلم بها خير من نطق بالعربيةﷺ.

✽ وبالبحث في اللغة العربية تبين أمرٌ مهم جـــداً وهـــو: أن ((**أو**)) تأتي بمعانٍ كثيرة والذي يصح منها في هذا الحديث ويتطابق معها هو(**الإباحة**)والإباحة هي: ماوقع بعد الطلب الغير ممتنع الجمع بين

المعطوف والمعطوف عليه في الحكم كقوله تعالي:﴿ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[99]

وعلي معني ((**الإباحة**)) يكون مراد النبيﷺ من قوله:(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة **أو** لكأنما رآني في اليقظة) كالتالي:

من رآني في المنام ((**إمّا أنه سيراني بعد ذلك في اليقظة**)) ((**وإما كأنه رآني بالفعل في اليقظة**)) ، وهذا يتطابق تماماً كُلياً وجزئياً مع قول النبيﷺ في حديث ((**من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة**))[100] .

✿ إن هذا التطابق المذكور يؤكد أن ((**أو**)) في حديث المصطفيﷺ جاءت للإباحة وليست للشك كما ظن البعض ، وإنما تساوت الرؤية اليقظة مع الرؤيا المنامية فيما يخص صحتها وليس في رتبة الرائي، لكون الرائي لرسول اللهﷺ داخلاً في إطار العصمة المحمدية وقت الرؤيا فتنتفي عنه حالة الغفلة في المنام ببركة حضرة النبيﷺ فالرائي ولو كان نائماً فهو يقظان يقظة تامة تامة.

✿ ومن فهم ذلك يكاد لا يحتاج الي مزيد بيان ، فيكفيه أن ينظر إلي الأحاديث مرة أُخري بعين الانصاف، ويعلم الله أنني ليس لي دراية باللغة العربية إلاً أنني حينما مررت علي قولهﷺ (أو) الهمت أن أسأل عنها، فسألت أهل اللغة وبحثت فيها حتي تبين لي الحق، ولعل السبب في ذلك أن أغلب من يرون النبيﷺ مناماً أو يقظة من السابقين واللآحقين لا يشترط علمهم بسند أحاديث الرؤيا والرؤية من الكتاب أو السنة، ولا بكيفية وقوعها أصلاً ، لكونها تقع لهم

[99] سورة الكهف الآية ١٩ .
[100] مسند أحمد وسنن أبي داود

بالفعل عياناً وهذا ما حدث لي شخصياً، ولذلك فإن البحث عند مـــن يري يكون عن يقين بعكس من لم ير فإن بحثه يكون عن شك والله يهدي من يشاء الي الحق وكما قال ﷺ نقول: لولا الله ما أهتدينا .

****

((معاني ((أو)) العاطفه في اللغة العربية))[101]

لها أحد عشر معني هي كالتالي:

(١) تأتي ((أو)) بمعني ((الشك)):

ويكون من جهة المتكلم. إن كان المتكلم لا يعلم من وقع منه الفعل مثل: (حضر محمدٌ أو علي.)

۞ وهذا يستحيل في حق النبيﷺ، ولو كان من الراوي لكان كافياً في تقديم رواية البخاري الخالية من الشك علي رواية مسلم وغيره.

(٢) تأتي ((أو)) بمعني ((الإبهام)):

أي الإيهام من جهة السامع ((أي)) إذا كان المتحدث يعلم الذي صدر منه الفعل نحو قوله تعالي ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[102]

(٣) تأتي ((أو)) بمعني ((التخيير)):

وهي الواقعة بعد الطلب الممتنع الجمع بينهما (نحو تزوج هند أو أختها) ، وفيه يمتنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم مثل قوله تعالي: ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا

---

[101] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لإبن هشام ، والجني الداري في حروف المعاني للمرادي.
[102] سورة سبأ الآية ٢٤.

تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ ﴾[103] ، وقولك: (**خذ من مالي درهماً أو ديناراً**) .

(٤) تأتي ((أو)) بمعني ((الإباحة)) :

وهي الواقعة بعد الطلب الغير ممتنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم،((أي)) لا تمنع الجمع بين المتعاطفين في الكم مثل قوله تعالي :﴿ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ ﴾[104] .

۞ وهي مقصود نبينا ﷺ ومراده دون شك في هذه الأحاديث الشريفة.

(٥) تأتي ((أو)) بمعني ((التقسيم والتفصيل)) :

نحو الكلمة: ((اسم أو فعل أو حرف.))

(٦) تأتي ((أو)) بمعني ((الإضراب)) :

(أي) بمعني (بل)عند الكوفيين والفارسي وابن جنى وابن برهان مطلقاً وقيدها سيبويه أن سبقت بنفي أونهي مع رد العامل مثل قول الشاعر :(**كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ** لولا رجاؤك قد قتلت أولادي**).

(٧) تأتي ((أو)) بمعني ((الواو)) :

عند أمن اللبس مثل قول الشاعر : (**جاء الخلافة أو كانت له قدراً**)

وعند بعض الكوفيين والأخفش والجرمي والأزهري وابن مالك مستدلين بقوله تعالي﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ ﴾[105]

---

[103] سورة المائدة الآية ٨٩.
[104] سورة الكهف الآية ١٩ .
[105] سورة النور الآية ٦١.

(٨) تأتي ((أو)) بمعني ((ولا)):

عند ابن مالك وغيره بغد النفي أو النهي نحو قول الشاعر: (**ولا وجد شكلي كما وجدت ولا وجد حجولاً أضلها ريع أو وجد شيخاً أضل ناقته**).

(٩) تأتي ((أو)) ناصبة بنفسها للفعل المضارع عند الكوفيين .

(١٠) تأتي ((أو)) بمعني ((الشرط)) :

نحو قول القائل: (**لأضربنه عاش أو مات أي أن عاش وإن مات**).

(١١) تأتي ((أو)) بمعني ((التبعيض)):كقوله تعالي﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَـٰرَىٰ ﴾[١٠٦] ، والتقدير:(بعضكم يهود وبعضكم نصارى)

****

۞ هذه هي الإحد عشر معني ل(أو)لا يتناسب مع الأحاديث الشريفة السابقة سوي معني(الإباحة) وبذلك يندفع إشكال كبير وتتلاشي شبهة المنكرين، ويتضح تماماً أن (أو) لم تأتي للشك قطعاً ، فلم يشك النبي ولم يشك الرواة بل قالها النبي قاصداً معناها ونقلها الرواة بلفظها وحزافيرها ، ومع أني لست لغويا بل ولساني ملحون إلاّ أن الله إذا أراد بعبد خيراً فقهه وألهمه ووفقه وهذا مما تفضل به مولاي علي ، والحمد لله رب العالمين .

****

[١٠٦] سورة البقرة الآية ١٣٥.

ثالثاً : ((أدلة الرؤية يقظة من الأحاديث النبوية))

إن الأدلة من السنّة النبوية فيما يخص الرؤية يقظة نوعان:

❁ نوع عام وهو الذي يثبت وقوع الرؤية في اليقظة عموماً بدأً من وقوع الرؤية اليقظة للنبيﷺ وكذلك وقوعها لأصحابه وانتهاءاً بوقوعها لأولياء هذه الأمة المحمدية وصالحيها. كرؤيتهم (الأنبياء والملائكة والجن والشياطين وما ينتسب إلي عالم الملكوت عموماً) كما ورد في الأدلة القرآنية السابقة.

❁ ونوع خاص وهو الذي يثبت حقيقة رؤية سيدنا محمد النبيﷺ في اليقظة خصوصاً.

❁ لاشك أن المؤمن الحق تكفيه آية واحدة من كتاب الله تعالي، وحديث واحد من أقوال رسولهﷺ، ليطمئن قلبه أن الأمر الذي يعتقده حق وإن لم يره بعينيه، وأما المجادل بغير حق أو المتعصب من أجل مذهب ، أو المنكر بغير دليل فلا تنفعه كثرة الأدلة بشيء.

❁ إن أحاديث هذا الباب تقطع الشك باليقين وتؤكد علي ثبوت الرؤية اليقظة ووقوعها للعديد من الناس فهي حق صادق والسماء والطارق ، وما علي الباحث عن الحق والحقيقة إلاّ أن يترك تعصبه ومفهومه القديم عن الرؤية اليقظة عموماً وخصوصاً جانباً ثم يتوجه إلي الله تعالي داعياً (اللهم أرنا الحق حقاً وأرزقنا إتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا إجتنابه) ثم يقرأ وعلي الله التوفيق.

****

أولاً : الأدلة العامة

الدليل الأول : **((ما وقع للنبيﷺ في اليقظة من رؤية المشارق والمغارب))**

عَنْ ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ **إن الله زوي لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها** وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها ....﴾ [107]

****

الدليل الثاني: **((ما وقع للنبيﷺ في اليقظة من رؤية كل شئ))**

وورد في الحديث الصحيح الصريح أنه حينما كسفت الشمس قام رسول الله ﷺ فحمد الله واثني عليه ثم قال ﴿ **ما من شيء كنت لم أره إلاّ قد رأيته في مقامي هذا حتي الجنة والنار**.....﴾ [108]

****

الدليل الثالث: **((ما وقع للنبيﷺ في اليقظة من رؤية بيت المقدس))**

عن شداد بن اوس قال:(قلت يا رسول الله كيف أسري بك ليلة أسري بك؟ قال: صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة مُعتماُ فأتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار دون البغل فقال: اركب، فاستصعب علي فدارها بأذنها ثم حملني عليها، فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضاً ذات نخلٍ، فقال انزل، فنزلت ثم قال: صل، فصليت، ثم ركبنا، فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم، قال: صليت بيثرب، صليت بطيبة،ثم انطلقت تهوي بنا ...... ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني أبو بكر ﷺ فقال: يارسول الله أين كنت الليلة؟ فقد ألتمستك في مكانك؟ فقال: أعلمت أني أتيت

---

[107] صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة وسنن ابي داود ومسند احمد و ابن حبان

[108] صحيح البخاري

مسجد بيت المقدس الليلة، فقال: يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لي، **ففتح لي مَرْآهُ** كأني انظر إليه لا يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم عنه ....)[109]

❁ **ورد بألفاظ أخري منها**:

(٢) (**ففتح لي صراط كأني انظر فيه**).[110]

(٣) (**ففتح لي شراك كأني انظر إليه**).[111]

(٤) (**فأتاه جبريل فصيره (أي بيت المقدس) في جناحه**).[112]

(٥) (**رفعه الله عز ذكره ومثله بين عينيه**).[113]

(٦) (**فجييء بالمسجد وأنا أنظر إليه**).[114]

❁ وهذا هو (الكشف) أو الرؤية اليقظة بمختلف ألفاظ مسمياتها.

****

الدليل الرابع: ((**ما وقع للنبيﷺ في اليقظة من رؤية الجنة والنار**))

عن جابر قال:(بينما نحن مع رسول الله ﷺ في صفوفنا في الصلاة صلاة الظهر أو العصر فإذا رسول الله ﷺ يتناول شيئاً ثم تأخر فتأخر الناس، فلما قضي الصلاة، قال له: أبي بن كعب شيئاً صنعته في الصلاة لم تكن تصنعه! قال: **عُرضَت علي الجنة بما فيها** من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفاً من عنب لآتيكم به فَحيل بيني وبينه، ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا

[109] الطبراني في معجمه الكبير ((بسند حسن)) وكذلك رواه البزار في البحر الذاخر والبيهقي في دلائل النبوة وأبو يعلي في مسنده والذهبي في تاريخه والطبري في تهذيبه ((بسند صحيح)) ، وأحمد في مسنده ((بسند حسن)) براوية مختلف عن ابن عباس.

[110] دلائل النبوة للبيهقي.

[111] كشف الأستار للهيثمي.

[112] المطالب العليّة لابن حجر .

[113] تهذيب الآثار للطبري بسند صحيح.

[114] مسند أحمد والمعجم الأوسط والكبير للطبراني.

ينقصونه شيئاً، **ثم عرضت علي النار**، فلما وجدت سعفها تأخرت عنها، وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي: إن ائتمنَّ أفشين وإن يُسألن بخلْن وأن يسألن ألحَفْن. قال حسين: وإن أعطين لم يشكرن. ورأيت فيها لُحيّ بن عمرو يَجرُ قصبه في النار وأشبه من رأيت به معبد بن أكثم الكعبي، قال معبد: يا رسول أيخشي علي من شبهه وهو والد؟ فقال: لا ، أنت مؤمن وهو كافر. قال حسين: وكان أول من حمل العرب علي عبادة الأوثان، قال حسين: تأخرت عنها ولولا ذلك لغشيتكم).[١١٥]

****

الدليل الخامس: ((**ما وقع للنبيﷺ في اليقظة من رؤية الأنبياء**))

عن أبي هريرة قال قال: رسول الله ﷺ(ليلة أسري بي رأيت موسي وإذا هو رجل ضرب رجلٌ كأنه من رجال شَنُوءة، ورأيت عيسي فإذا هو رجل ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس وأنا أشبه ولد ابراهيم (عليه السلام) به ، ...)[١١٦]

وفي رواية أُخري أن رسول اللهﷺ قال: (**عُرض علي الأنبياءُ** فإذا موسي ضربُهُ من الرجال كأنه من رجال شَنُوءة، ورأيت عيسي بن مريم عليه السلام، فإذا اقرب من رأيت به شبهاً عُروة بن مسعود ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه فإذا أقرب من رأيت به شبهاً صاحبكم (يعني نفسه) ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهاً دَحْيَةُ)[١١٧]

****

تعقيب:

---

[١١٥] مسند أحمد ومسند عبد الله حميد البعث والنشور للبيهقي وحلية الأولياء (بسند حسن)
[١١٦] صحيح البخاري ومسلم وورد بالفاظ أخري عن ابن عباس وابو سعيد الخدري
[١١٧] صحيح مسلم ومسند أحمد وجامع الترمذي وصحيح بن حبان ، مسند أبي يعلي وغيرهم.

۞ إن هذا الحديث الصحيح الصريح في الرؤية يقظة موافق لقـــول النبيﷺ (**عُرضت علي الجنـة**) كما في الحديث السابق فـــي الـــدليل الرابع حيث وقع ذلك العرض أثناء أداء النبيﷺ لصلاته، وهـــذا لا يكون الا في حال يقظة تامة تامة تامة.

****

الدليل السادس (ما وقع للنبيﷺفي اليقظة من رؤية قصور الشام وفارس)

عن البراء بن عازبﷺ قال: أمرنا رسول ﷺ بحفر خندق.
قال: وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول.
قال: فشكوها إلي رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ ، قال عـــوف: وأحسبه وضع ثوبه ثم هبط إلي الصخرة فأخذ المعول فقال: بســـم الله، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقـــال: الله أكبـــر أعطيـــت مفاتيح الشام، **والله إني لأُبصر قصورها الحمر من مكاني هـذا**، ثـــم قال: بسم الله وضرب أخري، فكسر ثلث الحجر، فقـــال: الله أكبـــر، أعطيت مفاتيح فارسي، **والله إني لأبصر المدائن وأُبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا.** ثم قال: بسم الله وضرب ضربة أخري فقلـــع بقيـــة الحجر، فقال: الله اكبر أعطيت مفاتيح اليمن **والله أني لأبصر أبـواب صنعاء من مكاني هذا**).[118]

****

تعقيب:

[118] مسند أحمد سنن النسائي الكبرى، مسند أبي يعلي مصنف ابن أبي شيبة ، دلائل النبوة للبيهقي تاريخ بغداد للخطيب تاريخ دمشق لابن عساكر عن البراء بن عازب متنه صحيح لغيره وسند ضعيف.

۞ إن هذا الحديث مشهور مثل النور وبلغت شهرته العام والخاص وفيه يقسم النبي ﷺ بالله تعالي ثلاث مرات علي ما يراه بعينيه في حال يقظته لا في حال منامه، فتأمله مراراً ولا تكن للحق نكاراً.

۞ وبعد هذه الأدلة القاطعة علي وقوع الرؤية يقظة لحضرة النبيﷺ يبقي إثبات وقوع الرؤية اليقظة لغيره وخصوصاً أصحابه وإن كان قد ثبت وقوع الرؤية اليقظة لغير الأنبياء من القرآن الكريم وهــذا كاف في حد ذاته ، ولكن مازال هناك الكثير والكثير.

****

((قاعدة هامة: ما وقع لنبي كمعجزة جاز أن يقعللولي ككرامة))

****

الدليل السابع (رؤية عمر بن الخطاب لسارية في بلاد فارس يقظة)

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبيه أنــه كــان يخطــب يــوم الجمعة، فعرض في خطبته أن قال: ياسارية الجبل مــن اســترعي الذئب فقد ظلم،(وفي رواية أخري ياسارية الجبل الجبــل)، فالتفــت الناس بعضهم إلي بعض، فقال لهم عليّ ليخرجن مما قــال. فلمــا فرغ سألوه، فقال: وقع في خلدي((**وفي رواية أخري**: رأيتهم يقــاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت))

إن المشركين هزموا إخواننا وأنهم يمرون بجبل ، فإن عدلوا إليــه قاتلوا من وجه واحد وإن جاوزوا هلكوا، فخرج مني ما تزعمــون أنكم سمعتموه. قال فجاء البشير بعد شهر فذكر أنهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم ، قال فعدلنا إلي الجبل ففتح الله علينا) [١١٩]

---

[١١٩] رواه ابن مردويه والبيهقي وابن حجر في الإصابة ج٣ وغيرهم وقد حسنها ابن حجر وبن كثير واشار بصحتها الشيخ ابن تيمية.

تعقيب:

لقد رويت هذه الحادثة بروايات مختلفة ومنها أن سيدنا عمر (أُلْقيَ في روعه) ومنها أنه (رأي ذلك رأي العين) ومنها أنه (أجري ذلك علي لسانه) والحقيقة ان هذه الأحوال الثلاثة قد مرت عليه بالفعل فالحالة الأولي تخص البصيرة ، والثانية تخص البصر، والثالثة تخص اللسان المعبر عن البصر والبصيرة معاً ، فلا تضارب بينهما بل إن أكثر ما يقع من الكشف يمر أولاً علي القلب فيشعر بالأمر ومن ثم يتكون له ما وقع في قلبه أمام عينيه.

❁ ومن المعروف عند من تقع له مثل هذه الأمور أنه قد يترجم لسانه عما رأي في حال يقظته قهراً عنه أو إختياراً منه.

****

الدليل الثامن : (**رؤية عمر بن الخطاب وجمع من الصحابة جبريل يقظة**)

قال عمر بن الخطاب ﷺ(بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لايري عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتي جلس الي النبي فأسند ركبتيه إلي ركبتيه ووضع كفيه علي فخذيه، وقال يامحمد أخبرني عن الإسلام.... قال:ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال لي:(أي النبي ﷺ)[١٢٠] **﴿يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم﴾**[١٢١]

****

---

١٢٠ ما بين القوسين أضيف لبيان المتكلم

١٢١ صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابي داود وغيرهم

ثانياً : الأدلة الخاصة

الدليل الأول : ((ما ورد في صحيح البخاري))

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ﷺ(من رآني في المنام **فسيراني في اليقظة** ولا يتمثّل الشّيطان بي) [122]

****

((شبهات حول هذا الحديث الذي بلغ أعلي درجات الصحة سنداً ومتناً))

❁ الشبهة الأولي

قالوا إن (أو كأنما رآني في اليقظة) سقطت من رواية البخاري!!!

((الرد علي الشبهة))

هذا ادعاء بغير دليل ولو كان عندهم دليل لقدموه فسقطت الشبهة لعدم قيامها علي دليل، فالشبهة لا تعتبر دليلاً كما هو معلوم، وسيأتي الكلام مفصلاً في فصل شبهات المنكرين والرد عليها .

❁ الشبهة الثانية

قالوا إن راوي الحديث في صحيح مسلم رواه بلفظ ((أو كأنما رآني في اليقظة)) ويدفع بهذا الشك ما ورد في صحيح البخاري ((من رآني في المنام فسيراني في اليقظة)) !!!!!

((الرد علي الشبهة))

أولاً : العكس هو الصحيح فبما أن رواية البخاري هي اليقينية يدفع بها الشك الذي جاء من الراوي في رواية مسلم أو غيرها وهذا لاستحالة أن يكون الشك من النبيﷺ.(**راجع الكلام علي هذا الحديث**

---

[122] صحيح البخاري ومعجم الطبراني عن مالك بن عبد الله وسنن ابي داود.

لغة فيما سبق) مع العلم أن علماء الحديث لا يقدمون حديث مسلم علي البخاري فلماذا قدمه المنكرون للرؤية اليقظة هنا ؟!!.

ثانيا ً : إليك أخي القارئ الباحث عن الحق قطرة من رد العلماء علي تلك الشبهة:

قال الإمام ابن القيم:في كتابه تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته:(**ولم يشك البخاري فيه بل قال**: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي) .

❁ الشبهة الثالثة

قالوا إن رواية البخاري علي اليقين ولكن يقصد بها ((**فسيراني في الآخرة**))

((الرد علي الشبهة))

أولا ً : إن لفظة(فسيراني) تأتي للقريب، قال علماء اللغة إن (السين) تدل علي قرب وقوع الحدث، بينما (سوف) تأتي للبعيد. ونبيناﷺ لم يقل (**فسوف يراني**) التي تأتي للبعيد بل قالﷺ ((**فسيراني**)) التي تأتي للقريب ،وهذا بين لا يحتاج لمزيد بيان.

ثانيا ً :

(**أ**) إن الحديث لم يخصص الرؤية بالقيامة والتخصيص بغير مخصص لا يصح ، وقد تقرر عند علماء الأصول ((**اللفظ علي عمومه إذْ لم يوجد مخصص**)) ، .فسقطت الشبهة من أصلها.

(**ب**) إن جميع المؤمنين سوف يرون الحبيب ﷺ يوم القيامة وسيشمل ذلك من رآه في المنام ومن لم يره بدليل حديث الشفاعة

وفيه يراه المسلمون بل والخلق جميعاً فأين المزية التي بشر بهـا الحبيبﷺ أحبابه الذين رأوه في المنام؟!!!

(ج) إن حمل لفظة (في اليقظة) علي معني (في القيامة) خطأ كبيـر حيث لا يوجد في اللغة العربية أو القرآن الكريم أو السنة ما يـدل علي ذلك بل دائما ما تأتي لبيان (حالة الصحو التـي هـي عكـس النوم والغفلة) وإليك مثالاً واحد علي ذلك:

عن عمران بن حصين قال: سرنا مع رسول الله ﷺ فلما كان مـن آخر الليل عرسنا ، فغلبتنا أعيننا، وما أيقظنا إلاّ حرُّ الشمس، فكان الرجل يقوم الي وضوئه دهشاً، فأمرهم رسول الله ﷺ فتوضأوا ، ثم أمر بلالاً فأذن، ثم صلوا ركعتي الفجر، ثم أمره فأقام فصلي الفجر، فقالوا: يارسول الله فرطنا، أفلا نعيدها لوقتها من الغد ؟ فقـال ﷺ: ينهاكم ربكم عن الربا ويقبله منكم ؟ **إنما التفريط في اليقظة**)[١٢٣]

وفي رواية أخري عن أبي قتادة (**إنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة**)[١٢٤]

❁ فمن أين جاءوا بهذا التأويل المخالف للكتاب والسنّة واللغة ؟!! مع العلم أنه لو استدل القائلين بمثل ذلك علي الرؤية اليقظة لقـام المنكرون يتهمونهم بالإبتداع والجهل باللغة و...الخ .

(د) إن معني حديث المصطفيﷺ ببساطة شديدة أنه من رآه ﷺ في المنام فسيراه في اليقظة ومن لم يره في اليقظـة بعـدما رآه فـي المنام فلا داعي للشك فإن رؤيته للنبي ﷺ في المنـام هـي عـين رؤيته له في اليقظة فالمتجلي واحد هو النبي ﷺ بطريـق التمثـل

---

[١٢٣] صحيح ابن حبان بسند صحيح ومسند أحمد والطبراني في معجمه

[١٢٤] جامع الترمذي بسند صحيح وسنن ابي داود وسنن ابن ماجة

سواء أكان مناماً أو يقظة، وهذا هو سر ورود لفظ (أو كأنما رآني في اليقظة) في رواية مسلم وغيرها ، وعلي هذا فرواية البخـــاري هي الأصل ورواية مسلم أتت كإستدراك لبيان النبيﷺ فـــي روايـــة البخاري وبالفعل ما توقعه النبيﷺ واستدرك من أجله حدث، فقــد أثار العلامة ابن حجر هذا الإشكال وذكر أن جماعة رأوا النبـــيﷺ مناماً وماتوا ولم يذكروا أنهم رأوه في اليقظة.

وعلي هذا فليس هناك غبار علي حديث البخاري الصحيح الصريح.

****

الدليل الثاني: ((**ما ورد في الصحاح والمسانيد**))

(١) قال رسول الله ﷺ (**من رآني فقد رأي الحق....**)[١٢٥]

(٢) قال رسول الله ﷺ (**من رآني فقد رآني......**)[١٢٦]

(٣) قال رسول الله ﷺ (**من رآني فقد رأي الحق....**)[١٢٧]

(٤) قال رسول الله ﷺ (**من رآني فإني أنا هو....**)[١٢٨]

(٥) قال رسول الله ﷺ (**من رآني فإياي رأي....**)[١٢٩]

(٦) قال رسول الله ﷺ (**من رآني فقد رآني الحق**....)[١٣٠]

تعقيب:

۞ إن من ينظر في أحاديث الرؤيا التي بلغت أكثر من ثلاثين حديثاً يجدها كلها تبدأ بقولهﷺ (من رآني في المنام) (من رآني في نومه)

---

[١٢٥] صحيح البخاري وصحيح مسلم، عن الحارث بن ربعي ومعجم ابن المقري

[١٢٦] مسند أبي يعلي عن أبي هريرة. .

[١٢٧] صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري .

[١٢٨] جامع الترمذي عن أبي هريرة.

[١٢٩] معجم ابن الأعرابي عن أبي هريرة.

[١٣٠] مسند أحمد عن أبي سعيد الخدري.

(من رآني في النوم) أي أنها أتت مقيــدة بحــال النــوم، إلاّ هــذه الأحاديث الستة فإنها قد أتت علي إطلاقها أي أن من رآه في المنام فقد رآه ومن رآه في اليقظة فقد رآه دون أي فرق .

إن هذه الأدلة من الأحاديث الصحيحة وحتي الضعيفة منها تقــوي بعضها البعض وتكفي اللبيب ، ولكن لا بأس بالمزيد والمزيد.

****

الدليل الثالث:(**رؤية الصحابي ضمرة ﷺ للنبي ﷺ يقظة بعد انتقاله**)

عن يحيى بن جابر عن ابن ثعلبة ((سيدنا ضمرة بن ثعلبــة ﷺ))[١٣١] أنه أتى رسول الله ﷺ وقال: ادع الله لي بالشهادة فقال النبي ﷺ {اللهم إني أحرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار}

وفي روايـة {اللهم حرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار} قــال: فكنت أحمل في عظم القوم **فيتراءي لي النبي ﷺ خلفهم** فقالوا:ياابن ثعلبة لتغرز وتحمل على القوم فقال: **إن النبي ﷺ يتراءي لي خلفهم** فأحمل عليهم **حتى أقف عنده ثم يتراءي لي** عند أصحابي فأحمل حتى أكون مع أصحابي ، قال : فعمر زمانا من دهره) [١٣٢]

تعقيب:

۞ إن هذا الحديث الطيب المبارك والذي تدور أحداثه بعــد انتقــال النبي ﷺ إلي الرفيق الأعلي بمدة ، يكشف لنا عن حالة خاصة لأحد

---

[١٣١] ما بين القوسين وضع للتعريف بالصحابي الجليل

[١٣٢] الطبراني في معجمه الكبير ومسند الشاميين ومجمع الزوائد للهيثمي، وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن ، واورده ابن حجر في الإصابة.

الصحابة الكرام وهو سيدنا ضمرة رضي الله عنه، وهذه الحالة هي حالة الكشف الدائم ، وفيه يري المُكاشف حضرة النبيﷺ يقظة ولا يغيب عن بصره لحظة واحدة ، ومن هنا قال من قال من الأوليـــاء (لو غاب عني رسول الله ما عددت نفسي من المسلمين) وهذا هــو الفتح الكبير أو الكشف الدائم وهو لا يكون إلا لأفراد قليلـــين جـــداً كل زمان ،لحكمة خاصة أخفاها ربنا تبارك وتعالي، وهذا الحـــديث اورده الطبراني بسند حسن ولا أدري لماذا يصـــر الـــبعض علـــي تضعيفه ، وعلي فرض ضعفه الا يؤخذ بالضعيف في الفضـــائل؟!! فلماذا هنا بالذات لا يريدون الأخذ به ؟!

****

الدليل الرابع ((رؤية زيد ابن خارجةﷺ للنبيﷺ يقظة بعد انتقاله))

عن اسماعيل ابن ابي خالد قال: جاء يزيد ابن النعمان ابن بشـــير الي حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان ابن بشير الي أمه (بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان ابن بشير الي ام عبد الله بنت ابي هشام سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هــو فانك كتبت إلي لأكتب إليك بشان زيد ابن خارجة وانـــه كـــان مـــن شانه انه اخذه وجع في حلقه وهو يومئذ من أصح الناس فتـــوفي بين صلاة الأولي وصلاة العصر فأضجعناه لظهره وغشيناه ببردين وكساء فأتاني آت في مقامي وأنا جالس أسبح بعد المغرب فقـــال: إن زيداً تكلم بعد وفاته، فانصرفت إليه مسرعاً،وقد حضـــره قـــوم من الأنصار وهو يقول أو يقال علي لسانه: الأوسط أجلـــد الثلاثـــة الذي كان لا يبالي في الله لومة لائم ، كان لا يأمر الناس أن ياكـــل قويهم ضعيفهم عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك فـــي

الكتاب الأول ، ثم قال: عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة خلت اثنان وبقي أربعة ثم اختلف ناس وأكل بعضـــهم بعضاً فلا نظام وأبيحت الأحماء ثم ارعوي المؤمنون .

وقال: كتاب الله وقدره أيها الناس أقبلوا علـــي أميـــركم واســـمعوا وأطيعوا فمن تولي فلا يعهدن دماً وكان أمر الله قدراً مقدورا ، الله أكبر هذه الجنة وهذه النار، ويقول النبيون والصديقون: سلام عليك ياعبد الله ابن رواحة هل احسست لي خارجة لابيه وسعداً اللـــذين قتلا يوم احد ؟ (كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ)[١٣٣] ، ثم خفت صوته .

فسألت الرهط عما سبقني من كلامه ؟

فقالوا : سمعناه يقول : أنصتوا أنصتوا فنظر بعضنا إلي بعض فإذا الصوت من تحت الثياب .

فكشفنا عن وجهه فقال: **هذا أحمد رسول الله(ﷺ) سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته**، ثم قال:أبوبكر الصديق خليفة رسول الله(ﷺ) كان ضعيفاً في جسمه قوياً في أمر الله صدق صدق وكان في الكتاب الأول)[١٣٤]

****

[١٣٣] سورة المعارج الايات ١و١٦و١٧و١٨

[١٣٤] اخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه (من عاشوا بعد الموت) واخرجه البيهقي عن اسماعيل ابن ابي خالد ثم قال (وهذا إسناد صحيحا)
وقال البخاري في تاريخه (زيد بن خارجة الخزرجي الأنصاري شهد بدراً توفي زمن عثمان وهو الذي تكلم بعد الموت)
وقال الحافظ ابن عبد البرالقرطبي في الاستيعاب ج/٢ في ترجمة زيد بن خارجة(وهو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك)
ووردت أيضاً بروايات مختلفة غير تلك الرواية وإنما أوردتها لعلاقتها بالبحث الذي بين أيدي القارئ الكريم (رؤية النبيﷺ يقظة)

الدليل الخامس (رؤية عثمان بن عفان ﷺ للنبي ﷺ يقظة بعد انتقاله)

(عن عبد الله بن سلام) قال:أتيت عثمان يوم الدار فدخلت لأسلم عليه وهو محصور فقال: مرحباً بأخى فقلت: يسرنى لو كنت فداءك يا أمير المؤمنين فقال: رأيت الليلة رسول الله ﷺ **وقد مثل لى فى هذه الخوخة** وأشار عثمان بيده إلى خوخة فى أعلى داره فقال ﷺ:

«يا عثمان حصروك » قلت: نعم

قال ﷺ **«عطشوك»** قلت نعم

قال فدلى دلواً شربت منه فهاأنا أجد برودة ذلك الدلو بين ثديى وبين كتفى. فقال ﷺ **« إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نصرت عليهم»** فاخترت أن أفطر عنده)[135].

وفى رواية أخرى عن كثير بن الصلت قال:(دخلت علي عثمان وهو محصور فقال يا كثير لا أراني إلاّ مقتولاً من يومي هذا ، قال: قلت: لينصرك الله علي عدوك ، قال : ثم أعاد عليّ ، فقلت له: قيل لك فيه شيء ؟ قال : لا ولكن سهرت هذه الليلة فلما كان عند الصبح رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر فقال نبي الله ﷺ :

« يا عثمان لا تحبسنا فإنا ننتظرك ». فقتل من يومه ذلك)[136]

ومن الرؤي المنامية لسيدنا عثمان ﷺ والتي وقعت له في الليلة السابقة لرؤيته حال اليقظة في تلك الليلة وفي صباحها أيضاً الرواية التالية:

---

[135] ابن ابي عاصم في سننه وابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد وابن كثير في البداية والنهاية

[136] رواه أبو بكر البزار في البحر الزاخر

قالﷺ: رأيت رسول الله ﷺالبارحة فى المنام ورأيت أبا بكر وعمر فقالوا لى اصبر فإنك تفطر عندنا القابله)[137]

تعقيب:

❁ وردت هذه الواقعة بعدة روايات منها ما يؤكد انها مناماً ومنها ما يؤكد انها يقظة مثل هذه الرواية التي قال فيها سيدناعثمانﷺ ((**وقد مثل لي**)) أي أن النبيﷺ تمثل له في اليقظة والجمع بينها يسير وهو ان ما روي انه في المنام وقع لسيدنا عثمان ﷺ اولا ثم تلاه ما وقع له في اليقظة تأكيداً لحديث رسول اللهﷺ الصحيح الصريح في البخاري وغيره ﴿**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**﴾ وقد كان اكثر الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعا لا يتحدثون عن رؤاهم ومكاشفاتهم الا نادرا أو عند تحققهم من الموت .

❁ نقول لكل من يدعي أن رؤية النبيﷺ يقظة لم تقع لأحد من الصحابة هاهم ثلاثة من كبار الصحابة وقعت لهم رؤية النبيﷺ يقظة مصداقاً لقول رسول اللهﷺ في الحديث الصحيح الصريح (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) هذا دليلنا علي ما نقول وقد أوردنا ثلاثة عشر دليلاً مابين صحيح صريح وحسن وضعيف وهي في النهاية تقوي بعضها بعضاً وهي دون شك أدلة فاين أدلة المنكرين للرؤية اليقظة ؟!

لايوجد في الحقيقة عند المنكرين أدلة تنفي وقوع الرؤية يقظة! ولايوجد لديهم إلاّ شبهات وإشكالات بددتها الأدلة القرآنية والنبوية

وأخيرا :

---

[137] والرؤيا المنامية رواها أحمد في مسنده ، والبزار في مسنده عن نافع عن ابن عمر عن عثمان وابن أبي شيبة في مصنفه، والهيثمي في مجمع الزوائد وأبو يعلى في الكبير ورجالهما ثقات والبيهقي في الدلائل .

إن رؤية النبي ﷺ سواء أكانت يقظة أم مناماً هي حقيقة إسلامية لا يمكن إنكارها لثبوت الأدلة العقلية والنقلية المؤكدة علي وقوعهـــا، وأما كون البعض ينكرها رغم كل هذه الأدلة فهذا شأنه فليس معني أن الكفيف لا يعرف الألوان مما يجعله ينكرها أن الألـــوان بحســـب رأيه غير موجودة بل إنها موجودة ولكنه لا يراها وربما إن رد الله عليه بصره يراها ويرجع عن إنكاره.

إننا نصدق الثقة الواحد إذا جاءنا بخبر هلال رمضان وعليه نبـــدأ في الصيام ومن ثم العيد وكذلك الأمر في الحج....الخ، مما يترتـــب علي هذه الرؤية البصرية من فروض وإلزامات شـــرعية، فلمـــاذا ننكر ما جاء علي لسان العديد من الأولياء والصالحين وهم جمـــعٌ كبير،لا يستهان به مما ليس فيه إلزامً لنا بشيء من الشريعة!

إن الأمر لا يتعدي كونه مسألة شخصية بين من يدعون تلك الرؤية وبين من ينكرونها فإن من يراها لا شك تصبح له مكرمة ومكانـــة عند الناس وينظر له بعين التوقير والاحترام ((ويُنظر الي معتقداته بالصحة ولتوحيده بالحق)) وهنا تكمن المشكلة الحقيقية عند مـــن كانوا ينظرون إليه قبل تلك الرؤية من العلمـــاء نظـــرة المشـــرك المبتدع المخالف لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ومن ثم يزداد عندهم له صفة أخري وهي صفة ((الكذاب)) !!

هذه حقيقة وواقع لكون هؤلاء العلماء أمام امتحان صـــعب للغايـــة فإنهم إما أن يدوروا مع الحق حيث دار فيعترفـــوا بالرؤيـــة التـــي قامت علي الدليل النقلي والعقلي بغض النظر عن شخصـــية الـــذي رآها وإما أن ينكروا الحق من أجل من صرح بها وتلك شخصـــنة الأمور التي لا يأتي من ورائهـــا إلا الباطـــل((الضـــرورات تبـــيح

المحظورات)) فتراهم ينكرون الحق من أجل ألاّ ينطق به مخـــالف لهم أو يكذبون كي لا يظهر الحق علي لســـان مـــن لا يحبونـــه أو يزورون من أجل الوصول لشيء يصعب تحقيقه بالصبر والحـــق ، ووالله الذي لا اله الا هو قد بين لي ربّ العزة في الرؤيا حالهم في كلمة بليغة ما كنت لأذكرها في كتـــاب إلاّ أن الله شـــرح صـــدري لبيانها فقد قيل لي عنهم ((قوم أرادوا الحـــق ولـــو بالباطـــل)) .
والحمد لله رب العالمين.

****

رابعا ً :(أدلة الرؤية يقظة من البراهين العقلية)

الدليل العقلي الأول:

هل رؤية النبيﷺ في اليقظة من الممكنات التي تدخل تحت قدرة الله ومشيئته وإرادته تبارك وتعالي فيمكن إيجادها ؟

أم أنها من المستحيلات التي لا يمكن وجودهـا ولا تـدخل تحـت القدرة و المشيئة والإرادة الإلهية ؟

أم أنها من الممكنات التي تدخل تحت القدرة الإلهية ولكن لم يشأها الله ولم يرد إيجادها ؟

وبما أنه ليس عند الله مستحيلٌ أصلاً، فالبحث يدور حـول الإرادة والمشيئة الإلهية تجاه رؤية النبيﷺ يقظة.

✿ **ملحوظة** : تقرر عند العلماء أن الممكن الذي يدخل تحت القدرة المشيئة والإرادة الإلهية لا يمكن نفيه الاّ بنص شـرعي صـحيح يدل علي ذلك. ومثال علي ما تقرر: إن الله سبحانه وتعالي واحـد لا شريك له قادر علي أن (يلهو) فهو أمر يمكن إيجاده ولكنه تعالي لم يشأ ذلك ولم يرده وجاء النص الصحيح علي ذلك قال تعالي:(لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوًا لَّٱتَّخَذۡنَـٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَـٰعِلِينَ)[١٣٨].

✿ وبما أن الممكن الذي يدخل تحت القدرة الإلهية لا يمكن إخراجه الا بنص صريح ينفي وقوعه مثلما تبين في المثـال السـابق ولا يوجد هذا النص فيما يخص رؤية النبي ﷺ يقظة، ولو وجد لقدمه

---

[١٣٨] سورة الانبياء الاية ١٧

القائلين بنفي الرؤية اليقظة ولاستراحوا من عناء تقديم الشـــبهات والإشكالات التي لا يمكن إنزالها منزلة الدليل .

❁ وعلي ضوء ما سبق فإن رؤية النبيﷺ يقظـــة مـــن الممكنـــات الداخلة تحت المشيئة والإرادة والقدرة الإلهية لعدم وجـــود الـــنص علي نفيها كما سبق، ولكنه قد اختلط علي المنكرين للرؤية اليقظة فلم يفرقوا بين ما يمكن وقوعه وبين ما لم يثبت وقوعه، هذا علي فرض أن الرؤية لم تثبت وإلاّ فإنها ثابتة نقلا وعقلاً هذا من وجه.

❁ وأما من وجه آخر فإنه يؤكد علي دخول رؤية النبـــيﷺ يقظـــة تحت القدرة والمشيئة والإرادة الالهية،حيث جاءت النصوص الثابتة و الصحيحة الصريحة تؤكد علي وقوع رؤية النبي ﷺ في اليقظـــة ورؤية غيره من الأنبياء عليهم السلام وقد وقعت الرؤية اليقظة له ولغيرهﷺ،وعلي هذا فهي ثابتة شرعاً وعقلاً .

****

الدليل العقلي الثاني:

تقرر عند علماء أهل السنة: ((**أن ما صح وقوعه لـنبي معجـزة صح وقوعه لولي كرامة بشرط عدم التحدي**)).

وقد رأي النبيﷺ الأنبياء عليهم الســـلام فـــي المســـجد الأقصـــي وسمعهم ﷺ في حال اليقظة، ورأي بعض الصحابة رضي الله عنهم النبيﷺ بعد وفاته يقظة وكلموه، وعلي هذا فمـــا وقـــع للنبـــيﷺ كمعجزة ووقع لأصحابه ككرامة يمكن أن يقع لمن بعدهم ككرامـــة، وقد وقع بالفعل وما زال يقع إلي الآن وسيظل يقع إلي يوم القيامة بإذن الله مادام الأولياء والصالحون في هذه الأمة المحمدية.

****

الدليل العقلي الثالث:

إن البيّنة علي المدعي واليمين علي المدعي عليه، وكما تبين في هذا الكتاب وفيما سبقه من كتب تكلمت عن الرؤية يقظة أدلة كثيرة تثبتها وتؤكد وقوعها ، هذا من جانب المدعي عليه ، أما من جانب المُدّعي الذي يُنكر الرؤية اليقظة فلم يقدم دليلاً واحداً يثبت دعواه وهو المطالب بالدليل علي ما نفاه ولن يأتوا به أبداً .

****

الدليل العقلي الرابع:

ليس من لم ير النبيﷺ في المنام حجة علي من رآه، بمعني أنه لو لم تثبت رؤيا الصحابة للنبيﷺ في المنام بعد وفاته لا يصح أن يكون عدم رؤياهم دليلا علي نفي رؤيا النبي ﷺفي المنام خصوصاً وقد جاءت الأدلة الصحيحة علي أن رؤيا النبي ﷺ في المنام حق، وما يقال في الرؤيا المنامية يقال في الرؤية اليقظة فالمرئي في كليهما واحد هو حضرة النبي ﷺ.

ومثال ذلك:أن الأمة المحمدية تصوم شهر رمضان اعتماداً علي من يقول إنه رأي الهلال، فالرائي حجة علي من لم ير وليس العكس كما ظن منكرو رؤية النبي ﷺ في اليقظة .

****

الدليل العقلي الخامس والأخير :

لو عاش علماؤنا الأفاضل السابقون في زمننا هذا لضربوا من الأمثلة الكثير والكثير عن إمكانية رؤية النبيﷺ يقظة في أكثر من مكان في وقت واحد وبعد وفاته دون عناء تفصيلي، تأصيلي كان أو فلسفي أو....الخ.ولاستخدموا التلفزيون دليلاً قاطعاً علي إمكانية

رؤية الشخص الواحد بآلاف آلاف الصور في ألاف آلآف الأماكن في وقت واحد،ولأمكنهم التشبيه برؤية آلاف الأشخاص الذين ماتوا من سنين عديدة ومازلنا نري صورهم تتحرك أمامنا ونسمع أصواتهم بوضوح تام ولا ننكر أن هؤلاء الأشخاص قد ماتوا من سنين عديدة .

❁ إن إمكانية رؤية أشخاص ماتوا من سنين صوتاً وصورة صار أمراً عادياً في زمننا هذا، هذا صنع البشر للبشر!!! فماذا إذا أراد الخالق ربّ البشر أن يجعلنا نري صورة من مات من زمن ؟!!

أم أن الأمر صار سهلاً عند الخلق صعباً عند الخالق عز وجل تعالي الله عما يظنون .

❁ لقد تطور العلم الآن حتي صار من في الغرب يكلم ويري من في الشرق في لحظة واحدة عن طريق ((النت))

و(التليفونات الحديثة) هذا صنع الخلق للخلق، فماذا إذا أراد الخالق أن يجعل من توفي يكلم من هو حي ويراه .

❁ قد يكون للملحدين عذراً بالجهل ولو كانوا علماء إذْ أنهم لم يعرفوا الله تبارك وتعالي ولا قدرته أولم تبلغهم الدعوة ، ولكن ما عذر المؤمنين الموحدين في إنكار قدرة الله عز وجل ؟!

❁ وقد يستنكر العلم والعلماء المعجزات والكرامات ولكنهم أبدا لـن يستطيعوا محو التاريخ والسير التي أكدت علي وقوعهما ورؤية النبيﷺ يقظة تعد من هذا النوع الذي ينكره الماديون وبعض علماء المسلمين للأسف الشديد، والغريب إنهم لاينكرون الـرؤي ولكـن عندما تتعلق الرؤي بالمصطفيﷺ يظهـر الاعتـراض والإنكـار!

ويتشدقون ويتفلسفون ويطالبون بالدليل بعدما أزعجتهم كثير من رؤي الصالحين خصوصاً بعد تحققها وعلي سبيل المثال رؤيا الدكتور عبد الحليم محمود عندما رأي الحبيب ﷺ في سيناء فبشر السادات بالنصر وقد كان، وكذلك الأمر كلما تعلق بنبينا محمدﷺ قاموا يشككون ويطالبون بالدليل(العقلي) وإذا طالبناهم نحن بالدليل علي استحالة وقوع الرؤيا والرؤية لن نجد في جعبتهم الا الفتات من الشبهات !، والمحزن في الأمر هو أن الأمر تفشي بين بعض مشايخنا الأجلاء ، ولكن يأبي الحق إلا أن يظهر دائماً ومن هنا جاء هذا الكتاب وغيره من الكتب التي قامت لوجه الله تعالي لترد انكار المنكرين بالجواب المبين .

۞ فإذا علمنا وأيقنا بعد كل هذه الأدلة النقلية والعقلية أن رؤية النبيﷺ في المنام أو اليقظة لا تحلل حراماً ولا تحرم حلالاً ولا تزيد في الشرع شيئاً ولا تنقص منه شيئاً ولا تنسخ شيئاً، ولا تعني الرجعة بالأجساد الدنياوية، ولا تفيد الصحبة، ولا ترفع مقام الرائي فوق مقام الصحابة الكرام، وأنها من قبيل المبشرات لا غير، وأن صاحب الرؤيا يعمل بها في حق نفسه لا في حق غيره، وأن للرائي شروطاً لابد وأن تتوفر فيه مثل التقوي والأخلاق أي أنه يستحيل أن يدعيها كاذب فاسق وإلاً فضح نفسه، وانها من فضل الله تعالي يتفضل به علي من يشاء وأنها ثابتة بالكتاب والسنة، فلأي سبب ننكرها وبأي عقل ننفيها ؟!

****

يامن رأي المختار بالبصرِ	بُشراك في رؤياك بالظفرِ
رأيته يقظان أنت مفتقراً	يا طاهر الوجدان والنظرِ
مـولاي صلِّ دائمـاً أبـداً	عليه يا مقـدر الـقـدرِ[139]

---

[139] جزء من قصيدة للأستاذ الفاضل: محمود فؤاد أبو النور .صاحب ديوان (في ساحة الرضوان)

الفصل الرابع

أولاً : بعض رؤي النبي ﷺ مناماً ويقظة

ثانياً : بعض رؤي الصحابة مناماً ويقظة

ثالثاً: بعض رؤي الصالحين في اليقظة قديماً وحديثاً

أولاً : ((بعض رؤى حضرة النبي ﷺ يقظة ً))

لا شك أننا إذا تحدثنا عن رؤي حضرة النبي ﷺ سواء أكانت مناماً أو يقظة فإننا نتكلم عن وجه من أوجه الوحي الشريف، ولما كان موضوع هذا الكتاب هو إثبات الرؤية يقظة عموماً ورؤية حضرة النبي ﷺ خصوصاً، كان لابد من إثبات وقوع مثل تلك الرؤي اليقظة لحضرة المصطفي ﷺ أولاً لكونها إن لم تثبت له ﷺ لم تثبت لغيره قطعاً ، فليس أعظم منه ﷺ مقاماً ولا أرفع منه درجة ولا أفضل منه منزلة ولا أكرم منه تقوي ولا أرفع منه حسباً ولا أشرف منه نسباً ولا أوسع منه علماً وعرفاناً، ولو عددنا ما تفرد به ﷺ ما انتهينا ولكن لكل مقام مقال .

فإذا ثبتت الرؤية يقظة لحضرة النبي ﷺ ثبتت لورثته من أمته تباعاً وخصوصاً العلماء بالله وخاصة عباد الله الصالحين مالم يكن هناك مخصص لها يوقفها علي حضرة النبي ﷺ مثل أنه يوحي إليه قرآناً وشرعاً ....الخ مما خص به ﷺ ولم يكن لغيره من بعده، وبما أن الرؤية اليقظة لم يأت عليها مخصص فهي للخُلَّص من بعده ﷺ، وبما أنه قد ورد أن تلك الرؤية اليقظة قد وقعت للسلف والخلف وأولياء هذه الأمة مما تشهد لهم السير بالصدق والتقوي فلا يسعنا إنكارها بوجه من الوجوه بل هي تثبت من عدة وجوه، وقبل أن أترك القارئ الكريم إلي مرائي سيد الكرماء ﷺ أحب أن أُشير إلي أن الرؤي علي ثلاثة أحوال ((١)) رؤي منامية ((٢)) رؤي ما بين النوم واليقظة ((٣)) رؤي في اليقظة .

****

الرؤيا الأولىمنامها ،))

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَــيِّبِ، أَنَّ أَبَــا هُرَيْــرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ، قَالَ: ﴿ **بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ** رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ، فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُــدْبِرًا فَبَكَى عُمَرُ، وَقَالَ:أعليك أغار يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴾.[140]

****

الرؤيا الثانيةمنامها ،))

عَنْ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿ **بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ** إِذْ أَتَانِي رَجُلانِ، فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ، فَأَتَيَا بِي جَبَلا وَعْرًا، فَقَالا: اصْعَدْ. فَقُلْتُ: إِنِّي لا أُطِيقُهُ. فَقَالا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ. فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ. ثُمَّ انْطَلَقَا بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ، مُشَقَّقَةٍ أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ. فَقَالَ: خَابَتِ الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: مَا أَدْرِي أَسَمِعَهُ أَبُو أُمَامَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺأَمْ شَيْءٌ مِنْ رَأْيِهِ؟، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، وَأَسْوَئِهِ مَنْظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلاءِ قَتْلَى الْكُفَّارِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا، وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، كَأَنَّ رِيحَهُمُ الْمَرَاحِيضُ. قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي. ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ تَنْهَشُ ثُدِيَّهُنَّ الْحَيَّاتُ. قُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ يَمْنَعْنَ أَوْلادَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ.

---

[140] صحيح البخاري وعلم الاشارات في علم العبارات لابن شاهين ص/ ٣٥٠

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِالْغِلْمَانِ يَلْعَبُونَ بَيْنَ نَهْرَيْنِ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ ذَرَارِي الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ شَرَفَ شَرَفًا، فَإِذَا أَنَا بنفر ثلاثة يَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرٍ لَهُمْ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ جَعْفَرٌ، وَزَيدٌ، وَابْنُ رَوَاحَةَ. ثُمَّ شَرَفَنِي شَرَفًا آخَرَ، فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ ثَلاثَةٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى، وَهُمْ يَنْظُرُونِي ﴾[141]

****

الرؤيا الثالثةمناما ((

عنْ أَنَسِ بْنِ مَالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ **رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ**، قَالَ: ﴿ رأَيْتُ كَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا، وكَأَنَّ ضَبَّةَ سَيْفِي انْكَسَرَتْ، فَأَوَّلْتُ أَنِ اقْتُلْ كَبْشَ الْقَوْمِ، وَأَوَّلْتُ أَنَّ ضَبَّةَ سَيْفِي رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي فقتل حمزة، وَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَلْحَةَ وَكَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ﴾[142]

****

الرؤيا الرابعة ((مناما))

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:﴿ **بَيْنَما أَنَا نَائِمٌ** رأيت كأن النَّاسَ يُعْرَضُونَ، عَلَيْهِمْ قُمُصٌ إِلَى ذَيْلِهِمْ وَأَسْفَلَ مِنْ ذَلكَ، فَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ، عَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ ، قِيلَ: مَا أَوَّلْتَ ذَلكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: الدِّينُ ﴾[143]

****

الرؤيا الخامسة ((مناما))

عَنْ أَنَسٍ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ:﴿**رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ** كَأَنَّنَا فِي دار عقبة بن نافع ، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأُوِّلَتْ أَنَّ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ ﴾[144]

---

[141] صحيح ابن خزيمة وتفسير الأحلام لابن سيرين ص/ ١٧

[142] مستدرك الحاكم وتفسير الأحلام لابن سيرين ص/ ١٤٠

[143] صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

الرؤية السادسة ((بين النوم واليقظة))

عن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:(مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأُخِّذَ عَنِ النِّسَاءِ، وَعَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ **وَهُو بين النائم واليقظان** فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا شَكْوُهُ؟ قَالَ: طُبَّ، يَعْنِي سُحِرَ، قَالَ: وَمَنْ فَعَلَهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ، قَالَ:فَفِي أَيِّ شَيْءٍ جَعَلَهُ؟ قَالَ:فِي طَلْعَةٍ، قَالَ:فَأَيْنَ وَضَعَهَا ؟ قَالَ:فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ تَحْتَ صَخْرَةٍ،قَالَ:فَمَا شِفَاؤُهُ؟ قَالَ: تُنْزَحُ الْبِئْرُ، وَتُرْفَعُ الصَّخْرَةُ، وَتُسْتَخْرَجُ الطَّلْعَةُ، وَارْتَفَعَ الْمَلَكَانِ، فَبَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه وَعَمَّارٍ فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَأْتِيَا الرَّكِيَّ فَيَفْعَلا الَّذِي سُمِعَ، فَأَتَيَاهُ وَمَاؤُهَا كَأَنَّهُ قَدْ خُضِبَ بِالْحِنَّاءِ، فَنَزَحَاهَا ثُمَّ رَفَعَا الصَّخْرَةَ فَأَخْرَجَا طَلْعَةً، فَإِذَا بِهَا إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً، وَنَزَلَتْ هَاتَانِ السُّورَتَانِ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺكُلَّمَا قَرَأَ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، حَتَّى انْحَلَّتِ الْعُقَدُ وَانْتَشَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِلنِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ﴾[١٤٥]

****

الرؤية السابعة ((بين النوم واليقظة))

عَن جابر بن عبد الله قَالَ: جاءت ملائكة إلي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،وهـــو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقـــال بعضـــهم **إن العين نائمة والقلب يقظان**، فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلاً فأضربوه لـــه مـــثلا ، فقـــال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن **العين نائمة والقلب يقظان** ، فقالوا مثله كمثل رجل بني داراً وجعل فيها مأدبة وَبَعَثَ داعياً، فمن أجاب

---

[١٤٤] مسند عبد ابن حميد وعلم الاشارات في علم العبارات لابن شاهين ص/٨٨

[١٤٥] الطبقات الكبرى لابن سعد واللفظ له ، والمعجم الأوسط للطبراني ودلائل النبوة للبيهقي

الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يــدخل الدار ولم يأكل من المأدبة ، فقالوا أولوها له يفقهها فقال بعضــهم إنه نائم وقال بعضهم إن **العين نائمة والقلب يقظان** ، فقالوا : فالدار الجنة وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ،فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطــاع الله ومــن عصي محمداً ﷺ فقد عصي الله ومحمداً ﷺ فَرقٌ بين الناس ﴾[146]

****

الرؤية الثامنة ((بين النوم واليقظة))

عن أَنَس بْنِ مَالِكٍ لعَلَّهُ، قَالَ:عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِﷺ ﴿بَيْنَما أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ **بين النـائم واليقظـان** إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا، يَقُولُ: أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَأُتِيتُ فَــانْطُلِقَ بِــي، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَشُرِحَ صَدْرِي إِلَى كَــذَا وكَذَا، قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلَّذِي مَعِي: مَا يَعْنِي؟ قَالَ: إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِــهِ، فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي، فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ، ثُمَّ حُشِيَ إِيمَانًــا وَحِكْمَةً، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ، يُقَالُ لَهُ: الْبُرَاقُ فَوْقَ الْحِمَــارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّــى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام، فَقِيلَ: مَنْ هَــذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ قِيلَ: وَقَدْ بُعِــثَ إِلَيْــهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفَتَحَ لَنَا، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَأَتَيْنَا عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِــيَ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَام،وَفِي الثَّالِثَةِ يُوسُفَ، وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ، وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَــيْهِمْ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَــةِ، فَأَتَيْــتُ عَلَــى

[146] صحيح البخاري والأنوار في شمائل النبي المختار للحسين البغوي

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى، فَنُودِيَ مَا يُبْكِيكَ، قَالَ: رَبِّ، هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: وَحَدَّثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ الأَنْهَارُ؟ قَالَ: أَمَّا النَّهْرَانِ الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَقُلْتُ: يَاجِبْرِيلُ،مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا خَمْرٌ وَالآخَرُ لَبَنٌ، فَعُرِضَا عَلَيَّ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقِيلَ: أَصَبْتَ، أَصَابَ اللَّهُ بِكَ أُمَّتُكَ عَلَى الْفِطْرَةِ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسُونَ صَلَاةً ﴾[١٤٧]

****

الرؤية التاسعة ((يقظة))

عَنْ ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ **إن الله زوي لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها** وإن أمتي سيبلغ ملكها مازوي لي منها ....﴾ [١٤٨]

****

الرؤية العاشرة ((يقظة))

كسفت الشمس فقام النبي ﷺ فحمد الله واثني عليه ثم قال ﴿ **ما من شيء كنت لم أره إلاّ قد رأيته في مقامي هذا حتي الجنة والنار**﴾ [١٤٩]

[١٤٧] صحيح البخاري ومسلم وغيرهما
[١٤٨] صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة وسنن ابي داود ومسند احمد وابن حبان
[١٤٩] صحيح البخاري ومسلم وغيرهما

الرؤية الحادية عشر ((يقظة))

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بوادي الأزرق فقال :﴿ أي واد هذا ؟ فقالوا : هذا وادي الأزرق. قال : **كأني أنظر إلي موسي عليه السلام هابطاً من الثنية ، وله جؤار إلي الله بالتلبية** ، ثم أتي علي ثنية هرشي فقال : أي ثنية هذه ؟ قالوا : ثنية هرشي . قال : **كأني أنظر إلي يونس بن متي عليه السلام علي ناقة حمراء جعدة ، عليه جبة من صوف ، خطام ناقته خلبة ، وهو يلبي** ﴾ [١٥٠]

****

لا أظن بعد الذي أوردناه من مرائي حضرة النبي ﷺ يستطيع أحد أن ينكر وقوع الرؤية اليقظة للنبي ﷺ ويبقي فقط إثبات وقوعها لغيره ﷺ من أهل الله وخاصته العلماء الأتقياء والمحبين الأوفياء كما أثبتناه في مكان آخر في هذا الكتاب ان شاء الله تعالي وما توفيقي الا بالله والصلاة والسلام علي نبيه الكريم معدن الكرم والجود وعلي اهل بيته وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

****

[١٥٠] صحيح مسلم وسنن ابن ماجة وصحيح ابن حبان والمستدرك للحاكم مسند أحمد وصحيح ابن خزيمة والسنن الكبري للبيهقي .

ثانيا ٍ : ((بعض رؤي الصحابةناما ٍ ويقظة))

إنّ ما يقع للأولياء والصالحين من رؤي مناماً كانت أو يقظة في زمننا هذا لابد وأن تكون قد حدثت لمن قبلهم من الصحابة الكرام رضوان ربي عليهم جميعاً لكونهم أعظم حُرمة ومقاماً وأكثر مجالسة لحضرة النبيﷺ ولهذا أحببت أن أجمع شيئاً من رؤاهم في المنام ورؤاهم في اليقظة سواء أكانت للنبيﷺ أو لسواهﷺ مثل رؤيتهم للملائكة يقظة وغير ذلك ، حتي يوقن القارئ الكريم بأن ما يقع للأولياء والصالحين في زمننا هذا ليس ببدعة محدثة ولا قولاً لم يقول به من قبلهم ، بل وقع للسلف الصالح ولمن بعدهم من التابعين والأئمة وسيظل يقع لمن بعدنا إلي يوم القيامة ان شاء الله، لكون ما يقع لهم من رؤي ومكاشفات وخوارق هو من فضل الله تعالي يختص به من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم .

وقد يكون في بعض روايات الرؤي والرؤية ضعف وهذا الضعف لا يضر في شيئ ما دام أصل وقوع الرؤيا والرؤية سنداً ومتناً صحيحاً وصريحاً كتاباً وسنةً، فالفارق كبير بين أن الرؤيا ثابتة نقلاً وبين أنها لم يثبت وقوعها لشخص ما بسند صحيح، وما أظن ذلك إلاّ لكثرة تكتمهم الشديد وعدم البوح بها، أو لبلوغ أكثرهم مقام الكمال ، وفيه يحتجب الولي عن رؤية النبيﷺ مناماً ويقظة إلاّ فيما يقع له قبل موته وهذا مشهور جداً.

****

أولاً : الرؤى المنامية

الرؤيا الأولى ﴿ لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾

عن سالم عن أبيه عن عمر قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فرأيته لا ينظر إليَّ، فقلت : يا رسول الله ما شأني؟

فقال : (**أولست المقبل وأنت صائم ؟**)

فقلت: والذي نفس عمر بيده لا أُقبل وأنا صائم أبداً)[151]

****

الرؤيا الثانية ﴿ لسيدنا مالك الدار رضي الله عنه ﴾

قال السمهودي في خلاصة الوفا: روى البيهقي وابن أبي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر رضي الله عنهما قال: أصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاء رجل قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا ، فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقال: « **ائت عمر فأقرأه السلام وأخبره أنهم مسقون وقل له عليك الكيس** »[152]

فأتي الرجل عمر ﷺ فأخبره فبكي عمر ثم قال: يا رب ما آلو إلا عجزت عنه)[153]

****

[151] البزار في مسنده وقال (وهذا الحديث لا نعلمه يروي عن عمر بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه) وأخرجه أبن أبي شيبة في مصنفة و أبو نعيم في الحلية بلفظ (والذي بعثك بالحق لا أقبل وأنا صائم) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح).

[152] أخرجه أبن أبي شيبة في مصنفة بسند صحيح ، وأورده أبن عبد البَّر في الاستيعاب في ترجمة عمر، وصححه ابن حجر العسقلاني في فتح الباري.

[153] شواهد التنزيل ص/ ٢٤١

الرؤية الثالثة{ما ٍ }

((لسيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه))

دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه فى الأيام التى مـــات فيهـــا رســـول الله ﷺ وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم فى منامه فأيقظـــه فقال: يا عمر قطعت منامى كنت الساعة عند رســـول الله ﷺ تحـــت العرش وهو يقول بإلحاح ﴿**يارب أمتى يارب أمتى**﴾ فقلت:يارسول الله دع ربك يقضى مراده فخرج النداء ﴿**وهبناك وهبنـاك**﴾ قالها مرتين فأيقظتنى ياعمر فلا أدرى كم وهبه، فهتف بهما هاتف مـــن القبـــر الشريف ﴿**وهبنى الكل**﴾[154]

❁❁❁

ورد فى الحديث الشريف:

❁ ان النبى ﷺ قال ﴿**<u>وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفاً</u>**﴾ وفى حديث أخر قال ﴿**<u>إن الله أعطانى سبعين ألفاً يدخلون الجنـة مـن غير حساب</u> فقال عمر رضي الله عنه :يا رسول الله فهلا أستزدته فقال : أستزدتـه فأعطانى هكذا** (وفتح الراوى يديه)﴾، وفى رواية﴿ **يدخل الجنة من أمتى سبعين الفاً بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه زدنا يارسول الله فقال قال مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعون الفاً قال :زدنا يارسول الله قال : وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال زدنا يارسول الله فصاح أبو بكر وقال حسبنا ياعمر حسبنا فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى**

---

[154] كتاب العقائق

الله عليه وسلم يزدنا من فضل ربنا فقال أبو بكر ﷺوالذى بعثه بالحق نبياً إن الخلق كله لايأتى حثية من حثيات ربنا عز وجل»[155]

****

الرؤيا الرابعة {

((لسيدنا بلال رضي الله عنه))

ورد أن سيدنا بلالاً (رضي الله عنه) رأى النبي ﷺ في منامه (وهو في الشام) وهو يقول: (**ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أن تزورنا**). فانتبه حزيناً فركب إلى المدينة فأتى قبر النبي ﷺ وجعل يبكي عنده ويمرغ عليه ، فأقبل الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويضمهما، فقالا له: نشتهي أن تؤذن في السَّحر، فعلا سطح المسجد، فلما قال: ((الله أكبر، الله أكبر)) ارتجت المدينة) [156]

****

الرؤيا الخامسة {

((لسيدنا ابن عباس رضي الله عنهما))

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قحط المطر علي عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فاجتمع الناس إلي أبي بكر فقالوا: السماء لم تمطر، والأرض لم تنبت، والناس في شِدَّةٍ شديدة، فقال أبوبكر: انصرفوا واصبروا فإنكم لا تمسون حتى يفرج الله الكرب عنكم، فما أن جاء أجراء

---

[155] نزهة المجالس ص/٤٩٥.والحديث كما أورده ابن حبان في صحيحه عن أبى امامة الباهلى ان رسول الله ﷺقال« ان الله وعدنى ان **يدخل من امتى الجنة سبعين الفا بغير حساب** فقال يزيد بن الأخنس السلمي والله ما أولئك في أمتك يا رسول الله الا كالذباب الاصهب في الذبان فقال رسول الله ﷺ**ان ربي قد وعدنى سبعين الفا مع كل سبعين الفا وزادنى حثيات»**

[156] اخرجه ابن الأثير في أُسد الغابة والحافظ ابن عساكر والحافظ عبد الغني المقدسي في كتاب الإكمال في ترجمة بلال. وقال: (فهذا بلال من سادات الصحابة رضي الله عنهم قد شدَّ رحله من الشام وسافر لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام فقط، وأعلم بذلك الحسن والحسين وطار بذلك الخبر في المدنية وكان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم ينكر عليه ولا أحد من الصحابة رضي الله عنهم).

عثمان بن عفانﷺ من الشام، فجاءته مائة راحلة بُــرًّا، فــاجتمع الناس إلي باب عثمان، فقرعوا عليه الباب، فخرج إليهم فـــي مـــلأ من الناس، فقالوا: ما تشاءون: قالوا: الزمان قد قحط، والسماء لم تمطر، والأرض لم تنبت، والناس في شدة شديدة، وقــد بلغنـــا أن عندك طعاماً، فبعنا حتى نوسع علي فقراء المسلمين، فقال عثمان: حُبّاً وكرامة، ادخلوا فاشتروا، فإذا الطعام في دار عثمان، فقال: يـــا معشر التجار: كم تربحوني علي شرائي من الشام؟ قـــالوا: لعشـــر اثني عشر، قال عثمان قد زادوني، قالوا: للعشرة أربعة عشر، قال: قد زادوني، قالوا: للعشر خمسة عشر، قال: زادوني، فقال التجـــار: يا أبا عمرو، ما بقي بالمدينة تجار غيرنا ، فمن زادك؟ قال: زادني الله تبارك وتعالي بكل درهم عشرة- أعندكم زيادة؟ قالوا: اللهم لا. قال: فإني أشهد الله أني قد جعلت هذا الطعام صدقة علـــي فقـــراء المسلمين. قال ابن عباسﷺ: فرأيت من ليلتي رسول الله ﷺ فـــي المنام، وهو علي برذون أبلق عليه حلة من نور، في رجليه نعلان من نور، وبيده قصبة من نور، وهو متعجل، فقلت: يا رســـول الله: قد اشتد شوقي إليك وإلي كلامك فأين تبـــادر ؟ . قـــالﷺ : **﴿يا ابن عباس: إن عثمان تصدق بصدقة وإن الله قد قبلها منه وزوجه عروساً في الجنة، وقد دعُينَا إلي عرسه ﴾.** [157]

****

الرؤيا السادسة ﴿ ﴾

((لسيدنا ابن عباس رضي الله عنهما))

---

[157] لمن أراد رؤية النبي في المنام لأبي عمر محمد عبد الملك الزغبي ص/ ٨٢

عن ابن عباس قال : رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهـــار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه
أو يتتبع فيها شيئاً ، فقلت : ما هذا ؟
قال: (**دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم**)[١٥٨]

وفي رواية (واستيقظ ابن عباس رضي الله عنه مـــرة مـــن نومـــه فاسترجع وقال: قتل الحسين والله وكان ذلـــك قبـــل قتلـــه فـــأنكره أصحابه فقال: رأيت رسول الله ﷺ ومعه زجاجة من دم . فقال: (**ألا تعلم ما صنعت أمتي بعدي قتلوا بني الحسين وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله**)
فجاء الخبر بعد أربعة وعشرين يوماً بقتله في اليوم الذي رآه)[١٥٩]

****

الرؤيا السابعةلإما ٍ }

((لسيدتنا ام سلمة رضي الله عنها))

عن سلمى ((زوجة أبي رافع)) قالت: دخلت على أم سلمة(رضي الله عنها) وهي تبكي فقلت: ما يبكيك ؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ فـــي المنام يبكي وعلى رأسه ولحيته التراب .
فقلت: مالك يا رسول الله ؟ قال: (**شهدت قتل الحسين آنفاً**)[١٦٠]

****

الرؤيا الثامنةلإما ٍ }

((لسيدنا ابن عباس رضي الله عنهما))

---

[١٥٨] أحمد في مسنده والهيثمي في مجمع الزوائد وقال: (رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح).
[١٥٩] رواه ابن الأثير في أسد الغابة وابن أبي الدنيا في كتاب المنامات. والغزالي في الإحياء.
[١٦٠] الترمذي في جامعه وقال:هذا حديث غريب والبيهقي في دلائل النبوة واتحاف السادة المتقين .

قال بن عباس ﷺ لما أن قتل عثمان بن عفان رأيت رســـول الله ﷺ في منامي فمر بي فسلم عليَّ فقلت حبيبي رسول الله ألا تقف حتي اشتفي منك بالنظر قال:﴿ **إني مستعجل إن أبي أبراهيم وأخي موسي منتظرون لي لزف عثمان بن عفان الليلة**﴾. [١٦١]

❁❁❁

ورد في الحديث الشريف

عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ لعثمان ﴿ **إن الله مقمصك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه**﴾[١٦٢]

****

الرؤيا التاسعةإما ٍ }

((لسيدنا الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه))

قال الحسن بن على رضي الله عنهما قال لى على ﷺ: إن رســـول الله ﷺ سنح لى الليلة فى منامى فقلت: يارسول الله ما لقيـــت مـــن أمتك؟ . قال: ﴿**ادع عليهم**﴾، [١٦٣]

فقلت: اللهم أبدلنى بهم من هو خير لى منهم وأبدلهم بى من هـــو شر لهم منى ! فخرج فضربه ابن ملجم) [١٦٤]

وفي رواية: فشكوت له ما لقيت من أمته من الأود واللدد قال:(**أدع عليهم**) [١٦٥]

❁❁❁

---

[١٦١] حتى لا تحرم من رؤية النبي ﷺ ص/ ٢٥٨

[١٦٢] المستدرك للحاكم وقال صحيح الإسناد واللفظ له ومسند احمد ومعجم الطبراني وغيرهم.

[١٦٣] المقصود هنا الدعاء علي من عادي الإمام علي ﷺ لا علي كل الأمة انظر الذين رأورسول ﷺ الله في المنام وكلموه ((رؤيا مقتل الإمام الحسين))

[١٦٤] إحياء علوم الدين للامام الغزالى ص/ ٢٠١ ج٥.

[١٦٥] رواه العلامة ابن عبد البرَّ في الاستيعاب، والمتقي الهندي في كنز العمال والغزالي في الأحياء. وابن أبي الدنيا في المنامات .

ورد في الحديث الشريف

۞ عن علي رضي الله عنه قال دعاني رسول الله ﷺ فقال ﴿**يا علي إن فيك من عيسى ﷺ مثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها** قال: وقال علي ألا وأنه يهلك فيّ محب مُطرٍ يفرطني بما ليس في ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني ألا وإني لست بنبي ولا يوحى إلي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة الله تعالى فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحد في معصية الله عز وجل إنما الطاعة في المعروف﴾[166]

****

الرؤيا العاشرة ﴿ ﴾

((لسيدنا أبو موسي الاشعري رضي الله عنه))

عن أنس بن مالك أن أبا موسى الأشعري قال: رأيت في المنام كأني أخذت جواداً كثيرة فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل فإذا رسول الله ﷺ فوق الجبل وأبو بكر إلى جنبه وجعل يومئ بيده إلى عمر . فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله عمر. فقلت: ألا تكتب به إلى عمر، فقال : ما كنت أكتب إلى عمر نعيَ نفسه)[167]

****

الرؤيا الحادية عشر ﴿ ﴾

((لسيدنا ابن مسعود رضي الله عنه))

عن سلمة بن تمام قال:لقى رجل ابن مسعود فقال:(لا يعدم حالكم من كذا، رأيتك البارحة ورأيت النبي(ﷺ يقول): (**يا ابن مسعود هلم**

---

[166] المستدرك للحاكم

[167] مصنف ابن أبي شيبة

إلي ، فلقد جفيت بعدي)فقال:الله لأنت رأيته. قلت: نعم . قال: فعزمت عليك أن تخرج الى المدينة حتى تصل علي. فما لبث إلا أياماً حتى مات. فشهد الرجل الصلاة عليه)[168]

****

ثانيا : الرؤي اليقظة

الرؤية الاولي {يقظة}

((لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه))

(عن عبد الله بن سلام) قال:أتيت عثمان يوم الدار فدخلت لأسلم عليه وهو محصور فقال: مرحباً بأخى فقلت: يسرنى لو كنت فداءك يا أمير المؤمنين فقال: رأيت الليلة رسول الله ﷺ**وقد مثل لى فى هذه الخوخة**وأشار عثمان بيده إلى خوخه فى أعلى داره فقال ﷺ:

﴿يا عثمان حصروك ﴾ قلت: نعم

قال ﷺ **﴿عطشوك﴾** قلت نعم

قال فدلى دلواً شربت منه فهاأنا أجد برودة ذلك الدلو بين ثديى وبين كتفى. فقال ﷺ **﴿ إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نصرت عليهم﴾** فاخترت أن أفطر عنده)[169].

وفى رواية أخرى عن كثير ابن الصلت قال: (دخلت علي عثمان وهو محصور فقال يا كثير لا أراني إلاّ مقتولاً من يومي هذا ، قال: قلت: لينصرك الله علي عدوك ، قال : ثم أعاد عليّ ، فقلت له : قيل لك فيه شيء ؟ قال : لا ولكن سهرت هذه الليلة فلما كان عند

---

[168] ابن أبي الدنيا في المنامات

[169] ابن ابي عاصم في سننه وابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد وابن كثير في البداية والنهاية

الصبح رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر فقال نبـــي الله ﷺ ﴿ **يا عثمان لا تحبسنا فإنا ننتظرك** ﴾. فقتل من يومه ذلك)[١٧٠]

ومن الرؤي المنامية لسيدنا عثمان رضي الله عنه والتي وقعت له فـــي الليلـــة السابقة لرؤيته حال اليقظة في تلك الليلة وفـــي صـــباحها أيضـــاً الرواية التالية:

قال رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ البارحة فى المنام ورأيت أبا بكر وعمر فقالوا لى: اصبر فإنك تفطر عندنا القابله)[١٧١]

****

الرؤية الثانية {يقظة}

((لسيدنا ضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه))

عن يحيى بن جابر عن ابن ثعلبة أنه أتى رسول الله ﷺ وقال: ادع الله لي بالشهادة فقال ﷺ **اللهم إنـي أحرم دم ابـن ثعلبـة علـى المشـركين والكفار**﴾. قال: فكنت أحمل في عظم القوم **فيتراء لي النبي ﷺ خلفهم** فقالوا: يابن ثعلبة لتغرز وتحمل على القوم فقال: **إن الـنبي ﷺ يـتراء لي خلفهم** فأحمل عليهم **حتى أقف عنده ثم يـتراء لـي** عند أصحابي فأحمل حتى أكون مع أصحابي. قال: فعمر زمانا من دهره)[١٧٢]

****

---

[١٧٠] رواه أبو بكر البزار في البحر الزاخر

[١٧١] والرؤيا المنامية رواها أحمد في مسنده ، والبزار في مسنده عن نافع عن ابن عمر عن عثمان وابن أبي شيبة في مصنفه، والهيثمي في مجمع الزوائد وأبو يعلى في الكبير ورجالهما ثقات والبيهقي في الدلائل .

[١٧٢] رواه الطبراني في معجمه الكبير ومسند الشاميين بسند حسن ، والهيثمي في مجمع الزوائد

الرؤية الثالثة {يقظة}

((لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه))

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:(قال عمر بن الخطاب لرجل: ما اسمك ؟ قال جمرة . قال: ابن من ؟ . قال: ابن شـــهاب . قال: ممن ؟ قال: من الحرقة . قال: اين مسكنك ؟ قال: الحرة. قـــال : بايها ؟ قال: بذات لظي.فقال له عمر : ادرك اهلك فقد احترقوا. فرجع الرجل فوجد أهله قد احترقوا)[173]

****

الرؤية الرابعة {يقظة}

((لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه))

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبيه أنه كان يخطب يوم الجمعة ، فعرض في خطبته أن قال : يا سارية الجبل من استرعي الـــذئب فقد ظلم ،(وفي رواية أخري يا سارية الجبل الجبل) ، فالتفت الناس بعضهم إلي بعض، فقال لهم عليّ ليخرجن مما قـــال. فلمـــا فـــرغ سألوه ، فقال : وقع في خلدي (وفي رواية أخري: رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلـــت) أن المشركين هزموا إخواننا وأنهم يمرون بجبل ، فـــإن عـــدلوا اليـــه قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا ، فخرج مني ما تزعمـــون انكم سمعتموه. قال فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم ، قال فعدلنا الي الجبل ففتح الله علينا)[174]

****

---

[173] الإصابة ج ١ وموطأ مالك بلفظ مختلف.

[174] رواه ابن مردويه والبيهقي وابن حجر في الإصابة ج٣ وغيرهم وقد حسنها ابن حجر وبن كثير واشار بصحتها الشيخ ابن تيمية

الرؤية الخامسة {يقظة}

((**لسيدنا حارثة رضي الله عنه**))

عن الحارث ابن مالك انه مر برسول الله ﷺ فقال له : **كيف أصبحت يا حارث ؟** قال: أصبحت مؤمناً حقاً ، **فقال**ﷺ **﴿ نظر ما تقول ؟ فان لكل شيء حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ ﴾** قال: عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت لذلك ليلي، واظمات نهاري، فكاني أنظر الي عرش ربي بارزاً وكأني اري أهل الجنة يتزاورون فيها وكاني انظر الي اهل النار يتضاغون فيها، **فقال**ﷺ: **يا حارث عرفت فالزم﴾** (**ثلاثاً**) [١٧٥]

****

الرؤية السادسة {يقظة}

((**لسيدتنا السيدة عائشة رضي الله عنها**))

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: رايت رسول الله ﷺواضعاً يده علي معرفة فرس ، وهو يكلم رجلاً . قلت: رايتك واضعاً يديك علي معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه! **قال:﴿ ورأيتيه ؟ ﴾** قالت نعم ، **قال :﴿ذاك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام﴾** .قالت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل، فنعم الصاحب ونعم الدخيل) [١٧٦]

****

الرؤية السابعة {يقظة}

((**لسيدنا عمر وجمع من الصحابة رضي الله عنهم**))

---

[١٧٥] الطبراني في معجمه الكبير بسند ضعيف وكذلك اخرجه البيهقي في الزهد وابن ابي شيبة في مصنفه ومسند عبد بن حميد وتاريخ دمشق ومعرفة الصحابة

[١٧٦] مسند أحمد بسند صحيح

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لايري عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتي جلس الي النبي فاسند ركبتيه الي ركبتيه ووضع كفيه علي فخذيه ، وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام ...... قال: (عمر رضي الله عنه)[177] ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال لي (النبيﷺ)﴿ **يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم﴾**[178]

****

الرؤية الثامنة {**يقظة**}

((**لسيدنا عبد الله بن زيد النصاري رضي الله عنه**))

عن عمرو بن مرة سمعت ابن أبي ليلي قال : أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال ، قال وحدثنا أصحابنا أن رسول الله ﷺ قال: لقد أعجبني أن تكون صلاة المسلمين، أو قال المؤمنين واحدة، حتي لقد هممت ان أبث رجالاً في الدور ينادون المسلمين بحين الصلاة حتي نقّسوُ أو كادوا أن ينقسوا،قال فجاء رجل من الأنصار)[179] ، فقال: يارسول الله ﷺ إني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلاً كان عليه ثوبان أخضران فقام علي المسجد فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها ، إلاّ أنه يقول قد قامت الصلاة ، **ولولا أن يقول الناس** ((قال ابن المثني))، **أن تقولوا لقلت إأني كنت يقظان غير نائم** ، **فقال رسول**

[177] ما بين القوسين وضع لبيان المتكلم

[178] صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابي داود وغيرهم

[179] هو الصحابي الجليل عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه كما ورد في مسند الشاشي

الله ﷺ: لقد أراك الله عز وجل خيراً ، فمر بلال فليؤذن، فقال عمر: أما إني قد رأيت مثل الذي رأي ولكني لما سُبقتُ أستحيت ...)[١٨٠]
وفي رواية البيهقي ((**ولولا اني أتهم نفسي قلت إني كنت يقظان**))

****

۞ بعد ما ورد من الرؤي المباركة مناماً كانت أو يقظة لم يعد لمنكر أن يقول إن الصحابة لم يكونوا يروا النبيﷺ في منامهم ويقظتهم، وما ورد ما هو إلاّ قليل من كثير وهذا لأن الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأكثر الصالحين من بعدهم وإلي زماننا هذا كانوا يحرصون علي كتمان رؤاهم ومكاشفاتهم وجميع ما يقع لهم من خوارق صوناً لحالهم ودفعاً للرياء وهروباً من الشهرة ولولا أن الله تبارك وتعالي ينطق البعض بها لظن الناس انها لا تقع أو أنها لم تعد تقع لأحد من أهل هذا الزمان ولكن الله سلم، ورغم ذلك نري كيف يرمي بالجنون والبدعة والكذب....الخ كل من يصرح بوقوع الرؤي والمكاشفات له .

۞ واعلم أخي الحبيب أن كل من يصرح بما يقع له من هذه الأمور إنما يصرح بالقليل وذلك إنما يكون تحدثاً بنعمة الله عليه، أو تثبيتاً لهذه الأمور حتي لايظن الناس أنها لا تقع وأكثر من يصرح بها تثبيتاً هم العلماء العاملون، وأكثر من يصرح بها تحدثاً بالنعمة هم المحبون، وصلّ الله علي سيدنا محمد وأهله وأصحابه وجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

****

[١٨٠] سنن أبي داود بسند صحيح ومسند الشاشي للهيثم ابن كليب ((ت ٣٣٥)) تحقيق د/ محفوظ عبد الرحمن زين الله .

((درة من السلف الصالح))

ذكر الحافظ الذهبي رحمه الله : عن أحد السلف في كتابه (مناقب الإمام أبي حنيفة) عن الحافظ أبي القاسم عبد اللّه بن محمد بن أبي العوام السعدي، المتوفى في (٣٣٥ هـ)

أنه قال: حدثني أبي عن المحدث الحافظ الحجة أبي نعيم الفضل بن دُكَيْن قال دخلت على الحسن بن صالح (وهو ثقة)

فقال: دخلت على أخي وهو ثقة عند الاحتضار فسألته : كيف تجدك ؟

فأجاب: (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)

فتوهمته يتلو الآية ثم قلت: يا أخي كيف تجدك ؟

فأجاب: (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)

فقلت : أتقرأ أم ترى شيئا_؟

قال : أفلا ترى شيئا ؟

فقلت : لا !! ؟. فماذا ترى ؟

قال : بلى. فرفع يده.

فقال: هذا نبي الله محمد ﷺ يضحك إلي ويبشرني بالجنة وهؤلاء ملائكة كذلك معه والحور العين)[181]

---

[181] مناقب الامام ابي حنيفة النعمان للحافظ الذهبي

ثالثا بعض رؤي الصالحين في اليقظة قديما وحديثا

الرؤية رقم ((١))

قال الفقيه العلامة على بن أبى بكر الأزرق أنه قيل للفقيه على بن إبراهيم البجلى أن ابن المؤذن يذكر أشياء كثيرة **فى رؤية النبى ﷺ وغيره فى اليقظة** ، **قال: لا تكذبوه** فإنى كنت عند قبر رسول الله ﷺ ألآزم فى حاجة فرأيت ابن المؤذن أقبل فى الهواء فانشقت له القبة ودخل على النبى ﷺ فمكث معه ساعة ثم خرج وقال: يا فقيه ، قال لك رسول الله ﷺ: **﴿ قضيت حاجتك﴾** (أو كما قال) ١٨٢

***

الرؤية رقم ((٢))

الرؤيا العشرون:عن الولية العارفة بالله تعالى سلطانة بنت على الزبيدى قدس الله سرها، **وكانت كثيراً ماترى النبى ﷺ يقظة ومناماً**:أنه أتاها بعض الناس يوماً وعرض بذكر بنى العلوى ونال منهم وسكتت، **فلما خرجت رأت النبى ﷺ**معرضاً عنها، فمشى ومشت خلفه فدخل دار بعض السادة بنى علوى المذكورين **وقال: ﴿ ها هنا ديار الأحبة مرتين ﴾**

وفى ذلك قال بعضهم:

(وبنت الزبيد إذ رأت سيد الورى بعرض سحيل العُرٌ فى جنح ليلة
فقالت له ياسيدى أين تبتغى فقال لها أبغى ديار الأحبة)١٨٣

***

١٨٢ الكواكب الزاهرة ص/٣٨٩.
١٨٣ رشفة الصادى ص/٢٨٦.

الرؤية رقم ((٣))

وعن الأمير عبد القادر الجزائري ﷺ لما بلغت المدينة طيبة وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه ﷺ وعلـــي صـــاحبيه الـــذين شرفهما الله تعالي بمصاحبته حياة وبرزخاً وقلت يـــا رســـول الله: عبدك [١٨٤] ببابك يا رسول الله كليمك بأعتابك يا رسـول الله نظـــرة منك تغنيني يا رسول عطفة منك تكفيني فسمعته ﷺ يقول لي: ﴿ **انـت ولدي ومقبول عندي**﴾

بهذه السجعة المباركة وما عرفت هل المراد ولادة الصلب أو ولادة القلب؟! والأمل من فضل الله تعالي أنهما مرادان معاً فحمـــدت الله تعالي ثم قلت في ذلك الموقف : اللهم حقق هـــذا الســـماع برؤيـــة الشخص الشريف فإنه صلى الله عليه وآله وسلم ضمن العصـــمة في الرؤيا فقال:(من رآني فقد رأي الحق فإنّ الشـــيطان لا يتمثـــل بصورتي) ورواه البخاري بلفظ (من رآني فقـــد رأي الحـــق فـــإنّ الشيطان لا يتكونني) وفي رواية(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي)[١٨٥]

قال وما ضمن العصمة في سماع الكلام ثم جلست تجـــاه القـــدمين الشريفين معتمداً علي حائط المســـجد الشـــرقي أذكـــر الله تعـــالي فصعقت وغبت عن العالم وعن الأصوات المرتفعـــة فـــي المســـجد بالتلاوة والأذكار والأدعية وعن نفسي فسمعت قائلاً يقـــول: هـــذا سيدنا التهامي فرفعت بصري في حال الغيبة فاجتمع بـــه بصـــري وهو خارج من شباك الحديد من جهة القدمين الشريفين ثـــم تقـــدم

---

[١٨٤] ((عبدك أي خادمك كما بينا سابقاً ولكن التذكير ينفع المؤمنين))

[١٨٥] راجع باب الأحاديث تجد تخريجها

إلي الشباك الآخر وخرقه إلي جهتي فرأيته صلى الله عليه وآله وسلم فخماً مفخماً بادناً متماسكاً غيران شيبه الشريف أكثر وحمرة وجهه أشد مما ذكره أصحاب الشمائل فلما دنا مني رجعت إلي حسي فحمدت الله تعالي)[١٨٦]

****

الرؤية رقم ((٤))

روى أن سيدى أحمد التيجانى ﷺ أخبر أن رسول الله ﷺ قال له يقظة لا مناماً ﴿ **بعزّة ربّى يوم الإثنين والجمعة لا أفارقك فيها من الفجر إلى المغرب ومعى سبعة أملاك وكل من يراك فى اليومين يكتبون فى رقعة من ذهب ويكتبونه من أهل الجنة وأنا شاهد على ذلك** ﴾[١٨٧]

وأتفق أن يهودياً سمع بهذا الأمر فذهب إلى الشيخ يوم الإثنين ونظر فى وجهه قاصداً ذلك فدعا له الشيخ تصديقاً لضمانه ﷺ)[١٨٨]

❁❁❁

ورد في الحديث الشريف:

۞ أخبرنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول﴿**ما تمس النار مسلما رآني أو رأى من رآني**﴾ . قال طلحة: فقد رأيت جابر بن عبد الله، وقال موسى: وقد رأيت طلحة، قال يحي وقال لي موسى: وقد رأيتني ونحن نرجو الله)[١٨٩]

****

[١٨٦] كتاب المواقف الروحية للامير عبد القادر الجزائري الموقف الثالث والثمانون ص/ ١٤٥

[١٨٧] رؤية تعظيم وايمان وتوقير وإلاّ فإن أبي لهب رأي النبي ﷺ ولم تنفعه تلك الرؤية لخلوها من الأمور الثلاثة السابقة.

[١٨٨] كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكتوم للعلامة صلاح الدين التيجانى

[١٨٩] سنن الترمذي

الرؤية رقم ((٥))

ومن كتاب الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التيجـــاني(تـــأليف محمد بن عبد الله بن حسنين الشافعي الطصفاوي التيجاني) يقـــول عن ما شاهده القطب المكتوم سيدي التيجاني ﷺ.وفي ســـنة ألـــف ومائة وستة وتسعين توجهﷺ إلي تلمسان إلي قصر أبي ســـمعون والشلالة بالصحراء الشرقية فقضي الله له بالفتح فيهما فـــرأي ﷺ يقظة لا مناماً وعين له الورد حينئذ: **﴿مائة من الأستغفار ومائـة مـن الصلاة عليه ﷺ وأمر بتلقينه لكل من طلبه من المسلمين والمسلمات وقال لا منّة لمخلوق عليك من مشايخ الطريـق فأنـا واسـطتك وممـدك علـي التحقيق فأترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق﴾**

❋❋❋

وورد بالحديث الشريف:

❁ عن عبيد بن المغيرة قال سمعت حذيفة وتلا قول الله عز وجـــل فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك قال: كنت رجلا ذرب اللسان على أهلي فقلت يا رسول الله إني لأخشى أن يدخلني لساني النـــار، فقال النبي ﷺ: **﴿ أين أنت من الاستغفار، إني لأستغفر الله في اليـوم مائة مرة﴾**[١٩٠]

وقال رسول الله ﷺ **﴿من صلي علي يـوم الجمعـة مائـة مـرة جـاء يـوم القيامة نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لوسعهم﴾**[١٩١]

****

[١٩٠] مستدرك الحاكم علي الصحيحين

[١٩١] حلية الأولياء للحافظ / ابي نعيم الأصفهاني

الرؤية رقم ((٦))

قال العارف بالله أبو بكر بن عبد الله بن طالي العطاس كان السيد أحمد بن علي بجر القديمى يجتمع بالنبي ﷺ يقظة فقال له يوماً: أريد أن أروى عنك حديثاً بلا واسطة ؟

فقال له ﷺ :﴿ أحدثك بثلاثة أحاديث﴾:

الأول :﴿ ما زال ريح قهوة البن في فم الإنسان تستغفر له الملائكة﴾ .

الثاني : ﴿من أتخذ سبحة ليذكر الله بها كتب من الذاكرين كثيراً إن ذكر بها أو لم يذكر بها ﴾

الثالث : ﴿ من وقف بين يدي ولي الله حياً أو ميتاً فكأنما عبد الله تعالي في زوايا الأرض حتى تتقطع إرباً إرباً ﴾.[192]

****

الرؤية رقم ((٧))

روى عن سيدي عبد الله بن عليّ طاهر أنه سأل النبيﷺعن عشبة الدخان وكان ممن يراه يقظة فقال له :**﴿ هي حرام هي حرام هي حرام﴾.**[193]

❁❁❁

تعقيب:

❁ إن كان ما يشاهده أهل الله من مرائي نبوية هي والعياذ بالله كما يتوهم الجاهلون من فعل الشيطان !! فكيف يُنبهم علي الخير وينهاهم عن الشر؟!! أم أن إبليس قد تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً والناس لاتدري!!!.

---

[192] جواهر البحار ج /٤ ص/ ٣٨٥ للامام النبهاني

[193] غاية الأماني ص/ ٩٦

۞ إن من يقرأ هذه المرائي لا يسعه الاّ شيئين الأول البكاء ، والثاني التأسف أنه ليس من هؤلاء الرجال الذين يتمتعون برؤية النبي ﷺ ليل نهار مناماً ويقظة، وبالبديهة لا يمكن أن يكون أولياء الله كاذبين في رؤياهم وقد شهروا بين الناس بالصلاح والتقوي والزهد والورع وإن كان أولياء الله كاذبين فمن الصادق أيها العاقلون؟! اللهم اجعلنا منهم وانفعنا بهم يارب العالمين آمين ٠

****

الرؤية رقم ((٨))

قال الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي:رأيت النبى ﷺ بين اليقظة والمنام وبيده ميزان الشمس فرمى به وقال: ﴿ **بدعة ملعونة صلوا كما شرع لكم** ﴾.[١٩٤]

❁❁❁

تعقيب:

۞ أي صلوا بطرق معرفة الأوقات عن طريق قياس الظل والخيط الأبيض وغروب الحمرة وغير ذلك من العلامات التي بينها الشارع لأن التوقيت بالساعة الشمسية يختلف في كثير من الأحيان وفيه ضياع للسنة حيث لم يعد يعمل بها وكذلك ضياع للثواب المأخوذ من إتباع الشارع فيما كان يفعله، وليس القصد أن الساعة في حد ذاتها بدعة فللساعة منافع لا ينكرها أحد إنما النهي عن أستعمالها لأوقات الصلاة لا غير.

****

[١٩٤] المبشرات وهي منامات الشيخ الامام/ محيي الدين بن عربي.

الرؤية رقم ((٩))

قال (الشيخ محمد عثمان الميرغنى)كان من أكابر العارفين والعلماء العاملين. وكان من أكابر المحبين لحضرة الرسول الأعظم ﷺوكان يجتمع بالنبي ﷺ يقظة وتلقيه عنده بلا واسطة.

(قال)١٩٥: دخلت آخر الليل إلى الحجرة الفاخرة بين يدي المصطفىﷺ وقال لي في تلك الليلة: **﴿ أنت محبوبي أنت مطلوبي أنت مرغوبي﴾**[١٩٦]

****

الرؤية رقم ((١٠))

قال سيدى محمد أبو المواهب ﷺ رأيت رسول الله ﷺ فقال لى عن نفسه **﴿لست بميت وإنما موتى عبارة عن تسترى عمن لا يفقه عن الله وأما من يفقه عن الله فها أنا أراه وهو يرانى﴾**[١٩٧]

❀❀❀

تعقيب:

۞ إعلم أيها المحب لحضرة النبيﷺ ان الحياة البرزخية هي العالم الأوسط بين الدنيا والآخرة وليس معني انتقال الانسان اليها انه مات موتاً لا شعور له بالغير بل يحيا فيه المُنتقل حياة مؤقتة استعداداً للحياة الأبدية وكلما علا شأن المُنتقل (المُتوفي جسدياً) إيمانياً كان له فُسحة في عالم البرزخ وأمكنه الاتصال بمن في عالم الدنيا عن طريق رؤي المنام أو اليقظة (فكلاهما من عالم المثال) وقد ورد في الحديث الشريف عن النبيﷺ **من رآني في المنام فقد**

---

[١٩٥] وضعت كلمة ((قال)) لبيان المتكلم

[١٩٦] موسوعة الكسنزان ج٢٣ ص/٤٨٣

[١٩٧] أفضل الصلوات على النبى ﷺ ص/٧٠

رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة﴾[198]،وقال ﷺ **﴿ من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة ﴾**[199]

****

الرؤية رقم ((١١))

يحكي عن سيدي عبد الله سيدي محمد بن العربي الدمراوي التازي أنه رأي النبي ﷺ في اليقظة فقال له **﴿ لولا محبتك في التيجاني ما رأيتني﴾**[200]

****

الرؤية رقم ((١٢))

ومن كرامات سيدي القاضي الفقيه المحدث الأصولي الإمام محمد ناصر الدين اللقاني دارت عليه الفتوي بالأزهر انتهت إليه رئاسة العلم بمصر قال رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي:**﴿ يا ناصر الدين يا ولي الله قل عند النوم بعد قراءة سورة الملك وآية الكرسي والمعوذتين والبسملة(((يا الله يا الله يا الله لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين اللهم بحق محمد أرني وجه محمد ﷺ حالاً ومآلاً)) فإذا قلتها عند النوم فإني آتيك ولم أتخلف عنك أصلاً ﴾.**[201]

وقال سيدي القاضي الفقيه المحدث الأصولي الإمام محمد ناصر الدين اللقاني أنه:(**رأى النبي ﷺ في اليقظة تسعمائة مرة).**[202]

****

---

١٩٨ مسند أبى يعلى
١٩٩ صحيح البخاري
٢٠٠ كتاب الفتح الرباني ص/٦٣
٢٠١ طبقات الشاذلية الكبري ص/ ٢١٥
٢٠٢ طبقات الشاذلية الكبري ص/ ٢١٦

الرؤية رقم ((١٣))

قال سيدى عبد السلام الأسمر رحمه الله منذ بلغت درجة القطبانية وأنا أرى رسول اللهﷺ فى النوم واليقظة كل يوم وليلة، وقال وكنت إذا إجتمعت برسول الله ﷺ فى نوم أو يقظة أكثر ما يخاطبنى به ﴿**يا ولدى**﴾ حتى قال لى ذات يوم: ﴿**أنت ولدى حقيقة**﴾.[٢٠٣]

****

الرؤية رقم ((١٤))

كان سيدي التيجاني إذا أراد أمراً من رسول الله كتبه في كتاب ومن هذه المسائل هذا الكتاب الذي جعله في يد رسول الله ﷺحين ألتقي به في اليقظة لا في المنام، فأجابه ﷺ ﴿**بضمانها**﴾

ونذكرها كما هي حتى تعم الفائدة وننظر كيف كان يخاطب أولياء الله والشيخ/التيجاني سيدنا رسول الله ﷺ.

السؤال :أسأل من فضل سيدنا رسول الله ﷺ أن يضمن لي جميع هؤلاء أن أموت أنا وكل حي منهم علي الإيمان والإسلام وأن يؤمننا الله تعالي وجميعهم من جميع عذابه وعقابه وتهويله وتخويفه وجميع الشرور من الموت في الجنة، وأن يغفر لي ولجمعيهم جميع ما تقدم وما تأخر وأن تؤدي عنا وعنهم جميع تبعانا وتبعاتهم وجميع مظالمنا من خزائن الله عز وجل لا من حسناتنا وحسناتهم وأن يقينا عز وجل وجمعيهم من جميع محاسبته ومناقشته وسؤاله عن القليل والكثير يوم القيامة وان يظلني الله تعالي وجميعهم في ظل عرشه يوم القيامة وأن يجيزني ربي وكل واحد من المذكورين علي الصراط أسرع من طرفة عين

[٢٠٣] تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار ص/ ١٣٥.

علي كواهل الملائكة وأن يسقيني الله تعالي وإيـــاهم مـــن حـــوض سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة ،وأن يـــدخلني ربي وجميعهم الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول الزمـــرة الأولـــي و أن يجعلني ربي وجمعيهم مستقرين في الجنة في عليين من جنة الفردوس من جنة عدن، وأسأل سيدنا رسول الله ﷺ بالله تعالي أن يضمن لي ولهم في هذا الكتاب بكماله كله ضماناً يوصلني وجميـــع الذين ذكرتهم لكل ما طلبت من الله لي ولهم السلام.

فأجابه ﷺ بقوله الشريف :**﴿ كل ما في هذا الكتاب ضمنته لك ضماناً لا يتخلف عنك وعنهم أبداً ،إلي أن تكون أنت وجميع من ذكرتهم في جواري في أعلي عليين ،وضمنت لك جميع ما طلبت ضماناً لا يتخلف عليك الوعد منه والسلام ﴾**[٢٠٤] .

***

الرؤية رقم ((١٥))

قيل ان سيدى ابراهيم بن على بن عمر المتبولى الأنصارى الحمدى كان يرى النبىﷺ فى المنام فيخبر أمه فتقول: ياولدى إنما الرجـــل من يجتمع به فى اليقظة فلما صار يجتمع به فى اليقظة ويشـــاوره فى أموره قالت له الآن شرعت فى مقام الرجولية وكان مما شـــاره عليه ﷺ عمارة الزاوية التى ببركة الحـــاج فقـــالﷺ:**﴿يـا إبـراهيم عمرها عنا وإن شاء الله تكون مأوى للمنقطعين من الحاج وغيرهم وهى دافعة البلاء الآتـى من المشرق عن مصر فما دامت عامرة فمصر عامرة﴾** .

[٢٠٤] كشف الحجاب ص/ ٨

ولما شرع فى غرس النخل بالقرب من البركة ولم يصلح لــه بئــر إستاذن النبى ﷺ فى ذلك فقال له: **﴿غدا إن شاء الله تعالى أرسل لـك على بن ابى طالب رضي الله عنه يعلم لك على بئر نبى الله شعيب التى كان يسقى منها غنمـه﴾** فأصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجــدها وهــى البئر العظيمة بغيطة إلى ألآن) [٢٠٥]

۞ ومما منّ الله تعالي به عليّ أن أكرمني بزيــارة ذلــك المســجد والصلاة فيه قدراً وليس قصداً ثم زرته بعــد ذلــك قصــداً، وفيــه روحانية عجيبة وسكينة غريبة رغم وجوده فــي منطقــة ســكنية مزدحمة ، والحمد لله رب العالمين.

****

الرؤية رقم ((١٦))

حكي سيدى إبراهيم اللقانى المصرى المالكى أحــد أئمــة العلمــاء العاملين وأعيان الأولياء العارفين ما حكاه الشهاب البشبيشى:ومما اتفق له أن الشيخ العلامة حجازى الواعظ وقف يوما على درســه فقال له صاحب الترجمة تذهبون أو تجلسون؟

فقال له اصبر ساعة ثم قال: والله يا إبراهيم ما وقفت على درســك إلا وقد رأيت رسول الله ﷺ واقفاً عليه وهو يسمعك) [٢٠٦]

(أي رآه **يقظة** وهو ما يُسمي **بالكشف)**.

تعقيب:

قد يستصعب البعض هذا الكلام ، وقد يستشكل البعض الآخر وقوف النبي ﷺ علي درس الشيخ واستماعه وهذا من شدة الحُجب لاغير،

---

[٢٠٥] جامع كرامات الأولياء ج/١ص/٣٢٨ النبهاني

[٢٠٦] جامع كرامات الأولياء ج/١ص/٣٣٧

مع أنه من باب التأييد والتثبيت للقائم علي الدرس لا من باب التعلم والاستفادة كما يظن من لا يعرف شيئاً عن المدد المحمدي ولعل المحجوب نسي قول المولي عز وجل لنبيه ﷺ (وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا)[٢٠٧] .

وهنا سؤال هام : هل جلوس النبيﷺ لمن هم أقل منه شأناً ومكانة وعلماً وحباً وقرباً إساءة لشخصه الكريم ؟

حاشا وكلا لأنه لو كان كذلك ما أرسل الله الرسل أصلاً ولو كان كذلك ما صلي النبيﷺ مأموماً بأبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: استأذنت النبيﷺ في العمرة فأذن لي وقال:(لا تنسانا يا أخي من دعاءك)[٢٠٨]

فأفهم قبل أن تهجم ففي التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

****

الرؤية رقم ((١٧))

((صلاة جوهرة الكمال))

(اللهمّ صَلِّ وسلّم على عينِ الرحمةِ الربانيةِ والياقوتةِ المتحقّقَةِ الحائطةِ بمركزِ الفهومِ والمعاني ونورِ الأكوانِ المتكوّنةِ الآدمي صاحبِ الحقِّ الرباني البرقِ الأسطعِ بمُزونِ الأرباحِ المالئةِ لكلِّ متعرّضٍ من البحورِ والأواني ونورِكَ اللامعِ الذي ملأت به كونَكَ الحائطَ بأمكنةِ المكاني اللهمّ صَلِّ وسلّم على عينِ الحقِّ التي تتجلّى منها عروشُ

---

[٢٠٧] سورة الكهف جزء من الاية : ٢٨

[٢٠٨] جامع الترمذي وقال:هذا حديث حسن صحيح وابن ماجة في سننه وأحمد في مسنده وغيرهم

الحقائق عينِ المعارفِ الأقومِ صراطِكَ التامّ الأسْقَم اللهمّ صَلِّ وسلّم على طلعةِ الحقِّ بالحقِّ الكنزِ الأعظم إفاضَتِكَ منك إليك إحاطةِ النورِ المطلسم صلّى الله عليه وعلى آله صلاة تعرّفنا بها إياه.)

يقول الشيخ : **صلاح الدين التيجاني** (اعلم أن هذه الصلاة المسمّاه بجوهرة الكمال هي من إملاء سيدنا رسول اللهﷺ على شيخنا القطب الربّاني مولانا أبي العبّاس التيجانيرضي الله عنه**يقظة لا مناماً**)

****

الرؤية رقم ((١٨))

قال الشيخ التيجاني:أعطانى رسول الله ﷺ صلاة تسمى جوهرة الكمال كل من ذكرها اثنتى عشرة مرة وقال(هذه هدية منى إليك يارسول الله) فكأنما زاره فى قبره يعنى فى روضته الشريفة وكأنما زار أولياء الله الصالحين من أول الوجود إلى وقته والمرة منه تعدل تسبيح العالم ثلاث مرات ومن قرأها سبعاً يحضره روح النبىﷺ والخلفاء الأربعة مادام يذكرها ومن لازمها أزيد من سبع أحبه النبىﷺ محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الأولياء ومن داوم عليها سبعاً عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر يرى النبىﷺ **وكل ذلك على لسان رسول الله ﷺ يقظة لا مناماً**)[٢٠٩]

****

الرؤية رقم ((١٩))

كان سيدى محمد بن العربى المدغرى يحدث أنه كان مرة ببستان بالمحل الفلانى من الصحراء وكان يناول فيه بالفاس **فإذا برجل**

[٢٠٩] كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكتوم للعلامة صلاح الدين التيجاني ص/٥٩٦.

ضمه إلى صدره من ورائه فلما التفت وجده رسول الله ﷺ مبتسماً ، فقال: فلم أر أحسن من تلك الساعة ولا أفضل منها وهى أحب إلى من الدنيا وما فيها وهذه أول مرة رأيت فيها رسول الله ﷺ)[٢١٠]

****

الرؤية رقم ((٢٠))

عن الشيخ الصالح ناصر الد ين المنوفى الشاذلى قال:أخبرني شيخنا العارف بالله المحقق صفى الدين أبو المواهب التونسى رحمه الله أنه قال: رأيت النبى ﷺفى حال اليقظة وقال لى ﴿**يا أبا المواهب أنا المُشرق[٢١١] فى عبد القادر الكيلانى وأنا المُشرق فى أبى العباس المرسى وأنا المُشرق فى محمد وفا وأنا المُشرق فى ولده على وأنا المُشرق فيك وعنايتى بك قديمة وأعتاب بنى الوفا لا توطأ بالأقدام وإنما توطأ بالجباه لأن جلها قدمى**﴾.[٢١٢]

****

الرؤية رقم ((٢١))

قال: الشيخ سالم بن محمد بن سعيد كنت ذات ليلة بالسحر فأشرق جمال النبي ﷺ وكنت في بيت الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ القبيلة با وزير ثم تمثل نور النبيﷺ في زوجتيوهي مشهودة بالولاية وهي تتلألأ نوراً فتعجبت وكنت متحيرا مستيقظاً ولست بنائم ثم نزلت الملائكة (سيدنا جبريل وميكائيل وإسرافيل) في موكب من الملائكة وكنت أراهم عياناً ومعهم من حلل الجنة من

---

[٢١٠] كشف الغيوم ص/٥٥٩.(أي اول مرة يري النبي ﷺ يقظة)

[٢١١] إشراق النبي في الولي هو بروز الأخلاق والصفات والعلوم المحمدية في الولي وعليه وكأن رسول اللهﷺ قد بعث مرة أخري من شدة الشبه الأخلاقي والمعرفي في الأولياء المحمدين وما ذاك إلاّ من إتباعهم لكتاب الله وسنة نبيهﷺ وسريان الوراثة المحمدية فيهم

[٢١٢] الكواكب الزاهرة ص/٣٩٣.

المسوح الخضر والحرير والمسك والعطر والزعفران روائح ليست كروائح الدنيا وما زال المسك عابقاً إلي الآن في المسكن الذي سكنوا فيه وقالوا أمرنا أن نحلي زوجتك ونطيبها والنبيﷺ واقف ونوره متصل بزوجتي ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويمنح سره من يشاء وهو علي كل شيء قدير وصلّ الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين)[213]

❀❀❀

تعقيب:

قال تعالي في كتابه الكريم:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠﴾[214]

وورد في الحديث الشريف:

۞عن حنظلة الأسيدي قال (وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال:لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟! قال قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة. حتى كأنا رأي عين. فإذا خرجنا من عند رسول اللهﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. فنسينا كثيرا. قال أبو بكر: فوالله! إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ. قلت: نافق حنظلة. يارسول الله! فقال رسول الله ﷺ وما ذاك ؟ قلت: يارسول الله! نكون عندك. تذكرنا بالنار والجنة. حتى كأنا رأى عين. فإذا خرجنا من عندك، عافسنا

[213] كتاب عين الحياة والمسك والعطورات والنفحات العنبريات ص/١٦٧

[214] سورة فصلت الآية /٣٠

الأزواج والأولاد والضيعات. نسينا كثيرا. فقال رسول الله ﷺ"**والذي نفسي بيده! إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم. ولكن، يا حنظلة ! ساعة وساعة ثلاث مرات»** [215]

****

الرؤية رقم ((٢٢))

قال سيدى ألفا سعيد الفوتى عند وفاته:(يارسول الله أنت جئت (**أي رآه يقظة**) اللهم أعطنا الخير واكفنا الضير بما شئت وكان آخر كلامه لا إله إلا الله محمد رسول الله)[216]

****

الرؤية رقم ((٢٣))

رأى(حسين بن محمد السعيد الورثيلانى) المصطفى ﷺ فى المنام فاحتضنه وكان يرى النبى ﷺ يقظة ومناماً ((**رآه أكثر من ٣٠٠مرة**))[217]

****

الرؤية رقم ((٢٤))

قال الشيخ سليمان بينما أنا جالس فى الحقرية على باب الإمام الشافعي إذ رأيت جماعة عليهم بياض وعلى رؤوسهم عمامة من نور يقصدوننى من ناحية الجبل فلما قربوا منى فإذا هو النبىﷺ وأصحابه فقبلت يداه فقال النبى ﷺ (**امضى معنا إلى الروضة**)) فذهبت مع النبىﷺ إلى بيت الشيخ جلال الدين السيوطى فخرج إلى النبىﷺ وقبل يداه وسلم على أصحابه ثم أدخله الدار وأجلسه بين يديه)[218]

---

[215] صحيح مسلم وسنن بن ماجة ومسند احمد والترمذي وصحيح بن حبان ومسند ابي يعلي

[216] الفيض الهامع ص/٧٥.

[217] معجم من رأى سيد الخلق فى اليقظة والمنام الشيخ / محي الدين الطعمي ص/١٤٠.

[218] بوارق الحقائق للامام الرواس ص/ ١٤١

****

الرؤية رقم ((٢٥))

ومن كرامات سيدي عبد القادر الچيلاني ما حكاه الشيخ الشـــريف سيدي أحمد بن أبي عبد الله محمد أبي الغنـــائم عـــن أبيـــه قـــال: حضرت مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الچيلاني فـــي سنة خمس وستمائة وكان في المجلس يومئذ نحـــو عشـــرة آلاف رجل وكان الشيخ علي بن الهيتي جالساً تجاه الشيخ تحـــت دكـــة المقرئ فأخذته سنة فقال الشيخ (سيدي عبد القادر) للناس اسكتوا. فسكتوا حتي يقول القائل إنه لا يسمع منهم إلا أنفاسهم ثم نزل من أعلي الكرسي ووقف بين يدي الشيخ متأدباً وجعل يحدق إليـــه ثـــم استيقظ الشيخ علي بن الهيتي فقال له الشيخ أرأيت النبي ﷺ فـــي المنام ؟ فقال: نعم. قال: من أجله تأدبت قال فما أوصـــاك ؟ قـــال: ﴿بملازمتك﴾. قال: فسئل الشيخ علي الهيتي عن معني قول الشـــيخ عبد القادر من أجله تأدبت قال(**<u>الذي رأيته في المنام رآه هو في اليقظة</u>**)[٢١٩]

****

الرؤية رقم ((٢٦))

ذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي عن شيخه الشيخ عبد الرحمن بـــن أبي بكر جلال الدين السيوطى أنه كان يقول: رأيت النبي ﷺ يقظـــة فقال لي:﴿ **يا شيخ الحديث**﴾ .فقلت له: يارسول الله أمن أهل الجنة أنا ؟ . قال :﴿**نعم**﴾. فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقـــال ﷺ ﴿ **لـك**

---

[٢١٩] بهجة الأسرار ص/ ٥٨

ذلك ﴾ . وقال له تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلي: ياسيدي كم مرة رأيت النبي يقظة ؟ قال:((**بضعاً وسبعين مرة**))[٢٢٠]

****

الرؤية رقم ((**٢٧**))

كان(الشيخ شمس الدين جان جانان المظهر) كثيراً مايبشِّر أصحابه ببشائر عالية، فأنكر بعض القاصرين ذلك، فكوشف بإنكارهم : فقال لهم: إن لم تصدقونى فاختاروا حكماً من الأولياء المتقدمين يحضر ويصدقنى فقالوا:الحكم الأعظم هـو رسـول اللهﷺ فقـال:مرحبـاً فتوجهوا ثم قرأ الفاتحة وراقب هو والمنكرون فرأوا رسول الله ﷺ وهو يقول لهم:﴿ **بشائر المظهر صحيحة وزجر المنكرين عليه**﴾.[٢٢١]

****

الرؤية رقم ((**٢٨**))

قال سيدي احمد رضوان : وإن والدى الحاج محمد سـلمان تـرك السلمية لما وجد الناس تجتمع عليه ويعطونه فسافر إلى بُخـارى فقرأ الحديث على ولى كفيف كان يجتمع بالنبى ﷺ يقظة وفى أحـد الأيام طلب البخارى من جدى أن يرجع إلى بلده فلم يقبل ولما كرر عليه الأمر حزن حزناً شديداً وسأل االشيخ هل ذلك عن غضب منه وماسببه إن كان كذلك؟ فقال الشيخ : أليس لك بنت فى بلدك اسمها فاطمة؟ قال له جدى: نعم. فقال له الشيخ:ان النبى ﷺ جاءه وأخبره أن فاطمة مريضة وأنها توسلت بالنبى ﷺ أن يأتى إليها.)[٢٢٢]

****

[٢٢٠] معجم من رأى رسول الله ﷺ فى اليقظة والمنام الشيخ / محي الدين الطعمي
[٢٢١] تهذيب المواهب السرمدية فى أجلاء السادة النقشبندية ص/٢٥
[٢٢٢] النفحات الربانية ص/٢٩٦.

الرؤية رقم ((٢٩))

ومن كرامات سيدي محمد بن المختار التيجاني أنه اجتمع برسـول الله ﷺ يقظة وأوصاه بتلاوة صلاة الفاتح، وأمسك بذارعـه فبقيت صورة القبضة الشريفة في ذارعه وقد رآها قوم كثيرون ثقاة وكان إذا قدم علي مجلس يشم القوم رائحة القبضة الشريفة)[٢٢٣]

****

الرؤية رقم ((٣٠))

روى أن الشيخ درة الزمان وخلاصة أهل العرفـان سـيدى أحمـد الطيب بن البشير(ت سنة ١٢٣٩هـ) لما دخـل الخلـوة بـأرض الريف أُلهم وهو فى الخلوة هذه الصلاة(المسماة باللاّهوتية) فلمـا قرأ أولها وجاء عند قوله منها(وعين الكمال) ظهر لهﷺ بصـورته يقظة فقام إجلالاً وسكت هيبة له ﷺ فقال لهﷺ قل: ﴿**ومشهد الأسرار ومنبع الأنوار**﴾ فقال: وقرأ إلى أن ختمها إلهاماً من الله تعالى ومدداً من رسول اللهﷺ، وقالوا:إن من داوم على قراءتهـا لـيلاً ونهـاراً ((عدد ١٥٨ مرة)) فإنه لا ريب يكون من أهل الوصـال وأن مـن قرأها دبر كل صلاة فرضية تولى قبض روحه عند موته النبى ﷺ) ونذكر هنا الصلاة لإتمام الفائدة العظيمة.((اللهم صلّ علـى سـيدنا محمدٍ لاهُوتِ الْوِصالِ وعَيْنِ الكمال ومَشْهَدِ الأسرار ومنبع الأنـوار وقرة عيون المقربين والأبرار وعلى آله وصحبه وسلم عدد مـافى علمك كائن أو قد كان.اللهم صلى وسلم على سيدنا محمـد سـراج قلوب السالكين وجنة مشهد المحبين وراحة قلوب المحبوبين ولواء

---

[٢٢٣] غاية الأماني ص/ ١٠٦

تاج العارفين ومنشأ علم العالمين وجلال جمال الهائمين وعلى آله وصحبه وسلم عدد أنفاس المخلوقين .اللهم صلّ على سيدنا محمد مفتاح باب الملكوت وسر أسـرار الجبـروت ونـور أنـوار مـن اللهُ،وخزائن رحمة الغفار وعين عناية الأخيار وعلى آله وصـحبه وسلم عدد ما أودعت فى قلوب العارفين من حكم وأسـرار.اللهـم صلى على سيدنا محمد بدر التمام ومصباح الظلام،الشفيع المشـفع فينا يوم الرجفة والإزدحام . النبى الذى هيئته نـور فـوق نـور ورائحته مسك وند وورد وعنبر وكافور وريقه شفاء لكل عليلـة ومعلول.صلاة تشوقنا إليه وتهيُّمُناَ عليه.صل اللهم وسلم عليه كما تحب أن يصلى ويسلم عليه.اللهم افننا فى محبته وعشقه واسـقنا من كاسات خمرته، وارزقنا يا مولانا فى الدارين صُـحبَتَهُ.وأحينـا على اتباع سنته.وأمتنا على ملته.واجعلنا من رفقائه.وشفعه فينـا كما يحب أن يشفع فينا.واجعلنا من خيـار المصـلين والمسـلمين عليه.والحمد لله رب العالمين.اللهم ابلغ روح سيدنا محمـد منـى تحية وسلاماً.اللهم ابلغ روح سيدنا محمد منى تحية وسلاماً.اللهـم ابلغ روح سيدنا محمد منى تحية وسلاماً)[٢٢٤]

****

الرؤية رقم ((٣١))

ويروي عن سيدي أبي حربةﷺ أنه كان يقول ما أستغيث برسـول اللهﷺ إلا أجاب وأراه بعيني الشحميه)[٢٢٥]

****

[٢٢٤] سر الأسرار ص/١١١.

[٢٢٥] طبقات الخواص ص/ ١٢٨

الرؤية رقم ((٣٢))

قال الشيخ / عليّ ابن الشيخ محمد وفا: (كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن علي رجل يقال له الشيخ يعقوب، فأتيته يوماً فرأيت إنساناً يقرأ عليه سورة الضحى وصحبته رفيق له وهو يلوي شدقيه بالإمالة ورفيقه يضحك إعجاباً، فرأيت النبي ﷺ يقظة لا مناماً وعليه قميص أبيض قطن، ثم رأيت القميص علي **فقال لي: ((اقرأ))**، فقرأت عليه سورة الضحى وألم نشرح، ثم غاب عني.

فلما أن بلغت إحدي وعشرين سنة أحرمت لصلاة الصبح بالقرافة، رأيت النبي ﷺ قبالة وجهي، فعانقني **وقال لي((وأما بنعمة ربك فحدث))**. فأتيت لسانه من ذلك الوقت)[٢٢٦]

****

الرؤية رقم ((٣٣))

يروي عن سيدي أبي العباس أحمد التيجاني أنه قال عن سند طريقته أخذها عن سيد الوجود ﷺيقظة لا مناماً ثم قال له ﷺ **﴿لا منّة لأحد عليك من الأشياخ﴾** [٢٢٧]

****

الرؤية رقم ((٣٤))

قال الشيخ احمد رضوان (وللأولياء حالات إستغراق فى الله ولولا أن رسول الله ﷺقال لى فى اليقظة: **﴿يا أحمد أدع إلى الله وأرشد الناس﴾** ما خرجت من منزلى)[٢٢٨]

****

[٢٢٦] تنوير الحلك الشيخ الحافظ / السيوطي ص ٢٨/ و ٢٩.

[٢٢٧] ميزاب الرحمة الربانية

[٢٢٨] النفحات الربانية ص/٢٩٣.

الرؤية رقم ((٣٥))

سُئل الاستاذ الكتور فضيلة الشيخ علي جمعه مفتي الديار المصرية جزاه الله عنا خير الجزاء علي حكم رؤية النبي ﷺ في اليقظة ؟

فقال : أنا رأيته في اليقظة .

فسئل كيف رأيت الرسول الله ﷺ في اليقظة ؟

فقال كنت مشتغلاً بقراءة السيرة النبوية العطرة وقرأت كثيراً جـداً حوالي أربعين كتاباً متتالياً فكأني عشت في جـو الرسـول الله ﷺ فرأيته في المنام ثم رأيته في اليقظة داخلاً علي مرتدياً عباءة، وقد قال ﷺ:﴿ **من رآني في المنام فسيراني في اليقظة** ﴾[229] ، وقال أيضاً ﴿ **من رآني فقد رأني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي** ـ﴾

وأنا رأيته في المنام ورأيته في اليقظة)[230]

***

الرؤية رقم ((٣٦))

رؤية يقظة وقعت للشيخ: محمود خطاب السبكي يرويهـا الشـيخ :خالد محمد خالد قال رحمه الله : ذات ليلة.. كان (الشيخ السبكي) يُلْقى بعد صلاة العشاء درس الفقه..كان يجلس ثانيا إحدى سـاقيه، رافعا الأخرى فى وضع رأسى لأنها كان بهـا ألـم لا يمكنـه مـن ثنيها..وإنه لَمَاض فى درسه على هذه الجلسة، وإذا به يَثِـبُ مـن مقعده ويضم كلتا الساقين إلى بعضهما ثانيا إياهما صائحا: ((**النبى حضر يا ولد**)) وولّيت وجهى شطر أبواب المسجد لأرى مِـن أيِّهـا الرّسولُ قادم ..والآن، وقد قرأت للمؤمنين وللملْحِدين.. للشـرقيّين

---

[229] راجع تخريجهما في فصل الرؤيا في الأحاديث

[230] الدين والحياة ص/ ١٧٤

والأوربيين .. ومرت بى فتراتُ شك وشوامخُ إيمان.. لـو سُـئلت: ماذا تظن أن الشيخ فى ذلك المشهد قد رأى أو تصور، أو تخيّـل؟ أجيب بملء وعْيى ويقينى: ساعتئذ رأى الرسول ﷺ رؤيـة بصـر وبصيرة.. رآه كما كان أصحابه يَروْنه يَغْدُو بينهم، ويرُوح)[231]

****

الرؤية رقم ((٣٧))

قال في البهجة أخبرنا أبو الحسن الأبهري قال:سمعت الشـيخ أبـا الحسن الخفاف البغدادي بها يقول:سـمعت شـيخنا أبـا السـعود الحريمي يقول:(كان الشيخ خليفة يري رسـول اللهﷺ كثيـراً فـي اليقظة والمنام،ورآه في ليلة واحدة تسع عشرة مرة، وقال له فـي إحداهن: يا خليفة لا تضجر مني، كثير من الأولياء مـات بحسـرة رؤيتي)[232]

****

الرؤية رقم ((٣٨))

(قال) الشيخ نور الدين علي بن أحمد بن علي الطندتاوي الفرضـي سماعاً من لفظه بخاناقة سعيد السعداء قال: أخبرني شيخنا العلامة أحد أئمة الشافعية زين الدين ابن عبد الـرحمن البـوتيجي قـال: أخبرني ولي الله الشيخ أبو بكر الشاذلي(كان في صلاة، ولما قـال في التشهد: السلام عليك أيها " النبي" ورحمة الله وبركاته، فكشف له عن الحجرة النبوية، فرأي النبي ﷺ وهو يقول: ((**وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أبا بكر**)).[233]

[231] الشيخ : خالد محمد خالد رحمه الله
[232] الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة للشيخ / ابن مغيزيل ص/٤٣.
[233] الكواكب الزاهرة للشيخ العارف/ ابن مغيزيل ص/٤٢.

الرؤية رقم ((٣٩))

(قال) الشيخ الصالح ناصر الدين المنوفي الشاذلي قال أخبرني شيخنا العارف بالله المحقق صفي الدين أبو المواهب التونسي رحمه الله أنه قال(رأيت النبي ﷺ في حال اليقظة وقال لي: ((**يا أبا المواهب أنا المشرق في عبد القادر الكيلاني وأنا المشرق في أبي العباس المرسي وأنا المشرق في محمد وفا وأنا المشرق في ولده علي وأنا المشرق فيك وعنايتي بك قديمة وأعتاب بني الوفا لا توطأ بالأقدام وإنما توطأ بالجباه لأنه جلها قدمي**)).[٢٣٤]

****

الرؤية رقم ((٤٠))

قال بعض المشايخ كنت في بدء أمري صحبت بعض المشايخ فكان يأمرني بالخدمة وكنت ملذذاً بأمره فأرسلني يوماً إلي القصاب أحمل لحماً للفقراء فأتبعت منه حاجتي وحملتها والتفت إلي جانب فرأيت رجلاً يسوق دابة محملة فوكزني فسقطت علي مسمار في حانوت القصاب فأصاب جنبي فحملني عليه صاحب الحانوت ووجدت فيه ألماً كبيراً فبينما نحن بذلك الشأن مشغولون بربط الجرح وحرمته فإذا بصاحب الدابة قد وقف علينا ومعه ثلاثة رجال من العوامل وقال سقط مني صرة فيها عشرة دنانير وكانت في رأس فحمل القصاب وحملني وحمل رجلين آخرين إلي صاحب المدينة وقال هؤلاء أخذوا الصرة فضرب كلا من أصحابي ضرباً شديداً ثم ضُربت في حملتهم فكان الضرب يقع علي الجرح ثم نظر صاحب المدينة تقطع يده فأمر بالزيت فأغلي واجتمعت الخلائق بالضرب

---

[٢٣٤] المصدر السابق ص/٣٩٣.

والسب وأنا أحد الخدم إلي الإناء الذي فيه اللحم فوجدوا الصرة فيه فقالوا هذا السارق فقال بين أربعة رجال ونـادي منـاد أحضـروا السارق فقد طاب الزيت وأنا مسلم أمري لمن بيده ملكوت كل شيء ولطمني أحد الرجال لطمة حتى غبت عن حسي وأنا صابر في ذلك البلاء راجع إلي الله تعالي في ذلك الأمر وقال يا لص يا سارق ثـم خدني حتى سقطت علي وجهي فخررت ساجداً فشهدت النبي ﷺ في اليقظة ينظر إلي وهو يبتسم فما استويت قائماً إلا وقد زال عني ما كنت منه وفي الوقت نادي منادٍ الذي أمسكتموه خادم الشيخ فنظروا إلي وقالوا لا حول ولا قوة إلا بالله وخر الرجال الذين كنت معهـم علي رجلي وأتي صاحب البلد مسرعاً وقبل رجلي وقال: يا سـيدي سألتك بالله العظيم إلا ما غفرت لنا ثم أتي صاحب الصرة وتضـرع وبكي فقلت لهم يغفر الله لي ولكم).[235]

***

الرؤية رقم ((٤١))

(يروي أن) الشـيخ أحمـد شـهاب الـدين بـن علـي الـدجاني الحسيني:(كان في ابتداء سيره لا يعرف النحو، لعدم اشتغاله بـه، وبينما هو في خلوته في المسجد الأقصـى إذ كوشـف بروحانيـة النبيﷺ فقال له:(**(يا أحمد تعلم النحو)**). قال: فقلت: يا رسول الله علمني. فألقي علي شيئاً من أصول العربية، ثـم انصـرف، قـال: ولحقته إلي باب خلوته فقلت: الصلاة والسلام عليك يا رسـول الله وضممتُ اللام من (رسول الله) فعاد إليّ **وقـال((أمـا علمتـك أن لا تلحن؟ قل يا رسول الله بفتح اللام))**. قال: فاشتغلت بالنحو ، ففُتح

[235] المصدر السابق ص/٣٩٢.

عليَّ فيه. ولم يزال في ملازمة الشيخ عليّ بــن ميمــون وتلميــذه محمد بن عراق حتى فاجأته العناية الربانية)[236]

****

الرؤية رقم ((٤٢))

الشيخ / إبراهيم بن علي بن يوسف الفيــروز آبــادي الشــيرازي الشافعي: كان كثير الاجتماع بالمصطفي ﷺ، فقال له مرة: يا رسول الله علمني كلمات أنجو بها غداً، وفي رواية: أحب أن أسمع منــك خبراً أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرة في الآخرة ؟ فقال له:(**يا شيخ أطلب السلامة في غيرك تجدها في نفسك. وفي رواية: يا شيخ من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غـيره)**، فكان بعد ذلك يفرح ويقول: سمّاني رسول الله ﷺ شيخا ويفتخر بذلك)[237]

****

الرؤية رقم ((٤٣))

قال في الوحيد: وممن رآه بمكة الشيخ عبد الله الدلاصي أخبر أنــه تصح له صلاةٌ في عمره، إلا صلاة واحدة، قال: وذلك أنــي كنــت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح، فلمــا أحــرمَ الإمــام وأحرمــتُ أخذتني آخذةٌ فرأيتُ رسول اللهﷺ يصــلي إمامــاً خلفــه العشــرة، فصليتُ معهم، وكان في سنة ٦٧٣هــ، فقــرأ رســول الله ﷺ فــي الركعة الأولي المدثر، وفي الثانية عم يتساءلون، فلما ســلَم دعــا بهذا الدعاء:(**اللهم اجعلنا هداة مهـديين، غـير ضـالين ولا مُضِـلين، لا طمعاً في برِّك، ولا رغبةُ فيما عندك؛ لأن لك المنة علينا بإيجادنا قبل**

[236] جامع كرامات الأولياء الشيخ /النبهاني ج١ ص/ ٥٤٨

[237] المصدر السابق ج١ ص/ ٣١٣ .

أن لم نكن؛ فلك الحمد علي ذلك، لا إله إلا أنت). فلما فرغ رسول الله ﷺ من الدعاء سلَم الإمام، ففصلت تسليماته، فسلَمت).[٢٣٨]

****

الرؤية رقم ((٤٤))

الشيخ السيد أحمد بن إدريس:أحد مشاهير الأولياء في القرن الثالث عشر الهجري صاحب الطريقة الإدريسية المشهورة، ومن أعظم كراماته التي لا يفوز بها إلا الأفراد، اجتماعه بالنبي ﷺ، وأخذه عنه مشافهةَ أوراده وأحزابه وصلواته المشهورة.. وقال سيدي أحمد رضي الله عنه اجتمعت بالنبيﷺ اجتماعاً صورياً ومعه الخضر عليه السلام،فأمر النبيﷺ الخضر أن يلقنني أذكار الطريقة الشاذلية، فلقنيها بحضرته، ثم قال ﷺ للخضر عليه السلام: ((**يا خضر لقنه ما كان جامعاً لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار، وأفضل ثواباً وأكثر عدداً**)) ،فقال له: أي شيء هو يا رسول؟ **فقال: ((قل لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعَه علمُ الله**)) ، فقال:وقلتها بعدهما وكررها ﷺ ثلاثاَ،ثم قال: ((**قل اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم إلي آخر العظيمة، ثم قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، غفار الذنوب، ذا الجلال والإكرام إلي آخر الاستغفار الكبير**))، فقلت بعدهما،وقد كسبت أنواراً وقوّي محمدية،ورُزقت عوناً إلهية،ثم قال ﷺ: ((**يا أحمد قد أعطيت مفاتيح السموات والأرض، وهي الذكر المخصوص والصلاة العظيمية والاستغفار الكبير، المرة الواحدة منها بقدر الدنيا والآخرة، وما فيهما أضعافاً مضاعفة**)) . قال سيدي

---

[٢٣٨] المصدر السابق ص/ ٢٥ و٢٦.

أحمد:ثم لقنها لي رسول الله ﷺ من غير واسطة،فصرت ألقن المريدين كما لقني به ﷺ.ومرة قال له رسول الله ﷺ((**لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس، عدد ما وسعه علم الله، خزنتها لك يا أحمد ما سبقك إليها أحد، علمها أصحابك يسبقون بها**))[239]

الرؤية رقم ((٤٥))

قال صاحب كتاب (التفكر والاعتبار):(....فأقمت الصلاة وذهلت فيها، فإذا أنا بقوم أقبلوا عليْ وأنا في وسطهم، ثم ضرب بيني وبينهم سور في أسرع من طرفة العين، فحال بيني وبينهم، فضاق بي الحال كثيراً وأنا في صلاتي لم أقطعها،وإذا بسيد الأولين والآخرين ﷺ أخذ بيدي وأدخلني الحلقة وقال ﷺ:((**أنا شفيع الأنام**))[240]

❀ إنتهت المرائي اليقظة التي وقعت لصالحي هذه الأمة المحمدية وهي ﴿ **٤٥ رؤية** ﴾وهذا ما أمكنني جمعه حالياً وإلاّ فإنها لا تُحصي.

❀ إن رؤية حضرة النبى ﷺ في(**المنام**) و(**مابين المنام واليقظة**) وفي (**اليقظة**) باقية إلي يوم القيامة ينالها من اشتغل قلبه بالحبيب ﷺ وسلي به عن كل حبيب فصار الحب عنده: حبيب الله والحياة عنده حبيب الله والدنيا والأخري عنده حبيب الله فإذا صار كذلك فتح الله له باب الكشف والشهود والرؤي والجود وهكذا الحال مع أغلب الرجال، وقد لا يرى بعض الرجال من أهل الكمال حضرة النبي ﷺ

---

[239] الرؤى النبوية للدكتور/ ماهر أحمد مصطفي ص/ ٢٨٦.
[240] سعادة الدارين الشيخ / النبهاني ج١، ص/٥٢٦و ٥٢٧.

في منامهم أو يقظتهم وما هذا في الحقيقة إلاّ لبلوغهم مقام الكمال الذي بلغه من قبلهم الكثير الصحابة الكرام كما شرح في هذا الكتاب، والفرق بين من حُرم من الكمل من رؤية النبي ﷺ وبين غيرهم من عامة المسلمين هو مقياس(الاتباع والتقوي والأخلاق وشدة الحب)،فمن وجدت فيه هذه الصفات ولم ير فهو لا شك كمال، وأما الخالين من هذه الصفات الذين لا تحترق أفئدتهم شوقاً لرؤية حبيب الله ﷺ وولهاً بمحبته ﷺ فإن هذا الكلام ليس لهم وليس هذا الشراب شرابهم ، والمنع فى حقهم حرمان بلا شك، جعلنا الله وإياكم من المحبين الوالهين بحب الحبيب المصطفيﷺ وأدام علينا لقاءه في المنام واليقظة بفضله ورحمته آمين.

****

ومن أسباب رؤية النبي ﷺ في المنام واليقظة الآتي:

(١) تقديم حب النبي ﷺ علي كل حب.

(٢) الصدق وعدم الكذب.

(٣) كثرة الصلاة علي النبي ﷺ.

(٤) الاجتهاد في طلب العلم النافع.

(٥) الصيام والقيام.

(٦) مجالسة الصالحين .

(٧) محبة المحبين للنبي ﷺ وآله ومفارقة المُبغضين لهم.

(٨) الخلوة الشرعية أوكثرة الاعتكاف

(٩) الرياضة الروحية لتهذيب النفس.

(١٠) تلاوة القرآن والآيات المباركات والدعوات المُستجابة.

(١١) قراءة السيرة النبوية والعمل بالهدي المُحمدي.

(١٢) تصديق رؤي الصالحين للنبي ﷺ مناماً ويقظة .

(١٣) ترك مجالس الغيبة والنميمة نهائياً.

(١٤) هجر مجالسة المتكبرين والظلمة .

****

(يا ربّ هيئ لنا سر الوصول إلي رؤيا الرسول علينا دائماً أدم
بجاهه ربنا أكرم برؤيته في يقظة إنها من أجزل النعم) [٢٤١]

****

[٢٤١] الكنوز المحمدية لرؤية خير البرية ص/٤

بسم الله والحمد لله ،اللهم صلّ وسلم وبارك دائماً أبداً علي سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد و علي أهل بيته وأصحابه وأمّته ، صلاة تخرجنا بها من الظلمات إلي النور، ومن الشك إلي اليقين، ومن الجهل إلي العلم ، ومن الباطل إلي الحق، ومن الحيرة إلي الحقيقة ، ومن الغفلة إلي اليقظة ، ومن الحُجبة إلي الرؤية ، بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين ، لا إله الاّ أنت الله لا إله إلاّ هو ، والحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الخامس

أولا ً : بعض أقوال العلماء المثبتين لرؤية النبي ﷺ يقظة

ثانيا ً : بعض أسماء العلماء القائلين برؤية النبي ﷺ يقظة

ثالثا ً : بعض أسماء الصالحين الذين رأوا النبي ﷺ في اليقظة

رابعا ً : مقتطفات عن الذين اشتهروا برؤية النبي ﷺ يقظة

أولاً : (بعض أقوال العلماء المثبتين لرؤية النبي ﷺ يقظة)

لقد استدل المنكرون لرؤية النبيﷺ يقظة بقول الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني، وبقول الإمام المفسر أبي العباس القرطبي، ولم يذكروا أقوال العلماء المؤيدين لرؤية النبيﷺ يقظة !!، وهذا لا يتفق مع الأمانة العلمية، فإنه عندما يكون المنكر من العلماء لأمر ما، هم عالمان أو ثلاثة أو حتي سبعة، وفي المقابل يكون المؤيدين لهذا الأمر من العلماء عشرة أو عشرين أو أكثر من ذلك كما سيتضح في السطور القادمة، لا شك سيختلف رأي القارئ لهذا الأمر، فيد الله مع الجماعة ولا تجتمع علماء الأمة المحمدية على ضلالة، فما بالنا إذا اتضح أن العالمين اللذين استشهد المنكرون بكلامهما مؤيدين للرؤية في أقوال أُخري لهم !! بل ووقعت رؤية النبي ﷺ يقظة لأحدهما شخصياً وهو العلامة القرطبي!! ، وإليك أيها القارئ الكريم بعضاً من أقوال العلماء المؤيدين لرؤية النبيﷺ في اليقظة من الحفاظ وأئمة المذاهب والعلماء والعارفين والصالحين وغيرهم من أعلام الأمّة المحمدية.

****

(١) **قال الحافظ/ ابن بطال المالكي**: قولهﷺ: ((فسيراني في اليقظة)) يريد تصديق تلك الرؤياه في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق وليس المراد أنه يراه في الآخرة لأنه سيراه يوم القيامة في اليقظة فتراه جميع أمته من رآه في النوم ومن لم يره منهم، وقال بن

التين : المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا عنه **فيكون بهذا مبشرا لكل من آمن به ولم يره أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته**)[٢٤٢]

****

(٢) **قال الإمام/ أبو حامد الغزالي**: (ومن أول الطريقة تبتدئ المشاهدات والمكاشفات **حتى إنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء**، ويسمعون منهم أصواتا، ويقتبسون منهم فوائد، ثم يترقى بهم الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطإ صريح لا يمكنه الاحتراز عنه)[٢٤٣]

****

(٣) **قال العلامة الحافظ / أبو بكر ابن العربي**: (ذهبت الصوفية إلى أنه إذا حصل للإنسان طهارة النفس في تزكية القلب، وقطع العلائق، وحسم مواد أسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة بالجنس، والإقبال على الله تعالى بالكلية، علماً دائماً وعملاً مستمراً، **كشفت له القلوب، ورأى الملائكة وسمع أقوالهم، واطلع على أرواح الأنبياء، وسمع كلامهم**.)[٢٤٤]

****

[٢٤٢] فتح الباري شرح صحيح البخاري ج١٢ للامام العسقلاني
[٢٤٣] المنقذ من الضلال ص ٥٤ الامام الغزالي
[٢٤٤] كتاب قانون التأويل والحاوي للفتاوي ج٢

(٤) **<u>قال الامام المفسر/ أبي العباس القرطبي</u>**: (قد قررنا أنَّ المدركَ في المنام أمثلةٌ للمرئيات لا نفس المرئيات ، غير أنَّ تلك الأمثلــة تارة تكون مطابقةً لحقيقة المرئيِّ ، وقد لا تكــون مطابقــة . ثــمَّ المطابقة قد تظهر في اليقظة على نحو ما أدركتَ في النوم ، كما قد صحَّ عنه ﷺ أنه قال لعائشة: ((أُريتُكِ في سَــرَقَــةٍ مِــن حريــر ، فإذا هي أنتِ)) ومعناه: أنه رآها في نومه على نحو ما رآهــا فــي يقظته)[٢٤٥]. قلتُ: ((**<u>وقد وقع لي هذا مرات</u>**)). منها: ([٢٤٦])

أني لمَّا وصلتُ إلى تونس قاصداً إلى الحج سمعتُ أخباراً سيِّئة عن البلاد المصرية مِن جهة العدوِّ الذي غلب على دمياط فعزمتُ علــى المقام بتونس إلى أنْ ينجلي أمر العدو ، فأُريتُ في النوم كأني فــي مسجد النَّبي ﷺ وأنا جالسٌ قريباً مِن منبره ، وأُناس يُسلِّمون على النبيِّ ﷺ ، فجاءني بعض من سلَّم عليه ، فانتهرني وقال: قُمْ فسلِّمْ على النبي ﷺ، فقمتُ فشــرعتُ فــي الســلام علــى النبــيِّ ﷺ ، فاستيقظت وأنا أسلِّم عليه ، فجدَّد الله لي عزماً ويسَّر علــيَّ فيمــا كان قد صعبَ مِن أسبابي ، وأزال عنِّي ما كنتُ أتخوَّفه مِــن أمــر العدو ، وسافرتُ إلى أنْ وصلت إلى الإسكندرية عن مدة مقــدارها ثلاثون يوماً في كتف السلامة ، فوجدتها والديار المصــرية علــى

[٢٤٥] تعقيب مهم علي قول القرطبي((المدركَ في المنام أمثلة للمرئيات لا نفس المرئيات)) (الحقيقة أن المدرك في المنام أو اليقظة أمثلة نفس المرئي أي أن نفس المرئي تمثلت للرائي كي يراها فليست غير نفس المرئي التي كانت في الدنيا)

[٢٤٦] هذا إعتراف صريح مائة بالمائة من الامام القرطبي بصحة وقوع رؤية النبيﷺ في اليقظة له شخصيا، وبذلك يتضح أن إنكاره للرؤية اليقظة الذي استشهد به البعض إمّا أنه رد علي من يقول ان النبي عاد بجسده الدنيوي للحياة ، وهذا لا يقول به إلاّ من التبس عليه الأمر ، وإما أن يكون انكار القرطبي للرؤية اليقظة كان في بداياته فلما وقع له رجع عنه ، والأول أرجح، والله أعلم.

أشدّ خوفٍ، وأعظم كربٍ، والعدو قد استفحل أمره، وعظمت شوكته ، فلم أُكمل في الإسكندرية عشرة أيامٍ حتَّى كسر الله العدو، ومكَّن منه مِن غير صُنْع أحدٍ من المخلوقين، بل: بلطف أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين.

ثمَّ: إنَّ الله تعالى كمَّل عليَّ إحسانه وإنعامه؛ وأوصلني بعد حجِّ بيته إلى قبر نبيه ﷺومسجده **فرَأَيتهُ وَاللّهِ في اليقظة** على النَّحو الذي رأيته في المنام مِن غير زيادة ولا نقصان)[247]

****

(٥) **قال الامام/عبد الله بن أبى جمرة المالكي**:(ومن يدعي الخصوص بغير تخصيص منهﷺ فقد تعسف ثم ألزم منكر ذلك بأنه غير مصدق بقول الصادق وبأنه جاهل بقدرة القادر وبأنه منكر لكرامات الأولياء مع ثبوتها بدلائل السنة الواضحة، **ومراده بعموم ذلك وقوع رؤية اليقظة الموعود بها لمن رآه في النوم ولو مرة واحدة** تحقيقا لوعده الشريف الذي لا يخلف، وأكثر ما يقع ذلك للعامة قبل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده، واما غيرهم فيحصل لهم ذلك قبل ذلك بقلة أو بكثرة بحسب تأهلهم وتعلقهم واتباعهم للسنة إذ الإخلال بها مانع كبير)[248]

****

[247] المُفْهِم لِما أشكل مِن تلخيص كتاب مسلم ج/٦

[248] فتح الباري للإمام / العسقلاني ،وبهجة النفوس للعلامة /عبد الله ابن ابي جمرة

(٦) **قال الشيخ القاضي / علي بن محمد ابن منظور** : (يجعــل الله لروحه مثالا ، **فيرى في اليقظة كما يُرى في النوم**)[٢٤٩].

****

(٧) **قال الشيخ الفقيه /محمد بن العبدري ((ابن الحـاج))**: (بعضــــهم يدعي رؤيته عليه الصلاة والسلام وهو في اليقظـــة، وهـــذا بـــاب ضيق، وقل من يقع له ذلك الأمر، إلا من كان على صـــفة عزيـــز وجودها في هذا الزمان، بل عدمت غالبا، **مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر** الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم).

****

(٨) **قال الامام القاضي/ شرف الدين البارزي الشافعي**: (الأنبياء بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقـــد رأى نبينا ﷺ ليلة المعراج جماعة منهم وأخبر وخبـــره صـــدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله تعالى حرم علـــى الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء)

وقال أيضا : وقد سمع من جماعة من الأولياء في زماننا وقبله **أنهـم رأوا النبي ﷺ في اليقظة حيا بعد وفاته**)[٢٥٠]

****

[٢٤٩] فتح الباري شرح صحيح البخاري ج/ ١٢العلامة الامام / ابن حجر العسقلاني
[٢٥٠] توثيق عرى الإيمان نقلا عن البيهقي في كتاب الاعتقاد

(٩) **قال الشيخ / عفيف الدين اليافعي الشافعي**: (قوله ﷺ: ((تلقاني الخليل)) **قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال، التي يشاهدون فيها ملكوت السماء والأرض، وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات** كما نظر النبي ﷺ إلى موسى عليه السلام في الأرض، ونظره هو وجماعة من الأنبياء في السموات وسمع منهم مخاطبات، وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي)[251]

****

(١٠) **قال الامام الحافظ/ ابن حجر العسقلاني**: (**من رآه بعد موته وقبل دفنه، فالراجح أنه ليس بصحابي، وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة،** إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة، وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا)[252].

****

(١١) **قال الامام الحافظ/ ابن حجر الهيتمي** : عندما سئل (هل يمكن الآن الإجتماع بالنبي ﷺ في اليقظة والتلقي منه ؟

۞ فأجاب: **نعم يمكن ذلك** ، فقد صرح بأنّ ذلك من كرامات الأولياء الغزالي والبارزي والتاج السبكي والعفيف اليافعي من الشافعية، والقرطبي وابن أبي جمرة من المالكية، وقد حكي عن بعض

[251] روض الرياحين في حكايات الصالحين والحاوي للفتاوي للشيخ الحافظ/ السيوطي
[252] فتح الباري ج/٤ العلامة الامام / ابن حجر العسقلاني

الأولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً ، فقال لــه الولي: هذا حديث باطل. قال : ومن أين لك هذا ؟ قال: هذا النبي ﷺ واقف على رأسك إني لم أقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه)[٢٥٣].

****

(١٢) **قال الشيخ المفسر / الملا علي القاري** : (في رده على إلزامــات الأهدل: وهذه الإلزامات كلها ليس شيء منهـا بـلازم، ودعـوى استلزامه (الاهدل) لذلك عين الجهل أو العناد، **وبيانـه إن رؤيتـه ﷺ يقظة لا يستلزم خروجه مـن قـبره**، لأن من كرامات الاولياء كما مر أن الله يخرق لهم الحجب **فلا مانع عقلاً ولا شرعاً ولا عادة أن الـولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلها من القبر الشريف ساتراً ولاحاجباً** ، بأن تجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراه ، وحينئذ فيمكن أن يكون الولي يقع نظره عليه عليه الصلاة والسلام ، ونحن نعلم أنه ﷺ حي في قبره يصلي وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره عليه(ﷺ) فلا مانع من أن يكون بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الاشـياء وأنـه يجيبه عنها، **وهذا كله غير منكر شرعاً ولا عقلاً**، وإذا كانت المقدمات والنتيجات غير منكرين عقلاً ولا شرعاً فإنكارهما أو إنكار أحـدهما غير ملتفت إليه ولا معول عليه)[٢٥٤]

****

[٢٥٣] الفتاوي الحديثية للعلامة الامام/ ابن حجر الهيثمي

[٢٥٤] جمع الوسائل لشرح الشمائل / الامام الترمذي ج/ ٢

(١٣) **قال الحافظ/ المناوي الشافعي**:عن قولهﷺ(طوبى لمن رآني) أي وأثرت فيه بركة نظري إليه ورؤيته لي(ولمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني)و**العارفون يرونه في عالم الحس يقظة** حتى قال الشيخ أبو العباس المرسي:لو احتجب عني رسول اللّهﷺ طرفة عين ماعددت نفسي من الفقراء،وفي رواية من المسلمين،وكان بعضهم يعيد كل صلاة غفل فيها عن شهوده ولو سهواً ويقول: من توارى عنه شهوده في صلاته ولم يصافحه فيها فهي خداج لأنه الذي يمدّ جميع العمال بشريعته في مراتب الكمال، وهذا المقام وإن عسر على الناس ولا يقول به كثير فكل ميسر لما خلق له فمن أهله اللّه لمقام صعب المرتقى فهو عنده من أسهل الأمور)[٢٥٥]

****

(١٤) **قال العلامة/ ابن العماد الحنبلي** : في ترجمة الإمام السيوطي (وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته **أنه كان يقول رأيت النبيﷺ يقظة** فقال لي يا شيخ الحديث فقلت له يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا قال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال: ذلك .وقال الشيخ عبد القادر قلت له :**كم رأيت النبيﷺ يقظة فقال بضعا وسبعين مرة .** وقال الشيخ/ ابن العماد الحنبلي :(ومناقبه لا تحصر كثرة ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفي ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة)[٢٥٦]

****

[٢٥٥] فيض القدير شرح الجامع الصغير ج/ ٤ للشيخ الحافظ / المناوي
[٢٥٦] شذرات الذهب ج/١٠ الشيخ /ابن العماد الحنبلي

(١٥) **قال العلامة /النفراوي المالكي**: (**يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ**، وانما اختلفوا هل يرى الرائـــى ذاته الشريفة حقيقة او يرى مثالا يحاكيهـــا ، فـــذهب الـــى الأول جماعة وذهب الى الثانى الغزالى والقرافـــى واليـــافعى واخـــرون واحتج الأولون بأنه سراج الهداية ونور الهدى وشمس المعـــارف كما يرى النور والسراج والشمس من بعد ، والمرئى جرم الشمس بأعراضه فكذلك البدن الشريف، **فلا تفارق ذاته القبر الشريف ، بـل يخرق الله الحجب للرائى ويزيل الموانع حتى يراه كل راء ولو من المشرق والمغرب** ، أو تجعل الحجب شفافة لا تحجب ما وراءها ، والذى جزم به القرافى ، ورؤياه مناما إدراك بجزء لم تحله آفة النوم من القلب فهو بعين البصيرة لا بعين البصر بدليل أنه قد يراه الأعمـــى **وقـد حكى ابن ابى جمرة وجماعة أنهم رأوا النبى ﷺ يقظة** ، وروى:(من رآنى مناما فسيرانى يقظة). **ومنكر ذلك محروم**، لأنه كان ممن يكذب بكرامات الأولياء فالبحث معه ساقط لتكذيبه ما أثبتته السنة أشـــار الى جميع ذلك شيخ مشايخنا اللقانى فى شرح جوهرة التوحيد)[٢٥٧]

****

(١٦) **قال الامام المفسر /محمود الآلوسي**: (عند كلامه علـــى نـــزول المسيح عليه السلام:لا يبعد أن يكون عليه السلام قـــد علـــم فـــي السماء بعضا ووكل إلى الاجتهاد والأخذ من الكتاب والســـنة فـــي بعض آخر وقيل : إنه عليه السلام يأخذ الأحكام من نبينا ﷺ شفاها بعد نزوله وهو في قبره الشريف عليه الصلاة والسلام وأيد بحديث

---

[٢٥٧] الفواكه الدواني الشيخ/ النفراوي المالكي

أبي يعلى والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لئن قام على قبري وقال يا محمد لأجيبنه.ويجوز أن يكون ذلك بالاجتمـاع معـه عليه الصلاة والسلام روحانية ولا بدع في ذلك **فقد وقعت رؤيتـه ﷺ بعد وفاته لغير واحد من الكاملين من هذه الأمة والأخذ منه يقظة**)[258]

****

(١٧) **قال العلامة البيروتي الشافعي**: (ثم إن كثيراً من الصالحين **يقول إنه يرى النبي ﷺ يقظة ولا يُنكر هذا منهم وإنما هي رؤية روحانية لا جسمانية ولذلك يراه البعض دون البعض في المكان الواحد ولو كان بجسمه لرآه كل أحد لأن رؤية الجسم لا تتوقف على صلاح التقوى** بل رآه الكفار في حيلته ﷺ وشرار الخلق وخيارهم واعلم أن الشيطان لا يمكنه أن يتمثل بصورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا لطف وكرامة من الله تعالى زيادة في حفظهم وعصمتهم منه حتى لا يقدر على التشكل بشكلهم **فإذا أكرم الله عبداً برؤية رسوله ﷺ يقظة يمثل له نوره الشريف بصورة جسمه الكريم** وربما ظنه الرائي أنه الجسم الشريف لغلبة الحال)[259]

****

(١٨) **قال الإمام/ ابـن تيميـة** :(المعاينة نوعان معاينةُ بصر ومعاينة بصيرة ، **فمعاينة البصر وقوعُه على نفس المرئي أوْ مثالِه الخـارجي كرؤية مثال الصورة في المرآة والماء** ومعاينة البصيرة وقـوع القـوة العاقلة على المثال العلمي المطابق للخارجي، فيكون إدراكـه لـه بمنزلة إدراك العين للصورة الخارجية،وقد يقْـوَى سـلطان هـذا

[258] روح المعاني ج/ ٢٢ الشيخ المفسر/ محمود الآلوسي
[259] أسني المطالب ج/١ الشيخ/ البيوتي الشافعي

الإدراك الباطن بحيث يصير الحكم له، ويقوى استحضاره القوة العاقلة لمدركها بحيث يستغرق فيه، فيغلب حكم القلب على حكم الحس والمشاهدة فيستولي على السمع والبصر بحيث يراه ويسمع خطابه في الخارج وهو في النفس والذهن لكن لغلبة الشهود وقوة الاستحضار وتمكُّنِ حكم القلب واستيلائه على القوى صار كأنه مرئيٌّ بالعين مسموع بالأذن بحيث لا يشك المدرك ولايرتاب في ذلك البتَّةَ ولايقبل عذلا)[٢٦٠]

****

(١٩) **قال الامام أبو حامد الغزالي**: (ولا تظن أن روزنة القلب لا تنفتح للملكوت. بل لو أن رجلاً راض نفسه، وتخلص قلبه من الغضب والشهوة والأخلاق الرديَّة، ويخرج من قلبه مراده لهذا العالم، ويجلس في موضع خالٍ، وبغمض عينيه، ويعطل حواسه، ويعطي لقلبه المناسبة لعالم الملكوت، يقول علي الدوام: الله! الله! بالقلب لا باللسان، إلي أن يصير من نفسه، ومن جميع العالم بلا خبر من شيءٍ إلا من الله، **فإذا صار كذلك، وإن كان مستيقظاً انفتحت الروزنة، وما يراه الخَلْق في النوم يراه هو في اليقظة، وأرواح الملائكة تظهر له في صورة حِسَية، ويري الأنبياء كلهم**، ويأخذ عنهم الفوائد، ويحصل له منهم المدد، ويري ملكوت السموات والارض،

[٢٦٠] هذا الكلام يشبه إلي حد كبير ما قاله القرطبي من حيث أن المرئي ((أمثلة لا نفس المرئي)) وهذا صحيح من وجه باطل من وجه آخر فالمرئي بنفسه (روحه) هو المتمثل أي أنه هو إلاّ أن تمثله ((ظهوره)) لا يكون بالجسد الدنيوي الذي دفن بقبره ، ولكنه يتمثل بجسد برزخي يكاد يتطابق مع الجسد الدنيوي تماماً ، حتي أن الرائي قد يراه يأكل ويشرب ويبكي ويضحك لا يشك في ذلك ، ومن هنا أخطأ من قال أنه يظهر للرائي بجسده الدنياوي ، فلكل نشأة جسد يليق بها ، وليس ذلك بعجيب ففي الآخرة يوهب الكل جسداً آخر يليق بالأكل والشرب دون إخراج .

ومن انفتح له هذا الباب يري الأمور العظيمة الهائلة التي لا تـــدخل تحت الحِسّ والخيال)[٢٦١]

****

(٢٠) **قال الشـيخ/ السـيد بـدر الـدين الأهـدل اليمنــي أحـد فقهـاء الشـافعية** في كتاب " الرؤية " وقفت عليه واستوعبت مطالعته، فما أكثر فوائده ،منـها: ما نصه **رؤية النبي ﷺ في اليقظة جائزة لا يحيلها العقل، ولم يمنع منها الشرع وكذلك رؤية سائر الانبياء بعد موتهم، بل وسائر الاموات، وكذا رؤية الملائكة، ورؤية الجن والشـياطين، ورؤيـة الجنة وعوالم الملكوت وقد وقع ذلك كله للأولياء، وشاهده الأصفياء وصدَّق به الموفقون من العلمـاء أهـل السـنة القـائلين بـإثبـات كرامـات الأوليـاء**، وإنَّ كل ما جاز للأنبياء من المعجزات جاز مثله للأولياء من الكرامات، بشرط عدم التحدي).[٢٦٢]

****

(٢١) **قال الشيخ العلامة المازري**:(**مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله تعالي يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان**، وهو سبحانه وتعالي يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة)[٢٦٣]

****

(٢٢) **قال الشيخ العلامة/ ابن علان الصـديقي الشـافعي** ((عن حديث الرؤية اليقظة)) (هو علي ظاهره **فمن رآه مناماً فلابد أن يراه يقظة بعيني رأسه**)

****

[٢٦١] الكواكب الزاهرة للشيخ / ابن مغيزيل ص/٤٠.
[٢٦٢] الكواكب الزاهرة الشيخ العارف /ابن مغيزيل ص/٤٤.
[٢٦٣] رؤي النبي ﷺ وأحلام الصحابة للأستاذ/ محمد عبد العزيز ص/١٧.

(٢٣) **قال الإمام الساحلي** ((في كلام له عمن رأي النبي ﷺ مناماً)) :
(**ووراء هذا ما هو أعلى درجة منه ، وهو أن يراه (ﷺ) بعين رأسه عيانا في عالم الحس و لا تنكر هذا** ، فقد يكرم الله من يشاء من عباده بإقامة صورته الكريمة له حتى يشاهدها ، و هذا من جائز الكرامات التي يتحف الله بها أولياءه)[٢٦٤]

****

[٢٦٤] بغية السالك نقله الامام الحافظ/ جلال الدين السيوطي

ثانيا ـ (بعض أسماء العلماء المثبتين لرؤية النبي ﷺ يقظة)

(١) الحافظ/ جلال الدين السيوطي

(٢) الحافظ/ ابن حجر العسقلاني [٢٦٥]

(٣) الحافظ /ابن حجر الهيتمي

(٤) الحافظ/ عبد الله بن ابي جمرة

(٥) الحافظ/ القسطلاني

(٦) الإمام/ السبكي

(٧) الحافظ/ البيهقي

(٨) الإمام/ /يوسف ابن اسماعيل النبهاني

(٩) الامام المفسر/ القرطبي

(١٠) الإمام /العز ابن عبدالسلام

(١١) الإمام/ البارازي

(١٢) الإمام/ محمد ابن العبدري المالكي (ابن الحاج)

(١٣) الشيخ /عفيف الدين اليافعي

(١٤) الإمام /ابوبكر بن العربي المالكي

(١٥) الإمام/ أبو حامد الغزالي.

(١٦) الإمام الحافظ / البخاري

(١٧) الإمام الحافظ / الطبراني

(١٨) الشيخ القاضي/ علي ابن محمد ابن منظور

(١٩) الشيخ العلامة/ ابراهيم الباجوري

---

[٢٦٥] لم ينكر الحافظ ابن حجر العسقلاني الرؤية اليقظة وانما استشكل عليها فقط

(٢٠) الشيخ العلامة/ ابن علاّن الصديقي الشافعي

(٢١) الإمام / محمود الآلوسي

(٢٢) الشيخ الحافظ/ صلاح الدين التيجاني

(٢٣) الشيخ العلامة/ علي جمعة (مفتي مصر سابقاً)

هل كل هؤلاء العلماء الأعلام والأولياء الكرام كاذبون مدعون ؟!

هل كل هؤلاء جاهلون مبتدعون ؟!

هل كل هؤلاء منافقون مأجورون ؟!!

حاشاهم والف الف حاشاهم ، فها هي سيرهم تشهد لها التواريخ والطبقات بالصلاح والعلم والتقوي والورع والزهد ومحبة الله ﷻ ورسوله ﷺ .

وما صرحوا بما صرحوا من رؤية الحبيب المصطفي ﷺ يقظة ، إلاّ بعدما رأوه ﷺ بأم أعينهم في حال يقظتهم تحدثاً منهم بنعمة الله تبارك وتعالي عليهم ، أوتأكيداً منهم علي حقيقة وقوع هذه الكرامة الكبري والمنقبة العظمي لكل من كان الله عز وجل همّه ومقصده في ليله ونهاره ، وأما من كان من أهل الدنيا وزينتها فهيهات هيهات أن يدرك مثل هذه الكرامة ، بل إنه دائما ما يكون من حزب الإنكار الذي لا يملك في جعبة علمه الا الفتات من الشبهات التي لا تغني ولا تسمن من جوع ، وليت الأمر ينتهي عند إنكارها فكل يحكم بما آتاه الله من العلم ، ولكن المصيبة في اتهام من قربه الله واصطفاه وخصه بما خص به أحبته بالكذب والابتداع والتقول علي الله ﷻ ورسولهﷺ.

وإنني أرجو الله تعالي أن يشرح صدور المنكـــرين بهـــذا الكتـــاب، فيرجعوا عن إنكارهم فإنها ورب الكعبة حقيقة ثابتة يمن الله بهـــا علي من يشاء من عباده ، والله ذو الفضل العظيم.

لقد قدر لهذا الكتاب أن يكون علي نهج شرعي مـــن حيـــث أدلتـــه وأسلوبه ، وقد كنت أتمني أن يخرج علي منهاج المحبـــين فـــأذكر فيه كل ما وقع تحت يدي من مرائي اليقظـــة ، ولا تأخـــذ الأدلـــة والبراهين كل هذه المساحة من الكتاب ، ولكننا فـــي زمـــن صـــار الناس يطلبون الدليل ويهتمون به أكثر من الموضوع ذاته !!

إن موضوع هذا الكتاب إنما الغرض منه إثبات وقوع الرؤية اليقظة بالحق (كتاباً وسنة) وإعادة هذه الحقيقة الإســـلامية إلـــي النـــور، وإثارة قلوب المسلمين واســـتنهاض هممهـــم فـــي العبوديـــة لله والإخلاص له تبارك وتعالي والشوق إلي رؤية نبي ﷺمناماً ويقظة.

إن هؤلاء الرجال الذين رأوا النبي ﷺ في اليقظة كانت لهم لا شـــك بداية وصلوا بها إلي ما وصلوا إليه من رؤية النبي ﷺ والقرب منه والأخذ عنه ﷺ، فلنتوكل علي الله تبارك وتعـــالي ونســـأله بدايـــة كبدايتهم ونهاية كنهايتهم فإنه تبارك وتعالي كـــريم جـــواد ودود ، وصل الله علي سيدنا محمد وعلي أهل بيته واصحابه والمســـلمين جميعاً، والحمد لله رب العالمين .

****

ثالثا:(بعض أسماء الصحابة والصالحين الذين رأوا النبيﷺ يقظة)[٢٦٦]

(١) الصحابي الجليل/ سيدنا ضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه

(٢) الصحابي الجليل / سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

(٣) فضيلة الشيخ /إبراهيم بن عليّ الفيروزآبادي الشافعي.

(٤) فضيلة الشيخ/ إبراهيم المتبولي.

(٥) فضيلة الشيخ / إبراهيم اللقاني.

(٦) فضيلة الشيخ / أحمد محمد رضوان.

(٧) فضيلة الشيخ / أحمد سكيرج.

(٨) فضيلة الشيخ/ أحمد الشريف الورتيلاني.

(٩) فضيلة الشيخ / أحمد شهاب الدين بن عليّ الدجاني.

(١٠) فضيلة الشيخ / أحمد بن ثابت المغربي.

(١١) فضيلة الشيخ/ أحمد الفاروقي السهرندي.

(١٢) فضيلة الشيخ / أحمد بن إدريس.

(١٣) فضيلة الشيخ البشير بن محمد الزيتوني.

(١٤) فضيلة الشيخ /أبو القاسم الجنيد شيخ الطائفة.

(١٥) فضيلة الشيخ/ حسان تاج الدين.

(١٦) فضيلة الشيخ/ حسن بن حسونه.

(١٧) فضيلة الشيخ /الحسين بن محمد السعيد الورثيلاني.

(١٨) فضيلة الشيخ /خليفة بن موسي النهر ملكي.

(١٩) فضيلة الشيخ /زين العابدين بن عبد الرؤوف المناوى.

(٢٠) فضيلة الشيخ/ زين با عبود العلوي.

---

[٢٦٦] نقلاً عن كتب التواريخ الإسلامية والسير والطبقات وغيرها

(٢١) فضيلة الشيخ/ سعد الدين الجباوي.

(٢٢) فضيلة الشيخ/ سعيد الفوتي.

(٢٣) فضيلة الشيخ السلطان / سليمان أبو الربيع.

(٢٤) فضيلة الشيخ / صالح بن بأن النقا.

(٢٥) فضيلة الشيخ / الصباغ الإسكندراني.

(٢٦)فضيلة الشيخ/ أبو محمد طلحة بن عيسي الهتار اليمني.

(٢٧) فضيلة الشيخ / محيي الدين ابن عربي

(٢٨) فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن بن علي الخياري.

(٢٩) فضيلة الشيخ / عبد الرحيم زكي.

(٣٠) فضيلة الشيخ/ عبد التواب الجعفري الفاسي.

(٣١) فضيلة الشيخ /عبد العزيز الدباغ.

(٣٢) فضيلة الشيخ / عبد الفتاح القاضي الشبلنجي.

(٣٣) فضيلة الشيخ / عبد القادر الجيلاني.

(٣٤) فضيلة الشيخ / عبد القادر بن حبيب الصفدي.

(٣٥) فضيلة الشيخ/ الأمير عبد القادر الجزائري.

(٣٦) فضيلة الشيخ / عفيف الدين عبد الله بن إبراهيم الميرغني.

(٣٧) فضيلة الشيخ / عبد المالك العلوي الضرير.

(٣٨) فضيلة الشيخ / عبد الوهاب الشعراني.

(٣٩) فضيلة الشيخ / عبد الوهاب القيسي.

(٤٠) فضيلة الشيخ/ عبد الوهاب بن الأحمر.

(٤١) فضيلة الشيخ/ علوي بن علوي بن محمد (خالع قسم).

(٤٢) فضيلة الشيخ / علي حرازم براده.

(٤٣) فضيلة الشيخ/ أبي الحسن الشاذلي.

(٤٤) فضيلة الشيخ /علي البيومي.
(٤٥) فضيلة الشيخ/ علي بن حسين الحبشي.
(٤٦) فضيلة الشيخ /علي بن عبد البر الوتائي الشافعي.
(٤٧) فضيلة الشيخ /عيسي بن حراز.
(٤٨) فضيلة الشيخ / غنيم المطوعي.
(٤٩). فضيلة الشيخ / محمد المختار التيجاني الشنقيطي
(٥٠) فضيلة الشيخ/ محمد الفوتي.
(٥١) فضيلة الشيخ/ محمد يحيي الأسواني.
(٥٢) فضيلة الشيخ /محمد الحراق.
(٥٣) فضيلة الشيخ/ محمد بن يعقوب الفجيجي.
(٥٤) فضيلة الشيخ/ محمد بن العربي التازي.
(٥٥) فضيلة الشيخ/ محمد أبو بطانية.
(٥٦) فضيلة الشيخ / محمد الحبيب السوداني.
(٥٧) فضيلة الشيخ/ محمد بن أبي حبرة.
(٥٨) فضيلة الشيخ/ محمد بن الكميت (أبي حربة).
(٥٩) فضيلة الشيخ / محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي.
(٦٠) فضيلة الشيخ / محمد الكردي الخلوتي.
(٦١) فضيلة الشيخ /محمود أحمد حمزة.
(٦٢) فضيلة الشيخ / محمود الكردي الشيخاني.
(٦٣) فضيلة الشيخ / مسعود الدراوي.
(٦٤) فضيلة الشيخ / موسي بن ما هين المارديني.
(٦٥) فضيلة الشيخ /عبد الرحيم القناوي
(٦٦) فضيلة الشيخ / ابو مدين المغربي

(٦٧) فضيلة الشيخ/ ابو السعود ابن ابي العشائر
(٦٨) فضيلة الشيخ / ابراهيم الدسوقي
(٦٩) فضيلة الشيخ / جلال الدين السيوطي
(٧٠) فضيلة الشيخ / علي ابن الهيتي
(٧١) فضيلة الشيخ/ احمد الزواوي
(٧٢) فضيلة الشيخ / أبو بكر الشاذلي
(٧٣) فضيلة الشيخ /محمد البكري
(٧٤) فضيلة الشيخ / أحمد العطاس اليمني
(٧٥) فضيلة الشيخ/ نور الدين الشوني
(٧٦) فضيلة الشيخ / أحمد الطيب ابن البشير
(٧٧) فضيلة الشيخ /علي التماسيني
(٧٨) فضيلة الشيخ/ إبراهيم الرياحي .
(٧٩) فضيلة الشيخ/ إبراهيم صالح الحسيني التيجاني.
(٨٠) فضيلة الشيخ / عبد الله الديلاصي
(٨١) فضيلة الشيخ / محمد أبي المواهب الشاذلي
(٨٢) فضيلة الشيخ / أحمد شهاب الدين الحسيني
(٨٣) فضيلة الشيخ / سالم بن محمد بن سعيد
(٨٤) فضيلة الشيخ / محمد ناصر الدين اللقاني
(٨٥) فضيلة الشيخ / محمد الحبيب التيجاني
(٨٦) فضيلة الشيخ / شمس الدين جانان المظهر
(٨٧) فضيلة الشيخ / عبد الله بن علي بن طاهر
(٨٨) فضيلة الشيخ / محمد عثمان الميرغني
(٨٩) فضيلة الشيخ / أحمد بن علي القديمي

(٩٠) فضيلة الشيخ / ابن المؤذن

(٩١) فضيلة الشيخ / سلطانة بنت علي الزبيدي

(٩٢) فضيلة الشيخ / إبراهيم بن انياس التيجاني

(٩٣) فضيلة الشيخ / أحمد بن بنيس

(٩٤) فضيلة الشيخ / أحمد بن سكيرج

(٩٥) فضيلة الشيخ / أحمد الأحمدي الصعيدي

(٩٦) فضيلة الشيخ / أحمد ابن عيسي ابن غلاب الكلبي

(٩٧) فضيلة الشيخ / البشير بن محمد الزيتوني

(٩٨) فضيلة الشيخ / طلحة بن عيسي الهتار اليمني

(٩٩) فضيلة الشيخ / عبد الرحمن بن علي الخياري

(١٠٠) فضيلة الشيخ / عبد الفتاح القاضي الشبلنجي

(١٠١) فضيلة الشيخ / عبد القادر بن حبيب الصفدي

(١٠٢) فضيلة الشيخ / عبد المالك العلوي الضرير

(١٠٣) فضيلة الشيخ / علي بن عبد البر الوتائي الشافعي

(١٠٤) فضيلة الشيخ / غنيم المطوعي

(١٠٥) فضيلة الشيخ / محمد بن يعقوب الفجيجي

(١٠٦) فضيلة الشيخ / محمد بن أبي حبرة

(١٠٧) فضيلة الشيخ / محمد المعصوم

(١٠٨) فضيلة الشيخ / محمد بن أبي بكر بن مهنا الحسيني

(١٠٩) فضيلة الشيخ / منصور الحلبي

(١١٠) فضيلة الشيخ / عبد الكريم الجيلي

(١١١) فضيلة الشيخ /عبد الله بن أبي جمرة

(١١٢) فضيلة الشيخ / موسي بن ماهين الزولي

(١١٣) فضيلة الشيخ / محمد بن سعيد الحسني البغدادي

(١١٤) فضيلة الشيخ / علي بن محمد وفا

ومن الذين رأوا النبيﷺ يقظة في هذا الزمان

(١) فضيلة الشيخ / علي جمعة. ((نور الدين))

(٢) فضيلة الشيخ / محيي الدين الطعمي.

(٣) فضيلة الشيخ / صالح الجعفري الحسيني.

(٤) فضيلة الشيخ /عبد المقصود محمد سالم.

(٥) فضيلة الشيخ / يوسف بقوي السوداني.

(٦) فضيلة الشيخ/ عبد المجيد الشريف.

(٧) فضيلة الشيخ/ محمود خطاب السبكي

(٨) فضيلة الشيخ / أحمد رضوان

(٩) فضيلة الشيخ/ عبد السلام الأسمر (عاقل زمانه)

(١٠) فضيلة الشيخ /كمال عمر الأمين التيجاني

(١١) فضيلة الشيخ الأمير/ عبد القادر الجزائري

(١٢) فضيلة الشيخ / عبد المجيد الشريف

(١٣)السيدة الشريفة/ أم أحمد الله بنت خيري حميد(زوجتي)

(١٤)السيدة الشريفة/أم الآء وآيات وإسراء بنت محمد أبوعبيه(شقيقتي) [٢٦٧]

---

[٢٦٧] مع العلم أنني لم أتكلم مع زوجتي ولا أختي عن رؤيتي للنبي ﷺ يقظة لا من قريب ولا من بعيد ، ولم يكن يخطر في بالي أصلاً أن أؤلف كتاباً عن رؤيته ﷺ في اليقظة ، فأما أختي فجاءتني يوماً وهي يبدو عليها علامات التعجب والقلق وهي ولا أزكيها علي الله من الصالحات المكثرات من الصلاة علي النبي ﷺ ولها سبحة ألفية لا تفارقها في أي مكان فسألتني((هو ممكن حد يشوف الرسول ﷺ يقظة والا ده خيال)) فأدركت حينها أنها رأت النبي ﷺ يقظة ، علماً بأنها كانت تراه في المنام كثيراً ، فأجبتها ((بنعم)) وقلت أنتظر فإن رأته ﷺ مرة أخري سألتها عما رأت وبالفعل بعد حوالي ما يقرب من ستة أشهر أخبرتني أن النبي ﷺ قد ظهر لها في اليقظة مبتسماً مرة وفي المرة الثانية أعطاها شيئاً ، وأمّا زوجتي فهي في الأصل إبنتي في السلوك الي الله وسفيرتي عنده ﷺ وما هممت بشئ له أهمية إلاّ أخبرني ﷺ عن طريقها بعاقبته دون أن

۞وهناك الكثيرون من أعلام هذا القرن قد رأوا النبيﷺ يقظة وذلك مشهور بين أحبابهم فقط،إلاّ أنهم آثروا الكتمان لما شاهدوه من هجوم أهل الإنكار، بل ومن بعض العلماء علي من صرح برؤية النبيﷺ يقظة،وليس الأمر ببعيد فما ان صرح الدكتورعلي جمعة برؤيته للنبيﷺ يقظة حتي قامت عليه الدنيا وكذبه من كذبه و...الخ، مما لا يليق ذكره عن هذا العلامة ولا يجب وضعه في هذا الكتاب، ولهذا لم أضع أسماء من لم يصرحوا برؤيتهم للنبيﷺ يقظة لعامة المسلمين في هذا الزمن سواء فيما يقرأ أو فيما يزاع.

ومن الذين رأوا النبيﷺ يقظة علي الدوام (أصحاب الكشف الدائم)

(١) فضيلة الشيخ الولي / أحمد بن عمر ((أبو العباس المرسي)).

(٢) فضيلة الشيخ الولي/ أحمد التيجاني.

(٣) فضيلة الشيخ الولي/ محمد ((أبو المواهب الشاذلي.))

(٤) فضيلة الشيخ الولي/ محيي الدين ابن عربي.

(٥) فضيلة الشيخ الولي/ النجاتي.

(٦) فضيلة الشيخ الولي/ إبراهيم إنياس الكولخي.

(٧) فضيلة الشيخ الولي/ علي التماسيني.

(٨) فضيلة الشيخ الولي/منصور الحلبي.

(٩) فضيلة الشيخ الولي/ إبراهيم المتبولي

(١٠) فضيلة الشيخ الولي/ أحمد الرفاعي

أخبرها بالأمر في أكثر الأحيان ويأتي الأمر كما أخبرتني بما أخبرها به ﷺ مناماً لا يتخلف قط وهي من المكثرات لرؤيته مناماً ، وقد أخبرتني في يوم من الأيام وهي شبه مذهولة عن رؤيتها للنبي ﷺ يقظة. مع العلم أنني لم أخبرها بما رأته أختي في اليقظة ولم أخبر أختي بما رأته هي في اليقظة وكلاهما لا يحدث الآخر بما يراه لا مناماً ولا يقظة والحمد لله تعالي.

✪إن كل هؤلاء السادة المشايخ الفضلاء الكرام هم بلا شك من أولياء الله تعالي الذي يجب علي كل مؤمن أن يوقرهم ويجلّهم ويحبهم محبة خاصة ويحذر ممن يقع فيهم بغير بيّنة فإن ذلك من القواطع المؤكدة عن الله كما ورد في الحديث القدسي قال الله ﷻ(من آذي لي ولياً فقد إستحق محاربتي)[٢٦٨]، ولعل قائل يقول ماذا إن لم تصدق رؤاهم (أي لم يتحقق ما أخبروا به عن النبيﷺ) ؟

والجواب أولاً: لقد أُمرنا بحسن الظن بالمسلمين لا بسوء الظن فإن بعض الظن إثم.ثانياً:هناك أوصاف خاصة لمن يدعي الرؤية اليقظة لا بد أن يتوفر بعض منها في المصرح بذلك وقد ذكرت في هذا الكتاب فليراجعها من يشاء في هذا الكتاب. ثالثاً:إن الرؤي المنامية واليقظة لا تحلل ولا تحرم ولا تشريع فيها أصلاً إنما هي مبشرات للرائي أو لغيره فإن إشتملت علي شيء من الغيب فلا بد أن يتحقق، فإن لم يتحقق علمنا أن الرؤية غير صادقة وعلمنا كذب المدعي لها، وإلي الآن ولله الحمد لم نجد ما يخالف ما أخبر به هؤلاء الصالحون من أخبار فبأي وجه نكذبهم ناهيك عن شهرتهم بالصدق والتقوي. رابعاً: إن لم تصدق رؤاهم فقد أراحنا الله عز وجل من الحيرة فقال في كتابه الكريم (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤۡمِنٌ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ

[٢٦٨] أبو يعلي في مسنده بسند حسن ، وفي الطبراني (من أهان لي ولياً) ، وفي صحيح البخاري بلفظ (من عادي لي ولياً ....)

كَذَّابٌ)[٢٦٩] ، أي أنهم إن كذبوا علي الله ورسولهﷺ في رؤياهم فلن يضر من صدقهم شيئاً، فإنما يضر الكذب من إدعاه دنيا وأُخري فيفضح في الدنيا ويقتله الله شر قتلة قال تعالي: (وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَـٰجِزِينَ)[٢٧٠] وفي الآخرة يعذب في نار جهنم ، ولعل قائل آخر يقول لقد إدعي محمد القحطاني انه المهدي وزعم لأتباعه انه رأي النبيﷺ في المنام وذلك في شهر محرم عام ١٤٠٠ هجرية مما تسبب له ولمن صدقه بالقتل ؟

والإجابة: لا بد لكل من يدعي رؤية النبيﷺ يقظة أن يُتحري عن سيرته قبل تصديقه فإذا تبين سؤ سيرته فكيف نصدقه؟! وهذا المدعي كان معروفاً أنه من خوارج العصر وكفي بها مقدحة، وقد قتله الله شر قتله كما توعد كل من يتقول عليه، وقد أمرنا الله بالتبين فمن لم يتبين قبل أن يصدق فلا يلومن إلاّ نفسه، ومن تبين ثم صدق الكاذب أو كذب الصادق فهو أضل سبيلاً والله لا يهدي من هو مسرف كذاب. وأما إن كان صادقاً وكذبناه بعدما اتضح لنا حسن سيرته فلا شك أن ضرر ذلك يقع علينا، وعلي هذا فتصديق من يدعي رؤية النبيﷺ مناماً أو يقظة أسلم دنيا وأُخري من تكذيبه هذا بعد التحري عن سيرته إن لم نكن نعرفه، أما من عاش بيننا ونعرف أخلاقه الحميدة وتقواه ودينه، فهذا نصدقه ونرجوا الله أن يمن علينا بهذا الفضل كما من عليه، والحمد لله رب العالمين.

---

[٢٦٩] سورة غافر الآية ٢٨

[٢٧٠] سورة الحاقة الايات ٤٤و٤٥و٤٦و٤٧

رابعا ، (مقتطفات عن الشين ا تهروا بكثرة رؤية النبي ﷺ يقظة)

محمد أبو المواهب الشاذلي،قال عنه الشيخ النبهاني يقول: من كراماته أنه كان كثير الرؤيا للنبي ﷺ،حتى كأنه لا يفارقه وحتى كأنه يراه يقظةً، وقد جمع مرائيه في كتاب طالعته .... حتى أنه يري النبي ﷺ فيتذاكر معه في أمر، ثم يراه في منام آخر فيكمل له الحديث الذي ابتدأه في المنام قبله، بل **ذكر بعضهم أنه كان يجتمع به ﷺ يقظة، وأنه تلقي عنه ﷺ حزب الفردانية يقظة)**[٢٧١]

****

ذكر الأمير السيد عبد القادر الجزائري في كتابه المواقف أنه قال له حينما قدم عليه في الحجاز: لي عشرون سنة في انتظارك. وأعطاه الطريقة الشاذلية، وفتح الله عليه فتوحاً عظيمة في مدة يسير، **بحيث اجتمع بالنبي ﷺ يقظة)**[٢٧٢]

****

السيد أحمد بن حمد باعلوي أحد أركان العترة الطاهرة النبوية، **كان يجتمع ﷺ في اليقظة والمنام**).[٢٧٣]

****

العلامة/عبد الله ابن أبي جمرة(**كان يري النبي ﷺ يقظة**، وأنكر بعضهم عليه ذلك، فقعدوا له مجلساً وآذوه، فانعزل في بيته لا يخرج إلا للجمعة عشر سنين)[٢٧٤]

---

[٢٧١] الرؤى النبوية للدكتور ماهر أحمد مصطفي ص ٢٨٦.
[٢٧٢] سعادة الدارين ج١ ص ٣٧٢. النبهاني
[٢٧٣] سعادة الدارين ج١، ص ٥٨٤. النبهاني
[٢٧٤] طبقات الأولياء ج١ ص١٣٨ الشعراني ، والنبهاني: جامع كرامات الأولياء صـ٢٩٠

الشيخ /محمد سعيد بن ابي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسني البغدادي:.كان الشيخ العفيفي يقول في حقه:(إنه من رجال الحضرة، **وإنه يري النبي ﷺ عياناً**).[275]

****

ومما اشتهر عن شيخ الإسلام شرف الدين البارزي **انه رأي النبي ﷺ في اليقظة بشاطئ بحر الفرات**، ثم صنف بعد ذلك توثيق عُرَي الإيمان، ونصَّ علي مسألة الرؤيا في فضل حياة الأنبياء).[276]

****

أحمد الأحمدي الصعيدي كان كثير الفكر والذكر والصلاة علي النبي ﷺ **أخبر أنه رأي النبي ﷺ وأنه إذا زاره سمع منه رد السلام عليه**)[277]

****

الشيخ موسي بن ماهين الزولي: (**كان كثير المشاهدة لرسول الله ﷺ**، وكانت أغلب أفعاله بتوقيف منه ﷺ).[278]

****

رأى الحافظ السيوطي:(**النبي ﷺ يقظة : بضعاً وسبعين مرة**)[279]

****

قال الأدفوي في ترجمة الصفي محمد بن يحيي الأسواني نزيل أخميم من أصحاب أبي يحيي بن شافع: (كان مشهوراً بالصلاح، وكان له مكاشفات ... **وكان يذكر أنه يري النبي ﷺ ويجتمع به)**[280]

****

---

[275] جامع كرامات الأولياء ج١ صـ ٣٤٧.
[276] الكواكب الزاهرة ص/٣٩.
[277] جامع كرامات الأولياء ج١ ص/ ٥٥٢.
[278] الطبقات الكبري ج١ ص١٢٠. الشعراني
[279] معجم من رأى رسول الله ﷺ فى اليقظة والمنام الشيخ/ محيي الدين الطعمي
[280] الطالع السعيد في ذكر نجباء الصعيد، ص/ ٦٤٠ و ٦٤٢.

روى الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله الشاذلي عن الشيخ **أبي العباس المرسي** أنه قال:(**والله لو حُجِبَ عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين**).[281]

****

قال العلامة محمد العربي السائح: رأيت بخط الشيخ **جلال الدين السيوطي** عند بعض أصحابه وهو الشيخ عبد القادر الشاذلي مراسلة لشخص سأله شفاعة عند السلطان قايتباي ونصها:(اعلم يا أخي أنني **أجتمعت برسول الله ﷺ إلي وقتي هذا خمساً وسبعين مرة يقظة ومشافهة** ، ولولا خوفي من حتجابه عني بسبب دخولي للولاة لطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان وإني رجلُ من خدام حديثه ﷺ وأحتاج إليه في تصحيح الأحاديث التي ضعفها المحدثون من طريقهم ولا شك أن نفع ذلك أرجح من نفعك أنت يا أخي).[282]

****

قال الشيخ ابن مغيزيل:حكي لي شيخنا الفقيه العلامة علي بن أبي بكر الأرزاق أنه قيل للفقيه علي بن إبراهيم البجلي **إن ابن المؤذن يذكر أشياء كثيرة، في رؤية النبي ﷺ في اليقظة**. قال:لا تكذبوه، فإني كنت عند قبر رسول الله ﷺ ألازم في حاجة، فرأيت ابن المؤذن أقبل في الهواء،فانشقتْ له القبة ودخل علي النبي ﷺ فمكث معه ساعة، ثم خرج وقال: يا فقيه، قال لك رسول الله ﷺ: قضيت حاجتك).[283]

---

[281] الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة ابن مغيزيل ص٣٩.
[282] العلامة محمد العربي السائح،بغية المستفيد لشرح منية المزيد ص/ ٢٥٦ .
[283] الكواكب الزاهرة صـ ٣٨٩.

رأى حسين بن محمد السعيد الــورثيلاني المصــطفى ﷺ **فـى المنـام واليقظة أكثر من ٣٠٠مرة)**.[٢٨٤]

****

وقال القاضي المحدث محمد ناصر الدين اللقاني: **(أنـه رأى النبي ﷺ في اليقظة تسعمائة مرة)** [٢٨٥]

****

قال الإمام/ أحمد الرفاعى الكبير: (رأيت سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام مائة وسبعا وأربعين مرة وقال هــذا فــى النــوم **وماغاب عنى يقظة أبداً)**[٢٨٦]

****

كــان الشيخ/ ابراهيم المتبولى يقــول: **لو احتجب عـني رسـول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من جملة المسلمين)**[٢٨٧]

****

٢٨٤ معجم من رأى سيد الخلق فى اليقظة والمنام ص/١٤٠

٢٨٥ طبقات الشاذلية الكبري ص/ ٢١٦

٢٨٦ كتاب اعلام الصوفية ص/ ٤١٩.

٢٨٧ الأخلاق المتبولية ص/ ١١٧الشعراني

الفصل السادس

((شبهات المنكرين لرؤية النبيﷺ يقظة والرد عليها))

وعددها ((خمسة عشر شبهة))

((شبهات المنكرين والرد عليها))

لا شك أن كل ما جاء به المنكرون لرؤية النبيﷺ يقظة من شبهات لا تعتبر أدلة علمية يقينية ولا حتي ظنية، بل لا تتعدي كونها أموراً إقناعية تعتمد علي إشكالات أوشبهات بنية في أغلبها علي الشخصنة للهروب من وطأة الحق وسطوة الحقيقة، وكل ذلك في الغالب بسبب عدم التجرد في البحث عن الحق أو لعصبية مذهبية، رغم أن النزاهة العلمية، والنقد الحق يلزمان الباحث بدراسة الموضوع بعيدا عن صاحبه كما يلزمانه بتقديم الأدلة من الكتاب والسنة التي تثبت الخطأ أو الصواب لأنه كما هو معروف أن الدليل إذا جاء من الكتاب أو السنة يستحيل أن يعارضه دليل آخر منهما الا إذا كان الأمر منوطاً بالفهم وهنا ياتي دور الترجيح ، وهذا الذي قلناه لا ينطبق علي الرؤية المنامية أو اليقظة للنبيﷺ أو غيره، بل جاءت الأدلة الظاهرة الباهرة لتؤكد علي وقوع الرؤية اليقظة،وفي الصفحات التالية سنعرض كل الشبهات والإشكالات التي تمسك بها المنكرون للرؤية اليقظة السابقين منهم واللآحقين صغيرة كانت أم كبيرة ، مع تفنيدها والرد عليها بالكتاب والسنة وأقوال العلماء واللغة والعقل، والحمد لله رب العالمين.

***

(الشبهة الأولي)

(عودة النبيﷺ للحياة جسديا)

۞ قالوا إن القول برؤية النبيﷺ يقظة يعني أنه عاد للحياة وخرج من قبره الذي في مسجده بالمدينة وهذا مخالف من وجهين:

أولاً : القول بذلك مخالف لكتاب الله لقوله تعــالي﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[288] ولقولـــه تعـــالي ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾[289].

ثانياً : إن من مات لا يعود إلي الدنيا أبداً، وعلي هذا فهــو قــول بالرجعة وهو قول فاسد.

****

((الرد علي الشبهة))

أولاً : إن الإستشهاد بهذه الآيات المباركة استشهاد خــاطيء بنـــي علي وهم في ظن القائل به فنتج عنه استنتاج غير صحيح جــاءت منه تلك الشبهة وحتي لا يكون الكلام جزافاً إليك البيان.

(١) لم يقل أحد ممن رأوا النبيﷺ يقظة أن النبيﷺ عاد إلي الحياة بجسده الذي توفاه الله عز وجل أو خرج من قبره الذي في مسجده بالمدينة ومن ثم صار قبره خالياً .

(٢) لم يصرح أحد ممن رأي النبيﷺ يقظة أنه رأي جسده الشريف الذي هو من لحم ودم، وعلي فرض أن هناك من قال برؤية جسده الشريف فهو مخطئ في تقدير ما رآه وليس في ذات من رآه ﷺ، وقد التبس عليه مارآه وما هذا إلاّ لتطابق المثال المحمدي (**صورة النبيﷺ**) حال رؤية الرائي مع الذات المحمدية مائة في المائة كما كان يتطابق المثال الجبرائيلي(**صورة جبريل**عليه السلام)مع صورة الصحابي

---

[288] سورة الزمر الآية ٣٠.

[289] سورة آل عمران الآية ١٤٤

الجليل دحية الكلبي مائة في المائة، حتي أن كل من رآه من الصحابة الكرام لم يشك لحظة واحدة أنه دحية الكلبي الذي هو من لحم ودم ،ولهذا قالﷺ (**لا يتشبه بي**) لكون رؤيتهﷺ مناماً أو يقظة تشبه ومثال لذلك:قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:(رأيت رسول اللهﷺ واضعاً يده علي معرفة فرس، وهو يكلم رجلاً. قلت: رأيتك واضعاً يديك علي معرفة فرس دحية الكلبي وأنت تكلمه! **قال: ﴿ورأيتيه ﴾** قالت: نعم ، **قال : ﴿ذاك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام﴾** قالت:وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل، فنعم الصاحب ونعم الدخيل).[290]

وكذلك تمثل جبريل عليه السلام لمريم فظنته رجلاً ولم تشك لحظة واحده أنه ملاك، ومثال ذلك: قوله تعالي:(فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابًا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا)[291]

وكذلك ما حدث مع سيدنا إبراهيم عليه وعلي نبينا الصلاة والسلام حينما دخلت عليه الملائكة في صورة بشر لم يعرفهم وقدم لهم الطعام ولم يشك لحظة واحدة أنهم بشر من لحم ودم ، وغير ذلك في القرآن والسنة كثير.

۞ وهنا نكتة لطيفة لعلها فاتت المنكرين وهي: أن من يصرح برؤية النبيﷺيقظة لا يراه غيره وقت الرؤية، ولو كانت الرؤية اليقظة تقع علي جسد النبي ﷺ المادي الذي في قبره للزم أن يراه

---

[290] مسند أحمد بسند صحيح
[291] سورة مريم الآيتان ١٧ و١٨

الجميع دون شك كما كان يراه الصحابة والناس ، ولكنها لما كانت رؤية: (تمثل /تشبه /تصور / تكون) للـذات المحمديـة ((نفسـه الشريفة)) لم يره سوي الرائي فانتبه لذلك.

فإذا علمنا ما سبق :تبين لنا أن النبيﷺ لم يعد إلي الحياة بجسده الذي فارقته نفسه والذي محله قبره بالمسجد النبوي.

وتبين لنا كذلك أن المرئي سواء في المنام أو اليقظة هـو المثـال المحمدي القائم مقام الجسد للذات المحمدية فمن رآه فقد رأي النبي ﷺ دون شك فالذات ذاته والتمثل تمثله.

وتبين أيضاً أن المثال طبق الأصل من صورة النبي ﷺ مما يُشـتبه علي بعض من يراه بأنه جسـده الشـريف لأنـه تشـبه بالـذات المحمدية، وضربنا الأمثلة علي ذلك وكلها من القرآن والسنة.

ثانياً : إن القول برؤية النبيﷺ يقظة بعد انتقاله من الـدنيا إلـي عالم البرزخ هو قول النبيﷺ وليس قول الرائين له ﷺ في المنـام واليقظة، وقد ثبت ذلك في الأدلة من القرآن والسنة في هذا الكتاب ولولا التكرار لذكرناها ولكن نذكر طرفاً منها وليراجعها كاملة مـن يشاء في محلها.

(١) قال رسول الله ﷺ: (**من رآنـي في المنـام فسيراني في اليقظـة** لا يتمثل الشيطان بي)[٢٩٢]

✿ فهذا دليل صحيح صريح لا يُرد إلاّ بتأويل فاسد لا يرقي لأن يكون دليلاً علي نفي الرؤية اليقظة وقد ظهر في هذا الكتاب الخطأ

[٢٩٢] صحيح البخاري عن أبي هريرة والمعجم الكبير للطبراني عن مالك بن عبد الله الخثعمي .

اللغوي الذي بني عليه المنكرون دليلهم علي نفي الرؤية اليقظة وظهر الصواب فراجعه في بابه فهو هام جداً جداً .

(٢) عن أبي هريرة قال قال: رسول الله ﷺ (ليلة أسري بـــي **رأيـت موسي** وإذا هو رجل ضرب رجل كأنه من رجـــال شَـــنُوءة ، **ورأيـت عيسي** فإذا هو رجل ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس ، وأنا أشبه ولد ابراهيم (عليه السلام) به)[٢٩٣]

❁ وبعد هذا الدليل الصريح نقول لمن يدعي أن رؤية النبي ﷺ يقظـــة تستلزم الرجعة الجسدية هل حينما رأي النبي ﷺ الأنبياء في رحلة الإسراء وفي المعراج حدثت لهم رجعة لكي يراهم ؟!

إن كانت الإجابة ((نعم حدثت لهم رجعة)) فهذا ما لا نقول به ولكن ما حدث للأنبياء عليهم السلام يحدث لنبينا ﷺ دون فــرق، وتكــون رجعته ﷺ حينئذ ممكنة علي حسب قولهم .

وإن كانت الإجابة ((لا لم تحدث لهم رجعة)) فهذا ما نقول به فـــلا حاجة للرجعة من أجل رؤية النبي ﷺ يقظة كما لم يكن هناك حاجـــة لرجعة الأنبياء كي يراهم نبينا ﷺ ويكلمهم يقظة فقد رآهم بطريـــق التمثل، وقد بين لنا رسول الله ﷺ في الأحاديـــث الكثيـــرة جـــداً أن رؤيته ﷺ بعد انتقاله مناماً أو يقظـــة إنمـــا تكـــون عـــن طريـــق (التمثل/التصور/التكون/التشبه...الخ)[٢٩٤]

(٣) إن حياة الأنبياء بعد إنتقالهم من الدنيا ثابتة بالكتاب والسنة بل وانتفاع الأحياء من أهل الدنيا بهم ثابت أيضاً ، وإذا كانـــت حيـــاة الأنبياء ثابتة وحياة الشهداء ثابتة فحياة نبينا ﷺ أثبت وأثبت ولعل

---

[٢٩٣] صحيح البخاري ومسلم وورد بالفاظ أخري عن ابن عباس وابو سعيد الخدري

[٢٩٤] راجع المصطلحات في هذا الكتاب وخصوصاً مصطلح (التمثل)

رؤيا النبيﷺ في المنام واليقظة من أكبر الأدلة العينية علـــي ذلـــك وحتي لا يكون كلامنا يدور في فلك العاطفة إليك طرفاً مـــن الأدلـــة علي حياة الأنبياء عليهم وعلي نبينا الصلاة والسلام.

(أ) كل آيات وأحاديث المعراج والإسراء تثبت حياة الأنبياء علـــيهم السلام بعد إنتقالهم ((موتهم)) فراجعها .

(ب) قال رسول الله ﷺ (**مررت علي موسي وهو يصلي في قبره**)[٢٩٥] فهذا بين في حياة موسي بعد موته .

(ج) قال رسول الله ﷺ (ما من أحد يسلم علي إلاّ رد الله علي روحي حتي أرد عليه السلام)[٢٩٦]

(د) ورد سلام النبي ﷺ علي أموات المسلمين عند زيارة قبورهم كثيراً ومن ذلك عن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ أتي المقبرة فقال (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون ..)[٢٩٧]

(هـ) ومن القرآن الكريم الكثير منه قوله تعالي ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ﴾[٢٩٨]

(و) عن أبي الدرداء (ﷺ) قال: قال رسول اللهﷺ (أكثروا الصـــلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود تشهده الملائكة ، **وأن أحداً لن يصلي علي إلاّ عرضت علي صلاته حتي يفرغ منها** ، قال: قلت : وبعد الموت ، قال: وبعد الموت ، إن الله حرم علـــي الأرض أن تأكـــل أجســـاد الأنبياء **فنبي الله حي يرزق**)[٢٩٩]

---

[٢٩٥] صحيح مسلم ومسند احمد وصحيح ابن حبان وسنن النسائي ومسند ابي يعلي والطبراني

[٢٩٦] سنن أبي داود بسند حسن ومسند أحمد وسنن البيهقي والطبراني في معجمه .

[٢٩٧] صحيح مسلم وسنن ابي داود وسنن ابن ماجة وموطأ مالك وغيرهم

[٢٩٨] سورة البقرة الاية ١٥٤

[٢٩٩] سنن ابن ماجة ((سنده حسن))

(ز) وإليك طرفاً من أقوال العلماء في حياة الأنبياء عليهم السلام :

قال الإمام أبو عبد الله القرطبي: (قال شيخنا أحمد بن عمــر: **مـوت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنـا بحيـث لا نـدركهم وإن كـانوا موجودين أحيـاء** ، و ذلك كالحال في الملائكة فإنهم موجودون أحياء **و لا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله بكرامة من أوليائه** ...).[٣٠٠]

وقال الامام ابن القـيم :في كتابه (الروح):(للروح شأن آخر غيــر شأن البدن، فتكون في الرفيق الأعلي وهي متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم علي صاحبها رد عليه السلام، وهي في مكانها هنـــاك، وهذا جبريل رآه النبي ﷺ وله ستمائة جناح، منها جناحــان ســداً الأفق، وكان يدنوا من النبي ﷺ حتى يضع ركبتيـــه علـــي ركبتيــه ويديه علي فخذيه، وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو، وهو في مستقره مـــن الســـموات. وفـــي الحديث في رؤية جبريل:(فرفعت رأسي فإذا جبريل صافّ قدميْــه بين السماء والأرض، يقول: يا محمد أنت رسول الله ، وأنا جبريل. فجعلت لا أصرف بصري إلي ناحية إلا رأيته كذلك .

وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب علـــي الشـــاهد، فيعتقــد أن الروح من جنس ما يعهد مِن الأجسام التي إذا شغلت مكاناً لم يمكن أن تكون في غيره .وهذا غلط محض. وقــد رأي النبـــي ﷺ ليلـــة الإسراء موسي قائماً يصلي في قبره، ورآه في السماء السادســـة، فالروح كانت هناك في مثال البدن، ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي

[٣٠٠] التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة : العلامة القرطبي ج/١

في قبره ويرد علي من يُسلِّم عليه وهو في الرفيــق الأعلــى. ولا تنافي بين الأمرين، فإن شأن الروح غير شأن الأبدان، وكذلك رؤية النبي ﷺ الأنبياء في السموات، الصحيح أنه رأي فيها الأرواح فــي مثال الأجساد، مع ورود أنهم أحياء في قبورهم يصلون.

وقد قال ﷺ :(مَن صلَّي عليَّ عند قبري سمعته، ومَن صلَّي علــيَّ نائياً بلغته)[301]. هذا القطع بأن روحه في أعلي علِّيِّــين مــع أرواح الأنبياء،وهو في الرفيق الأعلى فثبت بهذا أنه لا منافاة بين كــون الروح في علّيّين أو الجنة أو السماء،وأن لها بالبدن اتصالاً بحيــث تدرك وتصلي وتقرأ، وإنما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا، وأمور البرزخ والآخرة علي نمط غير المــألوف في الدنيا)[302]

والخلاصة: أن الأنبياء والشهداء والمسلمين بل وكل من مات مؤمنا كان أو كافراً وخرج من هذه الدنيا فهو ((**حي**)) حياة برزخية يتوقف مكانته في هذا البرزخ علي عمله السابق في الدنيا فمــن ارتفعــت درجته سمح له ان يجول في عالم الدنيا وينفع الأحياء مثلما حــدث مع نبينا في رحلة المعراج حينما التقي بموسي وشاوره في تخفيف عدد الصلوات حتي خففت من خمسين إلي خمس ،وكــذلك إنتفــاع عيسي بنبينا محمدﷺ عند نزوله ورد نبينا عليه السلام [303] ،وكــذلك قول النبيﷺ (**الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون**)[304] ولا يمنع صلاتهم

---

[301] رواه الدار قطني والبيهقي في حياة الأنبياء وتاريخ بغداد للخطيب وطبقات الشافعية الكبري

[302] الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة لابن مغيزيل ص/٨٥ ، ٨٦.

[303] مسند أبي يعلي بسند صحيح وابن حجر العسقلاني في المطالب العليا وابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد والحاكم في المستدرك

[304] ابي يعلي في مسنده والبيهقي في حياة النبياء وغيرهما . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (رجال ابي يعلي ثقات)

في قبورهم من تجول نفوسهم في عالمي الملك والملكوت فنفوسهم غير محبوسة مع أجسادهم في القبور، فقد ورد في الصحيح رؤية النبي لهم في المسجد الأقصي وفي السموات، وكل ذلك عن طريق ((**التمثل**)) المشار اليه، ومن أدلة الحياة بعد الموت سؤال القبر ونعيمه وعذابه فكل ذلك يقع للمؤمن والكافر سواء،وكذلك عرض أعمالنا علي النبي ﷺ قال: (**صلاتكم معروضة علي**)[٣٠٥]، وكذلك رؤي الأنبياء في المنام بعد انتقالهم من الدنيا بآلاف السنين، وكذلك حياة الشهداء ثابتة كتاباً وسنة ، وغير ذلك الكثير والكثير فيما يخص الحياة بعد الموت، وعلي هذا فحياة نبيناﷺ ثابتة كتاباً وسنة وواقع دون ما يسمي بالرجعة الجسدية، وفي هذا الكفاية في الرد علي شبهة الرجعة والحمد لله رب العالمين..

****

(الشبهة الثانية)

(بقاء الصحبة إلي يوم القيامة)

قالوا إن القول برؤية النبي ﷺ يعني أن كل من رآه يقظة صار صحابياً وبذلك لا تنقطع الصحبة إلي يوم القيامة .

****

((الرد علي الشبهة))

أولاً : لابد من معرفة التعريف الصحيح (للصحابي) فالصحابي هو الذي لقي النبيﷺ ولو ساعة من الزمان كان فيها علي الإيمان به وبما جاء به ومات علي ذلك، لأننا لو عرفنا الصحابي بأنه من

---

٣٠٥ سنن ابي داود وسنن ابن ماجة ومسند احمد ومصنف ابن ابي شيبة والطبراني والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي

رأي النبيﷺولو ساعة من الزمان..الخ ، لخرج بذلك عدة صحابة من الصُحبة لأن منهم من لم ير النبيﷺ بسبب فقدان البصر مثل عبد الله بن أم مكتوم وعمير البصير رضي الله عنهم .

ويترتب علي ما سبق أن رؤية النبي ﷺ بالعين ليست من شروط الصحبة لمن رآه في حياته، فما بالنا بمن رآه ﷺ بعد وفاته، وعلي هذا فلا حجة للقائل بأن من رآه ﷺبعينه في اليقظة صار صحابيا.

ثانياً : عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أتي المقبرة فقال:(السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، ثم قال: **لوددت أنّا قد رأينا إخواننا ، قالوا يا رسول الله أولسنا إخوانك ؟ قال : أنتم أصحابي ، وإخواني الذين يأتون من بعدي** ..... .)[٣٠٦]

إن هذا الحديث الصحيح الصريح يكفي وحده للقضاء علي شبهة بقاء الصحبة كُلياً ، لكونه يؤكد انقطاع الصحبة بعد النبي ﷺ حيث أوقف فيه النبي ﷺ مُسمي الصحابة علي أصحابه فقط ، وعلي هذا فكل من ياتون بعده فهم إخوانه مهما بلغوا في الولاية والرقي فبأي حديث بعده يؤمنون.

ثالثاً : تأكيد أهل العلم علي إنقطاع الصحبة بعد انتقال النبي ﷺ الي الرفيق الأعلي ومن ذلك:

قال ابن حجر العسقلاني:(وأمّا الملائكة فيتوقف عدهم فيهم علي ثبوت بعثته إليهم فإن فيه خلافاً بين الأصوليين حتي نقل بعضهم الإجماع علي ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية **أمّا من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس**

---

[٣٠٦] صحيح مسلم وسنن ابي داود وسنن ابن ماجة وموطأ مالك وغيرهم.

بصحابي، وإلاّ لعد من إتفق أن يري جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك علي طريق الكرامة إذْ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة وهذه الحياة ليست دنياوية وإنما أُخراوية لا تتعلق بها احكام الدنيا فإن الشهداء أحياء ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية علي أحكام غيرهم من الأموات والله أعلم.

وقال أيضا :(**كذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظان**، امّا من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقاً فذلك مما يرجع الي الأمور المعنوية لا الأحكام الدنياوية فذلك لا يعد صحابياً)[٣٠٧]

وقال اهل العرفان:(إن رؤية النبي ﷺ في المنام أو اليقظة هي من طرفين طرف الرائي وطرف المرئي الأول في عالم الملك(الدنيا) والثاني في عالم الملكوت (الآخرة) ولا تقع الصحبة الاّ في عالم الدنيا من الطرفين، ولهذا لم يصرح أحد ممن رأوا النبيﷺ يقظة بأنه صار صحابياً وعلي فرض المحال أن أحداً ممن رآه صرح بذلك فهو مخطئ فيما ظن لا أكثر).

✿ ونزيد علي ماسبق نقطة دقيقة وهي أن الطرفين الرائي والمرئي حال المنام أواليقظة يكونان في عالم(الملكوت)لتناسب الحالتين فإذا انتهي التمثل وانقطعت الرؤيا أو الرؤية عاد الرائي إلي عالم الملك وبقي المرئي في عالم الملكوت فتأملها فإنها غالية.

والخلاصة أن رؤية النبيﷺ في اليقظة لا تثبت الصحبة، فالصحبة قد انقطعت بوفاة النبيﷺ وزال مسماها نهائياً، ولو كانت الصحبة

---

[٣٠٧] فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج/ ٧

تثبت بالرؤية لثبتت بالرؤيا فالمرئي هو هو، ولــو كانــت تثبــت بالرؤية اليقظة لصار الأنبياء من زمرة اصحاب النبــيﷺ ولكــنهم إخوانه كما ورد وثبت، **وللمزيد أنظر المصطلحات** ((**الصحابة والصحبة**)) وفي هذا الكفاية للرد علي شبهة الصحبة والحمد لله رب العالمين.

****

(الشبهة الثالثة)

(سقوط كلمة ((أو لكأنما رآني من البخاري))

۞ قالوا إن رواية البخاري هي الوحيدة التي لم يرد فيها (أو لكأنما رآني في اليقظة) في الوقت التي وردت في كثيــر مــن الصــحاح وتفرد البخاري بها يعني أن الراوي لحديث البخاري ســقطت منــه هذه العبارة سهواً !!! فالشك من الراوي يدل علي أن المحفوظ هو (فكأنما رآني في اليقظة).

****

((الرد علي الشبهة))

أولاً: إن كل الروايات التي استشهدوا بها جاء في أولها ((فسيراني في اليقظة)) ثم يليها ((أو لكأنما رآني في اليقظة)) فلم ينكر هذه الكلمة أحد وإنما أستمسكوا بما جاء في آخرها وتركوا التمسك بما جاء في صدرها !! وكأنها ليست من كلام النبي ﷺ!!

ثانياً: إن كل من شرحوا حديث البخاري ((فسيراني في اليقظــة)) لم يقل أحد منهم بسقوط ((أو لكأنما رآني)) من البخاري!!

ثالثاً: إن الخطأ الذي وقع في الاستشهاد بــالجزء الأخيــر مــن الحديث هو ظنّهم أن ((**أو**)) جاءت بمعني ((**الشك**)) وهو معني مــن معانيها الأحد عشر ويأتي ((إن كان المتكلم لا يعلم من وقــع منــه

الفعل مثل:(حضر محمد أو علي) وهـذا غيـر صـحيح ولا يليـق بشخصه ﷺ فكيف لا يدري النبي ﷺما يقول؟! والصواب الذي هـو الحق: أن ((أو)) جاءت في حديث النبي ﷺ ((**للإباحة وليس للشك**)) وهذا لسببين :أولهما :أن الشك لا يمكن أن يكون من النبي ﷺ قطعاً وهذا بيّن ، ولا يمكن أن يكون من الراوي أيضاً ، لأنه لو كان مـن الراوي يدفع عندها شكه بالرواية اليقينية التي وردت في صـحيح البخاري لخلوها من الشك ، وعندها تثبت الرؤية اليقظة لا محالة.

والثاني: مترتب علي الأول فبما أن الشك ليس من النبي ﷺ ولا من الراوي إذاً فالأمر يكمن في مراد النبيﷺ وهو: أن ((**أو**)) جـاءت في هذا الحديث بمعني ((**الإباحة**)) والإباحة هي :مـا وقـع بعـد الطلب الغير ممتنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم كقوله تعالي :﴿ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٍ ﴾[٣٠٨] .

وعلي معني ((الإباحة)) يكون مراد النبيﷺ من قوله:((من رآنـي في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأنما رآني في اليقظة)) أي: مـن رآني في المنام ((**إمّا أنه سيراني في اليقظة**)) ((**وإما كأنه رآني بالفعل في اليقظة**))، وهذا يتطابق تماماً كُلياً وجزئياً مع قول النبيﷺ فـي حديث آخر ((**من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة**))[٣٠٩] .

وهذا التطابق المذكور يؤكد أن ((أو)) في حديث النبـي ﷺ جـاءت للإباحة وليس للشك كما ظن البعض، وبهذا تتحول تلك الروايـات

---

[٣٠٨] سورة الكهف الآية ١٩ .

[٣٠٩] مسند أحمد وسنن أبي داود

التي جاء فيها قوله ﷺ ((أو لكأنما رآني في اليقظة)) إلي روايـــات مؤيدة لرواية البخاري ((فسيراني في اليقظة))

والخلاصة: إن رواية البخاري من أعلي مراتب الصـــحة وليســت لفظة ساقطة من الراوي كما قالوا وإن ((**أو**)) هي مفتاح فهم هـــذا الحديث الشريف كما رأينا وأن الراوي لـــم يشـــك بـــل إن روايـــة البخاري جاءت علي اليقين والروايات الأخري جاءت لبيان حالـــة معينة قد تحدث فربما يري المسلم النبيﷺ في منامه ولا يراه فـــي يقظته حتي موته وكي لا يشك الناس في رؤية هذا المسلم أو فـــي بشري النبيﷺ استدرك الحبيب ﷺ وقال ((**أو لكأنما**)) .

وبهذا ظهر الحق وتلاشت الشبهة تماماً ،والحمد لله رب العالمين.

****

(الشبهة الرابعة)

(عدم تحقق رؤيته ﷺ يقظة لبعض من رأوه في المنام)

قالوا إن كثيراً ممن رأوا النبي ﷺ في المنام لم يرو عـــنهم أنهـــم رأوه في اليقظة فكيف والوعد المحمدي بالرؤيـــة فـــي اليقظـــة لا يتخلف قط).وهو إشكال أورده العلامة ابن حجرالعســـقلاني. ومـــن هذا الإشكال استنتجوا بطلان رواية البخاري (فسيراني في اليقظة)!

****

((الرد علي الشبهة))

في رد الشبهة الرابعة ((الشبهة السابقة)) رداً كافيـــاً وفيـــه حـــل استشكال العلامة ابن حجر العسقلاني حتي لا يتكرر الكلام بغير داع والحمد لله رب العالمين .

****

((الشبهة الخامسة))

((رؤيته ﷺ في اليقظة تعني رؤيته يوم القيامة))

قالوا وعلي فرض صحة رواية البخاري (فسيراني في اليقظة) فمعناها فسيراني في القيامة!! وليس معناها فسيراني في حياته قبل مماته بأم عينيه !!

****

((الرد علي الشبهة))

أولاً : هذا كما نري تأويل صارخ بغير دليل ولا شاهد له قط وهم القائلون بعدم التأويل. ولو تقولنا بعض الأقاويل بغير دليل ما قبلوا منا ولاتهمونا بالتأويل الذي ينكرونه، وفي الوقت ذاته يقولون به عند حاجتهم إليه !!.

ثانياً : لم يأت لفظ ((اليقظة)) بمعني القيامة لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية ولا في اللغة العربية ولا في اللغة العامية فبأي لسان يتكلمون وعن أي لغة يتحدثون ؟!!

واليك الدليل كتاباً وسنة ولغة .

اليقظة لغة هي: (الانتباه من النوم أو خلاف النوم).[٣١٠] ، و(يقظ الشخص: فطِن وتنبه)[٣١١].

واليقظة قرآناً وردت بمعني عكس النوم في قوله تعالي : (وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ)[٣١٢]

ووردت بمعني عدم الإيمان والبعد عن الحق وذلك في قوله تعالي (وَلَا

---

٣١٠ المعجم الوسيط ص/ ١١١٠ .

٣١١ المعجم العربي الأساسي ص/ ١٣٤٤ .

٣١٢ سورة الكهف جزء من الاية ١٨

تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا)[313]

واليقظة حديثاً وردت في حديث الرؤية المشهور وهو قوله ﷺ:(من رآني في المنام فسيراني **في اليقظة** لا يتمثل الشيطان بي)[314]

ووردت بمعني **الإستيقاظ من النوم** عن أبي قتادة قال :(ذكروا للنبي ﷺ نومهم عن الصلاة. فقال : إنه **ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة** فإذا نسي أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها)[315]

ثالثاً : هناك لفظة أغفلها من فسر ((اليقظة بالقيامة)) وهي : أن النبي ﷺ لم يقل في الحديث من رآني في المنام ((**فسوف يراني**)) بل جاءت في جميع الأحاديث ((**فسيراني**)) والفرق بين ((فسوف يراني)) و((فسيراني)) أن ((**فسوف تأتي في اللغة للبعيد**)) أمّا ((**فسيراني فتأتي للقريب**)) ، فتأملها فإنها غاية الدقة ممن قالها ﷺ

والخلاصة : أن كلمة ((**اليقظة**)) لا تأتي بمعني القيامة لا لغة ولا قرآناً ولا حديثاً، وإنما تأتي بمعنيين: أولهما الاستيقاظ من النوم والثاني الإستيقاظ من الغفلة، وإنما أرادوا بقولهم تعني ((**القيامة**)) الخروج من الإشكال لا غير، وعلي فرض أنها تأتي بمعني القيامة فهي أيضاً تأتي بمعني الإستيقاظ والإنتباه والسياق يؤكد أنها جاءت للقريب وهي حالة الإنتباه وليس للبعيد وهي القيامة، وبهذا البيان تندفع الشبهة بلا رجعة والحمد لله رب العالمين.

---

[313] سورة الكهف جزء من الاية ٢٨

[314] صحيح البخاري عن أبي هريرة والمعجم الكبير للطبراني عن مالك بن عبد الله الخثعمي .

[315] جامع الترمذي بسند صحيح وسنن أبي داود وسنن النسائي ومسند أحمد وصحيح ابن حبان

****

((الشبهة السادسة))

((تفرد البخاري بهذا الحديث))

قالوا إن البخاري تفرد بهذا الحديث عن أبي هريرة ﷺ فهو علـــي ذلك من الآحاد حيث لم يروه غيره بهذا اللفظ وحــديث الآحــاد لا يحتج به في العقيدة كما هو مشهور.

****

((الرد علي الشبهة))

أولاً : إلي هذا الحد صار حديث البخاري الصحيح الصريح مشــكلة المشاكل عندهم وباتوا يحاولون تأويله تاره وتضعيفه تارة أُخــري وهو الذي طالما وصفوه بأنه أصح الكتب بعد كتاب الله وهو كــذلك ان شاء الله ولكنها الأهواء وما أدراك ما الأهواء، إن المؤمن الحق له إختيارات كثيرة أمام ما يخالف هواه ومعتقده ومذهبه، وأولهــا: أن يدور مع الحق أينما دار وهو أعلاها، وثانيها: أن يتحري الحق بالصدق مرات ومرات ولو مر عليه سنوات وسنوات حتي يتبين له المراد ويصبح علي بصيرة ومن ثم يؤمن به أو يكفر وهذا أوسطها ، وثالثها: أن يتوقف فلا ينكر ولا يؤيد وهذا أدناها ، أما أن ينكــر الحق لمجرد أن مشايخ مذهبه أنكروه فهذا شنيع في حق من رزقه الله قلباً وعقلاً وكذلك الأمر في التأييد ، وعموماً مســائل الخــلاف يجب فيها علي من متعه الله بالعقل والهمة أن يبحــث فيهــا هنــا وهناك أي عند المؤيدين والمنكرين ، وسيري الله سعيه لتبين الحق ومن ثم لابد وأن يوفقه إليه بشرط التجرد في البحث عــن الحــق والحقيقة وما وصل اليهما أحد إلاّ من هذا الباب.

ثانياً : ليس البخاري وحده هو من ذكر رواية (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) كما ادعوا في الشبهة فقد أورد هذه الروايــة الطبراني في معجمه الكبيرعن مالك بن عبد الله الخثعمي، وأوردها كذلك الحسين ابن مسعود البغوي في النوار في شــمائل المختــار بسند ((حسن)).

وعلي هذا فلم ينفرد بها البخاري في صحيحه عن أبي هريرة.

الخلاصة : الحديث ثابت وصحيح ولم ينفرد به البخــاري وتؤيــده الأحاديث الأخري كما سيتبين القارئ الكريم ووالله لو قال اعترض أحد غيرهم علي حديث البخاري الصحيح لقالوا عنه منكــر الســنة وضال و.......الخ ، ولكن لما كانت الأهواء عامرة استعملوا قانون ((حلال لنا حرام عليهم)) والله الموفق والحمد لله رب العالمين .

****

(**الشبهة السابعة**)

(**شبهة إنكار بعض العلماء لرؤية النبيﷺ يقظة**)

۞ **قال ابن حجر العسقلاني** (**وشذ بعض الصالحين فزعم أنهـا رؤيـة النبي يقظة تقع بعيني الرأس حقيقة)**

۞ **وقال الإمام القرطبي** عن رؤية جسَد النبي ﷺ يقظة (**وهذا يدرك فساده بأوائـل العقـول** ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا علي صــورته التي مات عليها وأن يراه رائيان في آن واحد في مكانين وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشي فــي الأســواق ويخاطــب النــاس ويخاطبوه ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده ولا يبقــي مــن قبره فيه شيء فيزار مجرد القبر ويسلم علي غائب لأنه جــائز أن

يري في الليل والنهار مع اتصال الأوقات علي حقيقـة فـي غيـر قبره، وهذه جاهلات لا يلتزم بها من له ادني مسكه من عقل)

۞ **وقال الشيخ عبد الحي اللكنوي** (ومنها ما يذكرونه من أن النبي ﷺ يحضر بنفسه في مجالس وعظ مولده عند ذكر مولـده وبنـوا عليه القيام عند ذكر المولد تعظيماً وإكراماً **وهذا من الأباطيل لم يثبت ذلك بدليل** ومجرد الاحتمال والإمكان خارج عن حد البيان).

****

((**الرد علي الشبهة**))

أولاً : كل يؤخذ من كلامه ويـرد إلاّ رسـول اللهﷺ، ومـع كامـل احترامنا لسادتنا العلماء الذين نضع نعالهم فـوق رؤوسـنا إلا أن كلامهم ليس حُجة علي الشرع بل الشرع حجة علي الجميع ، ولكل إنسان عقلاً يفهم من خلاله مراد الشارع وقد يخطئ وقـد يصـيب ،وكما أن هناك عالمين أو ثلاثة أو أكثر أنكروا رؤية النبيﷺ يقظة فهناك العشرات من العلماء أو أكثر أقروا بها ، وعلي هذا فـالأمر المختلف فيه مرجعه الي الترجيح.

ثانياً : إن من يلاحظ كلام السادة العلماء يدرك أن جميعهم يدورون في فلك إنكار عودة النبيﷺ للحياة بجسده المادي الذي دفـن فـي مسجده بالمدينة وهم من هذا الفهم محقون مائة بالمائـة والـدليل معهم ويؤيدهم، ولكن حقيقة الرؤية اليقظة ليست كما فهموا ومـا أظنهم فهموا ذلك فأغلب الظن أنهم كانوا ينكرون علي مـن يقـول بأن الرؤية اليقظة هي عودة النبي ﷺبجسده المـادي الـي لحيـاة الدنيا بحيث يراه كل الناس وتلك ما تسمي ((الرجعة)) عند الشيعة.

إن حقيقة الرؤية اليقظة هي ((تمثل نفس النبيﷺ في صورته الشريفة التي كان عليها في الدنيا)) ولما كانت الذات المحمدية متمكنة تمكناً تاماً من ذلك التمثل اعتقد البعض أن هذا جسد النبيﷺ الذي كان يحيا به في الدنيا حقيقة ، وكما تبين سابقاً أن من يظن ذلك مخطئ فيما ظن لا فيمن رأي .

ثالثاً : إليك طرفاً من أقوال العلماء المؤيدين للرؤيا :

❁ **قال الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني**: (**من رآه بعد موته وقبل دفنه (ﷺ) ، فالراجح أنه ليس بصحابي، وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة**، إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة، وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا)[٣١٦].

❁ **قال الشيخ/ عفيف الدين اليافعي الشافعي**: (قوله ﷺ: ((تلقاني الخليل)) قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال، التي يشاهدون فيها ملكوت السماء والأرض، وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبي ﷺ إلى موسى عليه السلام في الأرض، ونظره هو وجماعة من الأنبياء في السموات وسمع منهم مخاطبات، وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي)[٣١٧]

---

[٣١٦] فتح الباري للعسقلاني ج/٤

[٣١٧] روض الرياحين في حكايات الصالحين والحاوي للفتاوي الحافظ/ جلال الدين السيوطي

✿ **قال الشيخ الحافظ/ ابن حجر الهيثمي** : عندما سئل (**هل يمكن الآن الإجتماع بالنبي ﷺ في اليقظة** والتلقي منه ؟

فأجاب: **نعم يمكن ذلك** ، فقد صرح بأنّ ذلك من كرامات الأولياء الغزالي والبارزي والتاج السبكي والعفيف اليافعي من الشافعية ، والقرطبي وابن أبي جمرة من المالكية ، وقد حكي عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً ، فقال له الولي: هذا حديث باطل. قال : ومن أين لك هذا ؟ قال: هذا النبيﷺ واقف على رأسك إني لم أقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه)[٣١٨].

✿ راجع أقوال العلماء المؤيدين لرؤية النبي ﷺ يقظة بهذا الكتاب.

الخلاصة : أن كلام العلماء ينفي الرجعة أي عودة النبي ﷺ بجسده الدنيوي الذي دفن بمسجده وهم في هذا محقين ، أما من نفي منهم (**تمثل النبيﷺ في صورته التي كان عليها في الدنيا**) فهو مخطئ والأدلة الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنة تأبي ما ذهبوا اليه من الإنكار، والحمد لله رب العالمين.

****

(الشبهة الثامنة) ((وهي شبهة عقلية))

(استحالة رؤية ذاته ﷺ بمكانين في وقت واحد حال اليقظة)

قالوا أن القول برؤية النبيﷺ بجسده يقظة يعني استحالة رؤيته بمكانين مختلفين في وقت واحد لرائيان فرؤيته ﷺ يقظة تعتبر مستحيلة عقلاً .

****

((الرد علي الشبهة))

---

[٣١٨] الفتاوي الحديثية للعلامة :ابن حجر الهيثمي

أولاً : لو كان مقصودهم ذات النبي ﷺ أي نفسه ((روحه)) فقد ورد ما يدل أن للنفس النبوية الظهور في أكثر من مكان عن طريق التمثل واليك طرفاً من الدليل علي ذلك:

ورد في الصحيح ان رسول الله ﷺقال ((مررت علي موسي ليلة أُسري بي عند الكثيب الأحمر **وهو قائم يصلي في قبره**))[٣١٩] وورد أيضاَ قوله ﷺ ((**الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون**))[٣٢٠] ، ومع وجودهم بقبورهم اجتمع بهم ﷺ في رحلة الإسراء بالمسجد الأقصي وصلي بهم وخطب فيهم ثم رآهم في معراجه في السموات السبع كما ورد في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما ، فكما رآهم النبيﷺ في الأرض في برازخهم وفي الأقصي وفي السموات ، كذلك يري النبي ﷺ في أكثر من مكان لأكثر من رآئي .

ثانياً : أما إذا كان قصد صاحب الشبهة أن النبي ﷺ لا يري في مكانين بذاته فذلك لكونه يظن أن النبيﷺ يظهر بجسده الترابي الذي فارقته النفس المحمدية والذي هو مدفون بقبره، وهذا فهم خاطئ، ولهذا علق عليه غير واحد من العلماء وبينوا حقيقته :

فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (وقد استشكل رؤية الأنبياء في السماوات ، مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض، **وأجيب : بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم** ، أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي ﷺ تلك الليلة تشريفاً له وتكريماً)[٣٢١]

---

[٣١٩] صحيح مسلم ومسن احمد وصحيح ابن حبان والنسائي في سننه
[٣٢٠] مسند أبي يعلي والهيثمي في مجمع الزوائد وقال : ((رجال أبي يعلي ثقات))
[٣٢١] فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج /٧

وقال الامام ابن تيمية : (وأما رؤيته ورؤية غيره من الأنبياء ليلة المعراج في السماء ، لما رأى آدم في السماء الدنيا ، ورأى يحيى وعيسى في السماء الثانية ، ويوسف في الثالثة ، وإدريس في الرابعة ، وهارون في الخامسة ، وموسى في السادسة ، وإبراهيم في السابعة ، أو بالعكس : **فهذا رأى أرواحَهم مصوّرة في صور أبدانهم** وقد قال بعض الناس : لعله رأى نفس الأجساد المدفونة في القبور ، وهذا ليس بشيء)[٣٢٢]

❁ بهذا يتضح الحق وتزول الشبهة تماماً، والحمد لله رب العالمين.

****

(الشبهة التاسعة) ((وهي شبهة عقلية))

(الباقي لا يري الفاني)

أنكر بعض علماء الظاهر رؤية النبيﷺ في اليقظة، وعلل ذلك بأن قال: ((العين الفانية لا تري الباقية،والنبي ﷺ في دار البقاء، والرائي في دار الفناء؟!))

****

((الرد علي الشبهة)) [٣٢٣]

❁ إن الرد علي هذه الشبهة لا يحتاج إلاّ سؤالاً واحداً وبه تبطل تلك الشبهة التي لا دليل يدعمها :

والسؤال هو: كيف رأت ذات النبي ﷺ الباقية ذات موسي الفانية في رحلة المعراج وفي رحلة الإسراء، وكيف رأي الأنبياء عليهم

---

[٣٢٢] مجموع الفتاوي ج/ ٤ ص/ ٣٢٨

[٣٢٣] انظر الكلام علي حياة الأنبياء في صفحات هذا الكتاب وسابقا في الردود علي الشبهات .

الصلاة والسلام وخطب فيهم وصلي بهم كما ورد في القرآن وصحيح السنة ؟!!!

وبما أنهم لن يجيبوا لضعف شبهتهم وقوة الحق الماحق لها يكون قد تم المراد والحمد لله رب العالمين.

****

(الشبهة العاشرة)

(عدم رؤية الصحابة للنبيﷺ يقظة بعد موته)

۞ قالوا إن القائلين برؤية النبي ﷺ يقظة يجعلون بقولهم هذا من رآه يقظة في قرون ما بعد الصحابة أفضل من الصحابة جميعاً حيث ظهر لهم ولم يظهر للصحابة في أوقات كانوا أحوج ما يكونوا إليه فيها مثل خلافهم في موقعة الجمل وخلافهم في واقعة صفين واختلاف السيدة فاطمة مع سيدنا أبكر وغيرها من المواقف العصبية فكيف لم يظهر لأصحابه وقت شدتهم وهم أقرب الناس إليه وأعظمهم جهاداً معه ويظهر لقوم لم يروه ولم يصحبوه قط ألم يكن من الأولي ظهوره لصحابته إذا كان يظهر كما يدعون.

****

((الرد علي الشبهة))

إن هذه الشبهة من أسخف الشبه علي الإطلاق ولم يكن ينبغي الرد عليها أصلاً ولولا الالتزام بعرض كافة الشبهات والرد عليها ما وضعت في هذا الكتاب، ونقول لصاحب هذه الشبهة، أنت تؤمن وتُقرّ بإجماع المسلمين علي صحة رؤية النبي ﷺ في المنام.

۞ فلماذا لم يأت النبي ﷺ في المنام لصحابته في الوقت الذي كانوا أحوج ما يكونوا اليه فيه ؟!، ألم يكن من الأولي مجيئهﷺ لصحابته في المنام ليقضي بينهم في خلافاتهم؟!

ونجيب صاحب الشبهة لكونه لن يجيب ولن يجد لذلك السؤال جواباً

أولاً : لهذا وجهان :

۞ الوجه الأول / أن النبيﷺ لم يأتي لأصحابه ولا لأهل بيتـه فـي منامهم ولا في يقظتهم فيما أختلفوا فيه لكونهﷺ قد أخبرهم بتلـك الفتن في حياته الدنيا معهم فلم يدع فتنة إلاّ وأخبرهم عنهـا ،ورد عن أبي إدريس الخولاني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: (**والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة** ....) [٣٢٤]

وفي رواية أُخري عن حذيفة بن اليمان قال (قام فينا رسول الله ﷺ قائماً فما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلي قيام الساعة إلاّ حدثـه حفظه منا من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابه هؤلاء وانه ليكون منه الشيء فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه)[٣٢٥]

إذاً فقد عرف رسول الله ﷺ أصحابه بما سيكون مـن فـتن وقـد وعوها وتبقي أن يخوضوها، وأشبه الأمور بذلك هو حال المدرس مع تلاميذه حيث يذاكرهم ليل نهار حتي إذا جاء موعـد الإمتحـان تركهم وحدهم يخوضون فيما علمهم إياه ، فكذلك فعل الحبيـب ﷺ مع أصحابه فما حاجتهم لأن يخبرهم بما أخبرهم به وهم يعلمونه.

---

[٣٢٤] صحيح مسلم ومسند أحمد والطبراني في معجمه.

[٣٢٥] صحيح مسلم وسنن أبي داود ومسند أحمد وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم.

❁ والوجه الثاني: هو أن أكثر ما كان يقع للصحابة الكرام من كرامات وكشوفات كانوا يكتمونها ولايتحدثون بها بعد انتقال النبيﷺ إلاّ قهراً أو لسؤال أو لحكمة ضرورية، ومن ذلك (حديث الأذان)[٣٢٦] ، الذي رآه عبد الله بن زيد الأنصاري في يقظته، وبعدما أخبر به النبي ﷺ وأمر بلال أن يؤذن به جاء سيدنا عمر ابن الخطاب واخبر أنه رأي ما رأي عبد الله بن زيد إلاّ أنه كتمه عشرين يوماً ولم يخبر به أحداً)[٣٢٧]

ثانياً : إن تلك الخلافات التي وقعت بين الصحابة الكرام هي من القدر المحتوم الذي لا يمكن دفعه بحال من الأحوال ، ومنه إخبار النبيﷺ باستشهاد بعض أصحابه قبل المعركة فهذا وأشباهه من القدر المحتوم الذي لا يمكن دفعه برؤيا أو رؤية بحال من الأحوال.

ثالثاً: ليس معني أن الصحابة لم يروا النبي ﷺ يقظة وأن من أتوا بعدهم رأوه ﷺ يقظة أنهم بهذا أفضل من الصحابة ، **وذلك لأن المزية لا تقتضي الأفضلية كما هو معلوم** ، ومثال ذلك :

(١) أن عيسي بن مريم عليه السلام أحي الموتي جسدياً ولم يرد أن رسول الله ﷺ أحيا ميتاً ، فهل هذا يعني أن عيسي ابن مريم أفضل من سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ قطعاً ((لا))

---

[٣٢٦] انظر سنن ابي داود أخرجه بسند صحيح
[٣٢٧] انظر سنن البيهقي

(٢) كانت عصاة موسي بن عمران ﷺ تتحول لثعبان ولم تكن عصاة رسول اللهﷺ تتحول لثعبان، فهل هذا يعني أن موسي أفضل من نبيناﷺ قطعاً ((لا))

(٣) كان الشيطان يفرق من ظل سيدنا عمر بن الخطابﷺ ولم يرد أنه يفرق من ظل أبي بكر الصديقﷺ فهل هذا يعني أن عمر بن الخطاب افضل من أبي بكر قطعاً ((لا))

(٤) كانت الملائكة تستحي من سيدنا عثمانﷺولم يرد أنها تستحي من أبي بكر وعمر ولا الصحابة فهل هذا يعني أن عثمان أفضل منهم جميعاً قطعاً ((لا))

والخلاصة:أن عدم رؤية الصحابة للنبيﷺ يقظة لا يعني أنها لاتصح وإلاّ للزم أن الرؤيا المنامية للنبيﷺ كذلك لا تصح ،وهذا لا يقول به عالم ، وكذلك لا يستلزم أفضلية الرائي علي من لم ير .

****

(الشبهة الحادية عشرة)

(عدم وقوعها للصحابة يقظة يدل علي عدم وقوعها لغيرهم)

قالوا إن رؤية النبي ﷺ يقظة لم تنقل عن أحد من الصحابة!!! وهذا دليل علي عدم وقوعها لأحد منهم ومن ثم دليلاً علي عدم وقوعها لأحد بعدهم!!

****

((الرد علي الشبهة))

أولاً: إن عدم وقوع الكرامة للسابقين أو عدم ورود شيء عنهــا لا يعني استحالة وجودها أو وقوعها للاحقين .

ثانياً : إن هذا كلام لا يتفق مع النقل والعقل ، فقد ورد فــي أدلــة وقوع الرؤية يقظة للنبيﷺ ولأصحابه ولغيرهم من المتقدمين فــي الكتاب والسنة الصحيحة، ولا زالت تقع الرؤية لصالحي هذه الأمة إلي الآن فالاحتكام للشرع لا لأقوال بعض العلماء ، فأقوال العلمــاء تكون حجة إذا صاحبها الدليل من الكتاب والســنة وإلاّ فهــي أراء ومفاهيم قد تخطيء وقد تصيب.

وعلي من أراد الأدلة علي وقوع رؤية النبــي ﷺفــي اليقظــة أن يراجع الأدلة في محلها حتي لا نعيدها مراراً وتكراراً .

****

(الشبهة الثانية عشرة)

(شبهة أن من يراه ﷺ يقظة لابد وأن يقطع آلاف المقامات)

قالوا إن إمام الصوفية (الإمام الشعراني) قال:(ولا يجتمــع الرجــل بالنبي يقظة إلا بعد أن يقطع ((١٤٩ ألف من مقامــات الولايــة)) فمن أدعي اجتماعاً بالنبي ﷺ يقظة سألناه عن هذه المقامات، وقــد يحصل للمحب أن يلوح الحبيب له في اليقظة وهو مســتيقظ هكــذا تكريماً وتنفساً، لكن ليست هذه اجتماع اليقظة التي يتحــدث عنهــا العارفون. اليقظة قطع مقامات في السير إلي الله).

وعلي هذا طالبوا من يدعي الرؤية يقظة بسرد ال(١٤٩ألف مقام)!

****

((الرد علي الشبهة))

أولاً :لقد خلطوا في هذه الشبهة بين من يري النبيﷺ في اليقظـــة مرة أو مرتين ، وبين من يراه في اليقظة دائمـــاً بغيـــر إنقطـــاع ، فالثاني هو من يسأل عن هذه المقامات، وعلي فرض أنه أخبـــرهم بها فهل سيقرون له برؤية النبيﷺ يقظة هيهات هيهات هيهات .

ثانيـاً : لا شك أن الاحتجاج بأقوال العلماء أو الأولياء دون الإتيـــان بأدلة من الكتاب والسنة يعد علامة يقينية علي خلوّ جراب المحتج من الأدلة، وهذا ما فعله المنكرون للرؤية اليقظة حينما لم يجـــدوا دليلاً واحد يصح الاحتجاج به ومن ثم ذهبوا يفتشون في اقوال من يقولون بالرؤية اليقظة علّهم يجدون ما يتعللون به في إنكار الرؤية وذلك يُسمي بشخصنة الأدلة، فمثلاً إذا قام شخصاً ما بعمل ما وأتي بالدليل عليه من الكتاب والسنة ثم لم يجدوا ما يبطـــل قولـــه هـــذا تراهم يبحثون في شخصه ومعتقده فيقولـــون هـــذا صـــوفي هـــذا أشعري ويضربون بما استدل به من كتاب وسنة عـــرض الحـــائط وهذا هو الإحتيال بعينه، وهذا ما نجده هنا في هذا الفصل، حيـــث تركوا الأستدلال من الكتاب والسنّة لما لم يجدوا بغيتهم فيه وراحوا يفتشون في أقوال أشخاص هم أنفسهم لا يؤمنون بكلامهم بل منهم من كفروه ومنهم من بدعوه ومنهم من فسقوه .....الخ !!!

ولما كانت الأمانة العلمية تقتضي عرض أدلة المخـــالف وشـــبهاته كان هذا الفصل من الكتاب وهو يحتوي علي شبهتين لا ثالث لهمـــا وهما لايمتان للأدلة والحجج بصلة، ومع ذلك تم عرضهما والـــرد عليهما حتي لا يبقي ولو شبهة من المخالف لم يُـــرد عليهـــا والله الموفق نعم المولي ونعم النصير.

ثالثاً : إن ما ذكره الإمام الشعراني صحيح ١٠٠% والمقامات التي اشترط الشعراني سؤال من يدعي رؤية النبي ﷺ في اليقظة تعــود في أصلها إلي ((١٤٩ مقام)) وهذا ليس بغريب فلو أننا نظرنا في أسماء الله الحسني التي وردت في السنة لوجدناها ((٩٩ اســماً)) مع إختلاف بسيط في الروايات، ولكننا لو نظرنا في القرآن الكــريم لوجدنا أسماءً أُخري كثيرة غير التي وردت في الســنة النبويــة، وهذا يعني أن لله تعالي أسماءً أُخري كثيرة جــداً بــل لا تُحصــي ولكنها جميعها متفرعة من هذه ال((٩٩ أسماً)) فإذا أدركنــا ذلــك أدركنا أن السؤال هنا إما أن يكون عن ((١٤٩٠٠٠ مقام)) وهــذا صعب مستصعب فما من ذاكرة تحتمل تذكر كــل تلــك المقامــات والإجابة عنها في مجلس أو حتي عدة مجالس ، وإمــا أن يكــون السؤال عن أصول هذه المقامات وهي ال(١٤٩ مقــام المــذكورة آنفاً) وإما أن يكون السؤال عبارة عن النظر في أحــوال المــدعي للرؤية اليقظة وهذا أرجح من القولين السابقين لكون من قطع هذه المقامات لا بد وأن تؤثر في شخصيته أقوالاً وأفعالاً ظاهراً وباطنــاً فتبدو عليه آثار الصدق والورع والتقوي وغير ذلك من المقامــات ال(١٤٩)، ولتمام الفائدة نذكر للقارئ الكريم هذه المقامات الأصلية ومنها ينظر في حال مدعي الرؤية اليقظة فإن وجد للمدعي بعضــاً من هذه الصفات فالواجب تصديقه أو علي الأقل عدم تكذيبه وإيكال أمره لله ، وقولنا بعضاً منها لأنه يستحيل وجودها كاملة في أحــد فهي مثل السلم الذي يصعد عليه الإنسان ، ورغم قطــع الإنســان الكامل لتلك المقامات إلاّ أن بعضها يظل ملازماً لها حتــي الممــات

مثل(الصدق والمحبة والتواضع والأدب والتقوي وغيرها) وبعضها قد يفارقه مثل((العزلة والتلوين والفرح والحزن والبكاء وغيرها)) وهذه هي المقامات الأصلية المذكورة وعددها (١٤٩مقام) :

(١)((مقام التواضع))(٢)((مقام الإشفاق)) (٣)((مقام التبتل)) (٤)((مقام الذكر))(٥)((مقام التذكر))(٦)((مقام التهذيب)) (٧)((مقام الذل والإنكسار))(٨)((مقام الشهود))(٩)((مقام الحزن))(١٠)((مقام البكاء))(١١)((مقام الحياء)) (١٢)((مقام الخضوع))(١٣)((مقام الخشوع)) (١٤)((مقام الخوف)) (١٥)(مقام الزهد)) (١٦)((مقام الورع)) (١٧)((مقام الرجاء)) (١٨)((مقام المراقبة)) (١٩)((مقام الملاحظة))(٢٠)((مقام الشوق)) (٢١)((مقام الوله)) (٢٢)((مقام التواجد)) (٢٣)((مقام الوجد)) (٢٤)((مقام المحبة)) (٢٥)((مقام الهيمان)) (٢٦)((مقام العشق)) (٢٧)((مقام الصبر)) (٢٨)((مقام الثبات)) (٢٩)((مقام الفرار)) (٣٠)((مقام الافتقار)) (٣١)((مقام القبض)) (٣٢)((مقام القصد)) (٣٣)((مقام القلق))(٣٤)((مقام المحاسبة))(٣٥)((مقام الهمة))(٣٦)((مقام الإقبال))(٣٧)((مقام الإدبار))(٣٨)(مقام المجاهدة)) (٣٩)((مقام الصمت))(٤٠)((مقام العزلة)) (٤١)((مقام العزة)) (٤٢)((مقام الإخلاص))(٤٣)((مقام التخلي)) (٤٤)((مقام التحلي)) (٤٥)(مقام الوجل)) (٤٦)((الرهبة)) (٤٧)((مقام اللين)) (٤٨)((مقام الرغبة))(٤٩)((مقام الطلب)) (٥٠)((مقام اللطافة)) (٥١)((مقام العطف))(٥٢)((مقام البهاء) (٥٣)(مقام رؤية النعم)) (٥٤)((مقام

الهجرة))(٥٥)((مقام الاسرار))(٥٦)((مقام المحادثة)) (٥٧)(مقام الاستعانة)(٥٨)(مقام الاستغاثة) (٥٩)(مقام الصدق)) (٦٠)(مقام الإجابة)) (٦١)(مقام السياحة))(٦٢)((مقام الفزع)) (٦٣)((مقام المعروف)) (٦٤)(مقام المناجاة)) (٦٥)((مقام الحرية)) (٦٦)(مقام المودة)(٦٧)(مقام الإسراع)(٦٨)(مقام الوراثة النبوية) (٦٩)(مقام البكاء) (٧٠)(مقام (التضرع) (٧١)((مقام الإنزعاج)) (٧٢)((مقام الكتمان))(٧٣)(مقام الإخلاص)) (٧٤)(مقام الإحسان) (٧٥)(مقام الخلوص)) (٧٦)((مقام الأدب)) (٧٧) ((مقام البلاء)) (٧٨)(مقام الاعتصام)) (٧٩)((مقام البسط)) (٨٠)(مقام الإلهام) (٨١)(مقام الإيثار)) (٨٢)((مقام الأنس)) (٨٣)((مقام البصيرة)) (٨٤)((مقام الرحمة)) (٨٥)(مقام التفكر) (٨٦)((مقام التعظيم)) (٨٧)(مقام التسليم)) (٨٨)((مقام التفويض)(٨٩)((مقام التلوين) (٩٠)(مقام التمكين) (٩١)((مقام التوكل)) (٩٢)((مقام الثقة)) (٩٣)((مقام السجود)) (٩٤)(مقام الحكمة)) (٩٥)((مقام الثبات)) (٩٦)((مقام الرشد)) (٩٧)((مقام الرضا)) (٩٨)((مقام السرور)) (٩٩)((مقام الدلال)) (١٠٠)((مقام الشكر)) (١٠١)(مقام السكينة)) (١٠٢)(مقام العزم))(١٠٣)((مقام الجود)) (١٠٤)(مقام الطمأنينة) (١٠٥)(مقام الاستغناء) (١٠٦)((مقام الفتوة)) (١٠٧)(مقام الوصل) (١٠٨)(مقام الفراسة))(١٠٩)((مقام الرفق)) (١١٠)(مقام المعرفة)) (١١١)((مقام اليقين)) (١١٢)((مقام القناعة))(١١٣)(مقام الصفاء) (١١٤)((مقام التقوي))(١١٥)(مقام التوفيق)) (١١٦)(مقام العبودية) (١١٧)(مقام

التجلي) (١١٨)(مقام العلم اللدني) (١١٩)(مقام الطي) (١٢٠)(مقام العروج) (١٢١)(مقام الحكمة)(١٢٢)(مقام الاستقامة) (١٢٣)(مقام الشجاعة) (١٢٤)(مقام الفرح)(١٢٥)(مقام الاستغراق) (١٢٦)(مقام الفيض)(١٢٧)(مقام الموت)(١٢٨)(مقام الاضطرار) (١٢٩)(مقام الطمع)) (١٣٠)(مقام الفتح المتقطع) (١٣١)(مقام الفتح الدائم وهو اليقظة) (١٣٢)(مقام السبق) (١٣٣)((مقام السكون)) (١٣٤)((مقام الثناء) (١٣٥)(مقام الإنابة) (١٣٦)((مقام الخلافة))(١٣٧)((مقام الاقتراب))(١٣٨)((مقام التربية والإرشاد)) (١٣٩)(مقام الوارثة المحمدية)(١٤٠)(مقام الرسوخ) (١٤١)(مقام السلامة)) (١٤٢)(مقام الفناء) (١٤٣)((مقام الغربة)) (١٤٤)(مقام القربة)(١٤٥)((مقام العبودة)(١٤٦)(مقام التجريد) (١٤٧)(مقام التفريد))(١٤٨)((مقام التوحيد)) (١٤٩)((مقام البقاء)).

۞ **ملاحظات علي ما سبق**:

__**الملاحظة الأولي**__: قد تختلف مسميات المقامات عند السالكين وعند المرشدين كما يختلف مسمي الماء والأصل واحد مثل مسمي(المطر /الثلج/السحاب/الأمواج...... الخ)

__**الملاحظة الثانية**__: هذه المقامات ليست علي ترتيبها الذي يمر به السالك إلي الله تعالي، فلكل سالك ترتيب خاص به ،كما أن له زمناً خاصاً به لقطعها ، فمنهم من تطوي له المقامات فيعبرها جميعاً في عشرة أو ثلاثة مقامات ومنهم من يمر بها جميعاً ، ومنهم من تقطع له في سنوات عديدة ومنهم من تقطع له في سنة أو شهور أو أسابيع أو أقل ، وأكثر من تطوي له في مدد قصيرة جداً يكون

إما من أهل الجذبات الربانية إلا أنهم لا يصلحون للإرشاد والتربية لعدم علمهم بهذه المقامات وكيفية قطعها لكونها طويت لهم طيـاً. وإما أن يكون من خاصة الخاصة عند الله تعالي الذين يطـوي الله لهم المقامات في مقامين أو أكثر مع تعليمهم جميع المقامات وهباً مثلما علم آدم الأسماء كلها ولم يعلمها للملائكة الكرام .وهناك فرق بين هؤلاء وهؤلاء وهي أن الذين قطعوا هذه المقامـات بـالتقوى والمجاهدات والتربية وغيرهم من خاصة الخاصة تدوم لهم رؤيـة النبيﷺ يقظة وهم كبار الأولياء وأما غيرهم فقـد لا تـدوم لهـم الرؤية اليقظة بل تكون مرة أو مرتين في العمر أو أكثر من ذلك.

<u>الملاحظة الثالثة</u>: (أكد الكثير من العلماء والعرفاء المفتوح علـيهم علي أوصاف خاصة لا بد وأن تكون في الرائي لحضـرة النبـيﷺ يقظة ومن أقوالهم في ذلك:

قال الشيخ العارف بالله السيد عبده:(وإذا تكلمنا عن الرؤيا فلابد أن نوضح أمراً هاماً، وهو أن كل من ادعي رؤيا سيدنا رسـول الله ﷺ ولم تظهر عليه آثار أنوار هذه الرؤيا في العبادات وحسن الخلـق والترقي في مسالك العارفين، فرؤيته ليست رؤيا حقيقة وإنما هـي خيالات أو رؤيا بالأمنية، فأنوار سيدنا رسول الله ﷺ لهـا تأثيرهـا علي أحوال الرائي.فإذا تطهرت جوارح الرائي بعـد هـذه الرؤيـا وعمل بما يقربه إلي سيدنا رسول الله ﷺ يترقـي لمرتبـة أخـري أوضحها لنا رسول الله ﷺ ، ففي الحديث الصحيح:(من رآني فـي المنام فسيراني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي)[٣٢٨]، فإذا وصل

---

[٣٢٨] صحيح البخاري. ومعجم الطبرني .

الرائي إلي هذه المرتبة من الرؤيا وتحقق برؤية سيدنا رســول الله ﷺ يقظة فهنا تتحقق له التبعية ويكمل الداعي ويصبح داعياً إلـــي الله علي بصيرة)[329]

وقال الشيخ/ أكمل الدين الجبرتي الحنفــي: (الاجتماع بالشخصــين يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة أصول كلية الاشتراك في الذات أو في صفة فصاعداً أو في حال فصاعداً أو في الأفعال أو في المراتب وكل ما يتعقل من المناسبة بين شــيئين أو أشــياء لا يخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بــالعكس ومــن حصــل الأصــول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل الماضين اجتمــع بهم متى شاء).[330]

****

(الشبهة الثالثة عشرة)

(كيف يحيا النبي ﷺ بيننا بجسده ولا نراه؟)

قالوا بما أن النبي ﷺيظهر في اليقظة فيلزم منه أن يكــون حيـــاً، فكيف يكون ﷺ حياً بيننا ولا نراه ؟!

****

((الرد علي الشبهة))

---

[329] كتاب مجموعة ويسألونني للعارف بالله السيد عبده ص ٦٢ .

[330] شرح المشارق والحاوي (٢\٢٥٨)

أولاً : لقد ورد في هذا الكتاب في اكثر من مـوطن أن النبـيﷺ لا يتمثل أي لا يظهر لأحد سواء مناماً أو يقظـة بجسـده المـادي الدنيوي الذي فارق الحياة والذي كان يصح ويمرض ويُجرح ويتألم ويأكل ويشرب ...الخ ، إنما يتمثل (يظهر) بجسده البرزخي حيـث أن لكل نشأة جسدها الذي يوافق النفس تلك الفترة ففـي ((زمـان الذر)) كان للنفوس أجساد تظهر بها وفي ((الحياة الدنيا)) كان لها أجساد تظهر بها وفي ((البرزخ)) الفترة التي ما بين الدنيا والآخرة كان لها أجساد تظهر بها وفي ((دار المُقام)) (الجنة أو النار) لهـا أجساد تظهر بها وإلاّ فكيف لأجساد أهل الجنة أن تأكـل وتشـرب بغير إخراج ، وكيف يصير إخراجها مثل العرق ؟! ، وكيف لأهـل المحشر أن يصل عرق أحدهم إلي جبينة ... الخ .

فإذا عرفنا ذلك عرفنا أن رسول الله ﷺ يتمثل بجسده البرزخي وهو من حيث الشكل متطابق تماماً مع مظهره الدنيوي وله أن يظهر في أي مرحلة سنية شاء وليس فقط في مرحلته الأخيرة من العمر كما يظن البعض وقد منّ الله علي وتفضل فرأيته ﷺ في طفولته وشبابه ورجولته ومرحلته الأخيرة من عمره الشريف ووالله ما رأيت عليه آثار الشيخوخة قط بل شباب دائم. فرسـول الله ﷺ حـي بجسـده البرزخي وليس الجسد الترابي الذي هو بقبره في روضته بمسجده

ثانياً : أما كيف يكون النبي ﷺ حي بيننا ولا نراه ؟

الإجابة : يراه ﷺ من أراد له الله عز وجل أن يراه وهنـاك خلـق موجودون بيننا ولا نراهم منهم :

((**الملائكة**)) فهم ليسوا أرواحاً مُجردة بل خلق الله تبارك وتعالي أجسادهم من نور كما ورد ويقبضهم ملك الموت في نهاية الأمر إلاّ ما شاء الله تعالي .

((**الجن**)) ليسوا أرواحاً مُجردة بل خلق الله تبارك وتعالي أجسادهم من نار كما ورد ويقبضهم ملك الموت في نهاية الأمر إلاّ ما شاء الله تعالي.

((**الشياطين**)) ليسوا أرواحاً مُجردة بل خلق الله تعالي أجسادهم من نار فهم من الجن ويقبضهم ملك الموت في نهاية الأمر.

۞ فكل هؤلاء يحيون بيننا ولا نراهم إلاّ إذا تمثلوا لنا في صور بشرية ، مثل تمثل جبريل عليه السلام للنبيﷺ وللصحابة الكرام ومريم عليها السلام ، ومثل تمثل الشيطان للصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ كما في الصحيح، ومثل تمثل الجن لسليمان عليه السلام وغير ذلك الكثير جداً في الكتاب والأحاديث الصحيحة.

الخلاصة: إن حياة النبيﷺ حياة برزخية لها إطلاع علي عالمنا هذا عن طريق الرؤيا والرؤية بطريق التمثل، وليست تلك الحياة البرزخية لنبينا وحده بل لكل من مات ، ولكنها تختلف في مقام كل إنسان ، فكلما علت رتبة المتوفي روحانياً كان نعيمه أكبر وكذلك إطلاعه علي عالم الملك والملكوت أكبر، وإلاّ فما الفرق بين حياة الأنبياء والشهداء وبين غيرهم من الكفار أو عامة الناس ، وقد ورد النص القرآني بأنهم يرزقون في الجنة وورد نص آخر بأنهم أحياء ولكن العامة لا تشعر بحياتهم لكثافة الحجاب، وبهذا تكون الشبهة في حكم السراب، والحمد لله ربّ العالمين .

(الشبهة الرابعة عشرة)

((**الإحتجاج بأقوال بعض العلماء واستعمالها كدليل علي عدم وقوعها**))

(١) **قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح** :(وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع ((يعني الرؤية)) بعيني الرأس حقيقة)[331]

وقال أيضا (إن ابن أبى جمرة نقل عن جماعة من المتصوفة (أنهم رأوا النبي ﷺ في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم إلى طريق تفريجها فجاء الأمر كذلك **وعقب قائلا**: (وهذا مشكل جدّاً ، ولو حمل على ظاهره : لكان هؤلاء صحابة، ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة ، ويعكِّر عليه أن جمعاً جمّاً رأوه في المنام ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة ، وخبر الصادق لا يتخلف).

(٢) **قال الإمام النووي**((في معنى قول النبيﷺ (فسيراني في اليقظة) فيه أقوال أحدها: أن يراد به أهل عصره ، ومعناه : أن من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة ورؤيته ﷺ في اليقظة عياناً .وثانيها : أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة ؛ لأنه يراه في الآخرة جميع أمته ، وثالثها : أنه يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته ، ونحو ذلك)[332]

(٣) **قال الإمام القرطبي** (للقائل برؤيتهﷺ يقظة)وهذا يدرك فساده بأوائل العقول،ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا على صورته التي مات عليها وأن يراه رائيان في آن واحد في مكانين وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشي في الأسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه،

---

[331] فتح الباري للحافظ / ابن حجر العسقلاني

[332] شرح صحيح مسلم للنووي

ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده ولا يبقى في قبره منه شيء، فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب لأنه جائز أن يرى في الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته في غير قبره)[٣٣٣]

(٤) **قال الحافظ السخاوي**(عن الرؤية اليقظة) لم يصل إلينا ذلك عن أحد من الصحابة ولاعمن بعدهم!وقد اشتد حزن فاطمة عليهﷺ حتى ماتت كمدًا بعده بستة أشهرعلى الصحيح وبيتُها مجاور لضريحه الشريف،ولم تنقل عنها رؤيته في المدة التي تأخرتها عنه)[٣٣٤]

ملخص الشبهات السابقة :

(١) أنكروا أنها بالعين (٢) أنها تؤدي إلي الصحبة (٣) كثيرون رأو النبي ﷺ في المنام وماتوا ولم يروه يقظة

(٤) ان المقصود بتلك الرؤية يوم القيامة (٥) خلو قبره منه ﷺ (٦) عدم رؤية فاطمة له ﷺ بعد انتقاله ﷺ .

(٧) لم يرد شيئاً عن الرؤية اليقظة عن الصحابة ولا عمن بعدهم .

****

((**الرد علي الشبهة**))

أولاً : بالنسبة لرقم (١) تقع بالعين حقاً وقد أثبت هذا الكتاب وقوعها للنبيﷺ ولأصحابه ولغيرهم من الكتاب والسنة فراجعها في مصادرها ثم راجع فصل المصطلحات فإنه مفيد للغاية.

وبالنسبة لرقم (٢) قد تم الرد عليها في شبهة بقاء الصحبة وانظر فصل المصطلحات .

---

[٣٣٣] فتح الباري للعلامة / ابن حجر العسقلاني

[٣٣٤] المواهب اللدنية ج/ ٥ ص/ ٢٩٥

وبالنسبة لرقم (٣) قد تبين في باب الرؤية اليقظة لغة أن الأمـــر كان فيه لبس وأن ((أو)) تأتي بمعني الإباحة وليس الشـــك أي أن من رأي النبيﷺ في المنام لا يلزم أن يراه ﷺ في اليقظـــة لكـــون رؤيته للنبيﷺ في المنام تعدل الرؤية اليقظة تماماً من حيث المرئي لا من حيث المقام والدرجة هذا وجه.

والوجه الثاني: إن عدم رؤية البعض للنبي ﷺ يقظـــة لا يصـــح أن يكون دليلا علي نفي الرؤية ، لأن العبرة بالمُثبت لا بالنافي ، فمثلاُ أنكرت السيدة عائشة رضي الله عنها رؤية النبي لربه في المعراج وأثبتها ابن عباس رضي الله عنهما فعمل العلماء بقول ابن عباس لكونه مثبت ، وقد حكي جماعة ممن رأوه ﷺ فـــي المنـــام انهـــم رأوه ﷺ في اليقظة ، فلماذا نكـــذب مـــن رأوه منامـــا ثـــم يقظـــة ونستشهد بمن رآه في المنام ثم مات ولم يخبـــر برؤيتـــه يقظـــه، ونتناسي بان الناس احوال في مثل هذه الأمور والخـــوارق فمـــنهم من يكتمها ولا يبوح بشيء منها ومنهم من يصـــرح بشـــيء دون شيء ،ومنهم من يصرح بها لمن يحب ويثق فيه ومنهم من يصرح بها للناس عملاً بقوله تعالي (وأما بنعمة ربك فحدث) ولا شـــك ان رؤية النبيﷺ يقظة من أجل النعم، بل مـــنهم مـــن يـــري نبيـــهﷺ عندالاحتضار فيشغله ما يراه من حضور النبيﷺ عـــن كـــل مـــن حوله، وقد بين لنا النبيﷺ أن من لم يره في اليقظة ومات فكأنمـــا رآه ﷺيقظة وبهذا لا يكون هناك إشكال بالنسبة لمـــن رآه ﷺ فـــي المنام ولم يره في اليقظة قبل موته.

وبالنسبة لرقم (٤) فهي استدلال بغير دليل ولم يأت في القرآن ولا السنة ولا اللغة أن اليقظة هي (القيامة) راجع بـــاب الرؤيـــة لغـــة والشبهات السابقة.

وبالنسبة لرقم (٥) فهي وأكثر ما سبق من إنكار للرؤية اليقظـــة مبني علي ان الرائي للنبيﷺ في حال اليقظة يري جسده الشـــريف الذي هو مدفون في مسجده ﷺ وهذا خطأ كبير لا يقول به أحد ولم يقل به أحد ممن رأو الحبيبﷺ يقظة ولو قال به أحـــد ممـــن رأو النبي ﷺ يقظة فقد التبس عليه الأمر لا غير ،لكون المُشـــاهد فـــي حال اليقظة هو ((المثال المحمدي)) وليس الجســـد المـــدفون فـــي المسجد النبوي وسوف نوضح ذلـــك ان شـــاء الله وبهـــذا يســـقط الاستدلال بهذه الشبهة علي إشكالية رؤية النبي ﷺ يقظة .

وبالنسبة لرقم (٦) فكون أنه لم يرد أن السيدة فاطمة رضـــي الله عنها لم تر النبي ﷺ في اليقظة ليس بدليل وما أدرانا لعلها رأتـــه ولم تخبر أحداً فحزنها فاق كل تصور وحتي لو أنها كانـــت تـــري النبي ﷺ يقظة فهذا لا يغير شيئاً من الواقع وهو مفارقة النبـــيﷺ لهذا العالم هذا من وجه .

والوجه الثاني: لم يرد عند أهل السنة أن السيدة فاطمـــة الزهـــراء رضي الله عنها رأت النبي ﷺ في منامها فهل يعني هـــذا أن رؤيـــا النبيﷺ في المنام باطلة ولا تصح ؟ ما هـــذا الاســـتدلال العجيـــب الغريب ؟!!.

والوجه الثالث: جاء في هذا الكتاب ما يؤكد وقوع رؤيـــة النبـــيﷺ يقظة لغير واحد من الصحابة، وهذا وإن كان ضعيفاً سنداً إلاّ أنـــه

يتقوي بغيره من الأحاديث الصحيحة سنداً ومتناً وهو في النهاية خير من قول بلا دليل تسوقه الشبهات لا غير .

وبالنسبة لرقم (٧) أولاً : ورد الكثير والكثير عن الصحابة فيما يخص الرؤية اليقظة ، فليراجع الأدلة في أبواب هذا الكتاب.

وثانياً : علي فرض لم يرد شيء عن الصحابة بخصوص الرؤية اليقظة فهذه تعتبر شهادة علي النفي وقد تقرر عند العلماء أنه لا حُجة في عدم النقل بعدم الجواز فهي علي هذا حجة مردودة .

ثالثاً : وبما أن الشيء بالشيء يذكر اليك بعضاً من أقوال العلماء والحفاظ المؤيدين لرؤية النبي ﷺ في اليقظة

(١) **قال الشيخ الفقيه محمد بن العبدري ((ابن الحاج))**: (بعضهم يدعي رؤيته عليه الصلاة والسلام وهو في اليقظة، وهذا باب ضيق، وقل من يقع له ذلك الأمر، إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان، بل عدمت غالبا، **مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر** الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم).

(٢) **قال الإمام الساحلي** ((في كلام له عمن رأي النبي ﷺ)) ووراء هذا ما هو أعلى درجة منه ، وهو أن يراه(ﷺ) بعين رأسه عيانا في عالم الحس و لا تنكر هذا ، فقد يكرم الله من يشاء من عباده بإقامة صورته الكريمة له حتى يشاهدها ، و هذا من جائز الكرامات التي يتحف الله بها أولياءه)[٣٣٥]

[٣٣٥] بغية السالك نقله الامام السيوطي

(٣) **قال الشيخ عفيف الدين اليـافعي**: (الأولياء ترد عليهم أحـــوال يشاهدون فيها ملكوت السموات و الأرض و ينظرون الأنبياء أحياء غير أموات ، أما نظر النبي ﷺ إلى موسى عليه الصلاة و السلام في قبره ، و قد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأوليـــاء كرامـــة بشرط عدم التحدي ، و لا ينكر ذلك إلا جاهل)

(٤) **قال الشيخ القاضي/ علي بن محمد ابن منظور**: (يجعل الله لروحه مثالا ، **فيرى في اليقظة كما يرى في النوم**)[٣٣٦].

الخلاصة : إن كل ما ذكروه شبهات واشكالات لا تمت للأدلة بصلة .

****

(الشبهة الخامسة عشرة)

(الفتاوى المنكرة لرؤية النبيﷺ يقظة)

الفتــوي الأولي: سئل البوطي: هل يمكن للإنســـان أن يـــري النبـــي باليقظة وليس بالحلم؟

فقال:(رؤية أحدنا لرسول الله يقظة ليست مستحيلة ولكــن الــذي يكرمه الله بذلك لا يمكن أن يقول ذلك النـــاس .. وإذا رأيـــت مـــن يَدعي أنه يري رسول الله يقظة فاعلم أنه كاذب وينبغي أن يـــؤدب هذا المُدعي وأن يعذر)

الفتوي الثانية ((**من فتاوي اللجنة الدائمة بالمملكة السعودية**))

قالت اللجنة في فتواها :(**ولم يثبت عن الخلفاء الراشدين ولا سائر الصحابة رضي الله عنهم أن أحداً منهم وهم خير الخلق بعد الأنبياء**

---

[٣٣٦] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر جزء ١٢

ادعى أنه رأى النبي ﷺ يقظة ، ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن التشريع قد أكمل في حياته ﷺ،وأن الله قد أكمل للأمة دينها وأتـــم عليها نعمته قبل أن يتوفى رسوله ﷺ إليـــه، قـــال تعـــالى:(ٱلۡيَوۡمَ ج أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا) المائدة/٣، فلا شك أن ما زعمه أحمد التيجاني لنفسه مـــن رؤيـــة النبي ﷺ يقظة وأنه أخذ عنه الطريقة التيجانية يقظة مشافهة، وأنه عيَّن له الأوراد التي يذكر الله بها ويصلي على رسوله بها لاشـــك أن هذا من البهتان والضلال المبين).[٣٣٧]

وقالت في فتوى أخرى:(فتوفي رسول اللهﷺبعدما بلغ الرسالة وأكمل الله به دينه وأقام به الحجة على خلقه، وصلى عليه أصحابه رضي الله عنهم صلاة الجنازة، ودفنوه حيث مات في حجرة عائشة رضي الله عنها ، وقام من بعده الخلفاء الراشدون، وقد جرى في أيامهم أحداث ووقائع فعالجوا ذلك باجتهادهم، ولم يرجعوا في شيء منها إلى رسول الله ﷺ، فمن زعم بعد ذلك أنه رآه في اليقظة حيا وكلمه أو سمع منه شيئا قبل يوم البعث والنشور **فزعمه باطل ؛ لمخالفته النصوص** والمشاهدة وسنة الله في خلقه، وليس في هذا الحديث دلالة على أنه سيرى ذاته في اليقظة في الحياة الدنيا؛ **لأنه يحتمل** أن المراد بأنه: فسيراني يوم القيامة، **ويحتمل** أن المراد: فسيرى تأويل رؤياه؛ لأن هذه الرؤيا صادقة بدليل ما جاء في الروايات

---

[٣٣٧] فتاوي اللجنة الدائمة (٢ / ٣٢٥ و٣٢٦)

الأخرى من قولهﷺ:(فقد رآني) الحديث، وقد يراه المؤمن في منامه رؤيا صادقة على صفته التي كان ﷺ عليها أيام حياته الدنيوية).[٣٣٨]

****

((**الرد علي الفتوي الأولي**))

((**أن كل من ادعي الرؤية اليقظة للنبيﷺ كاذب ولابد أن يعذر**))

أولاً: قول الشيخ البوطي ليس بحجة ولا دليلاً علي النفي وهذا يعرفه الطالب في المرحلة الإعدادية الأزهرية، بل إن المنكرين للرؤية اليقظة أنفسهم لا يعتبرونه حجة بل وبعضهم يتهمه في عقيدته، وما الاستشهاد بكلامه إلا محاولة يائسه، ولو إحتججنا بقوله عليهم ما قبلوا ذلك أبداً، وفي النهاية الكل يؤخذ من كلامه ويرد إلاّ سيدنا رسول الله ﷺ.

ثانياً: إن الشيخ البوطي أجاب بإمكان وقوع الرؤية في اليقظة ولم ينف ذلك لكونها إن لم تكن مستحيلة فهي جائزة الحدوث، وهذا كلامه كما أوردوه بحروفه.

ثالثاً:إن الشيخ البوطي نفي التصريح بالرؤية فهي ليست لعبة يتجرأ علي القول بها كل من هب ودب فهو يريد أن يغلق الباب أمام المدعين نهائياً، أما إذا قال بها من يُعرف عنه الصدق والورع والصلاح فكيف نكذبه وقد وقع مثل ذلك لعدد من الصحابة الكرام ولم يكذبهم أحد.

رابعاً: إن الفيصل بين كلام الجميع والميزان الحق هو الدليل النقلي فإذا رجح ذلك الدليل لا نبالي بعدها بقول قائل ، وليس في كتاب

---

[٣٣٨] فتاوي اللجنة الدائمة (١/ ٤٨٦ و٤٨٧)

الله ولا سنة نبيه ﷺ ما ينفي وقوع الرؤية اليقظة بل العكس هو الصحيح وقد جُمع في هذا الكتاب ما يقطع الشك باليقين ويمحو الريبة من أفئدة المرتابين والحمد لله رب العالمين.

****

((**الرد علي الفتوي الثانية**))

أولاً: إن من ينظر في تلك الفتاوي يري أنها قامت إمّا علي تهويلات بغير دليل، أو علي مفاهيم مغلوطة ، وإمّا علي أدلة لا يصح الإستشهاد بها لخروجها عن موضوع الفتوي(الرؤية اليقظة) وإمّا علي الشخصنة، وإمّا علي الإحتمالات الظنية !! .

ثانياً: حتي لا يتكرر إعادة الأدلة النقلية من الكتاب والسنة المثبتة للرؤية اليقظة عموماً ولرؤية النبي يقظة خصوصاً مرة أُخري هنا فليراجعها في محلها من هذا الكتاب من يشاء.

ثالثاً : إن خير ما يرد به علي هذه الفتاوي المنكرة لرؤية النبي ﷺ يقظة هي الفتاوي المؤيدة لرؤية النبيﷺ في اليقظة، وإليك تلك الأقوال الصحيحة الصريحة التي يؤيدها النقل والعقل معاً :

(١) **سئل الامام الحافظ/ ابن حجر الهيثمي** : (**هل يمكن الآن الإجتماع بالنبي ﷺ في اليقظة والتلقي منه** ؟

فأجاب: **نعم يمكن ذلك** ، فقد صرح بأنّ ذلك من كرامات الأولياء الغزالي والبارزي والتاج السبكي والعفيف اليافعي من الشافعية، والقرطبي وابن أبي جمرة من المالكية،وقد حكي عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً ، فقال له الولي: هذا

حديث باطل. قال: ومن أين لك هذا ؟ قال: هذا النبي ﷺ واقف على رأسك إني لم أقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه)[339].

(٣) **قال الشيخ النفراوي المالكي**: (**يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ**، وانما اختلفوا هل يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة او يرى مثالا يحاكيها ، فذهب الى الأول جماعة وذهب الى الثانى الغزالى والقرافى واليافعى واخرون واحتج الأولون بأنه سراج الهداية ونور الهدى وشمس المعارف كما يرى النور والسراج والشمس من بعد ، والمرئى جرم الشمس بأعراضه فكذلك البدن الشريف، **فلا تفارق ذاته القبر الشريف ، بل يخرق الله الحجب للرائى ويزيل الموانع حتى يراه كل راء ولو من المشرق والمغرب**، أو تجعل الحجب شفافة لا تحجب ما وراءها، والذى جزم به القرافى ، ورؤياه مناما ادراك بجزء لم تحله آفة النوم من القلب فهو بعين البصيرة لا بعين البصر بدليل أنه قد يراه الأعمى **وقد حكى ابن ابى جمرة وجماعة أنهم رأوا النبى ﷺ يقظة** وروى:(من رآنى مناما فسيرانى يقظة).ومنكر ذلك محروم،لأنه كان ممن يكذب بكرامات الأولياء فالبحث معه ساقط لتكذيبه ما أثبتته السنة أشار إلى جميع ذلك شيخ مشايخنا اللقانى فى شرح جوهرة التوحيد)[340]

(٣) **قال الشيخ البيروتي الشافعي**: (ثم أن كثيراً من الصالحين **يقول إنه يرى النبي ﷺ يقظة ولا يُنكر هذا منهم وإنما هي رؤية روحانية لا جسمانية ولذلك يراه البعض دون البعض في المكان الواحد ولو كان**

---

[339] الفتاوي الحديثية للحافظ ابن حجر الهيثمي
[340] الفواكه الدواني الشيخ/ النفراوي المالكي

بجسمه لرآه كل أحد لأن رؤية الجسم لا تتوقف على صلاح التقوى بل رآه الكفار في حيلته ﷺ وشرار الخلق وخيارهم واعلم أن الشيطان لا يمكنه أن يتمثل بصورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا لطف وكرامة من الله تعالى زيادة في حفظهم وعصمتهم منه حتى لا يقدر على التشكل بشكلهم **فإذا أكرم الله عبداً برؤية رسوله ﷺ يقظة يمثل له نوره الشريف بصورة جسمه الكريم** وربما ظنه الرائي أنه الجسم الشريف لغلبة الحال)[341]

(٤) **قال الشيخ ابن العماد الحنبلي**: في ترجمة الإمام السيوطي (وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته **أنه كان يقول رأيت النبي ﷺ يقظة** فقال لي يا شيخ الحديث فقلت له يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا قال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال: ذلك .وقال الشيخ عبد القادر قلت له :**كم رأيت النبي ﷺ يقظة فقال بضعا وسبعين مرة .** وقال الشيخ/ ابن العماد الحنبلي :(ومناقبه لا تحصر كثرة ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفي ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة)[342]

(٥) **قال الشيخ العلامة / الملا علي القاري** : (في رده على الزامات الأهدل: وهذه الالزامات كلها ليس شيء منها بلازم ، ودعوى استلزامه (الاهدل) لذلك عين الجهل أو العناد، **وبيانه إن رؤيته ﷺ يقظة لا يستلزم خروجه من قبره**، لأن من كرامات الأولياء كما مر أن الله يخرق لهم الحجب **فلا مانع عقلاً ولا شرعاً ولا عادة أن الولي**

---

[341] أسني المطالب ج/١ الشيخ/ البيوتي الشافعي
[342] شذرات الذهب ج/١٠ الشيخ /ابن العماد الحنبلي

وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلها من القبر الشريف ساتراً ولاحاجباً، بأن تجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه، وحينئذ فيمكن أن يكون الولي يقع نظره عليه عليه الصلاة والسلام، ونحن نعلم أنه ﷺ حي في قبره يصلي وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره عليه(ﷺ) فلا مانع من أن يكون بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء وأنه يجيبه عنها، **وهذا كله غير منكر شرعاً ولا عقلاً**، وإذا كانت المقدمات والنتيجات غير منكرين عقلاً ولا شرعاً فإنكارهما أو إنكار أحدهما غير ملتفت إليه ولا معول عليه)[٣٤٣]

(٦) **قال الشيخ الفقيه محمد بن العبدري ((ابن الحاج))**: (بعضهم يدعي رؤيته عليه الصلاة والسلام وهو في اليقظة، وهذا باب ضيق، وقل من يقع له ذلك الأمر، إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان، بل عدمت غالبا، **مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر** الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم).

(٧) **قال الشيخ/ أبو العباس القرطبي**: (قد قررنا أنَّ المدركَ في المنام أمثلةٌ للمرئيات لا نفس المرئيات ، غير أنَّ تلك الأمثلة تارة تكون مطابقةً لحقيقة المرئيِّ ، وقد لا تكون مطابقة. ثمَّ المطابقة قد تظهر في اليقظة على نحو ما أدركتَ في النوم ، كما قد صحَّ عنهﷺ أنه قال لعائشة:(أُريتُكِ في سَرَقَةٍ مِن حرير، فإذا هي أنت) ومعناه: أنه رآها في نومه على نحو ما رآها في يقظته . قلتُ: **وقد**

---

[٣٤٣] جمع الوسائل لشرح الشمائل للترمذي ج/ ٢

وقع لي هذا مرات . منها: أني لمَّا وصلتُ إلى تونس قاصداً إلى الحج سمعتُ أخباراً سيِّئة عن البلاد المصرية مِن جهة العدوِّ الذي غلب على دمياط فعزمتُ على المقام بتونس إلى أنْ ينجلي أمر العدو ، فأُريتُ في النوم كأني في مسجد النَّبي ﷺ وأنا جالسٌ قريباً مِن منبره ، وأُناس يُسلِّمون على النبيِّ ﷺ ، فجاءني بعض من سلَّم عليه ، فانتهرني وقال: قُمْ فسلِّمْ على النبي ﷺ، فقمتُ فشرعتُ في السلام على النبيِّ ﷺ ، فاستيقظت ، وأنا أسلِّم عليه ، فجدَّد الله لي عزماً ويسَّر عليَّ فيما كان قد صعبَ مِن أسبابي ، وأزال عنِّي ما كنتُ أتخوَّفه مِن أمر العدو ، وسافرتُ إلى أنْ وصلت إلى الإسكندرية عن مدة مقدارها ثلاثون يوماً في كنف السلامة ، فوجدتها والديار المصرية على أشدّ خوفٍ ، وأعظم كربٍ ، والعدو قد استفحل أمره ، وعظمت شوكته ، فلم أُكمل في الإسكندرية عشرة أيامٍ حتَّى كسر الله العدو ، ومكَّن منه مِن غير صُنْع أحدٍ من المخلوقين ، بل: بلطف أكرم الأكرمين ، وأرحم الراحمين . ثمَّ: إنَّ الله تعالى كمَّل عليَّ إحسانه وإنعامه ؛ وأوصلني بعد حجِّ بيته إلى قبر نبيه ﷺومسجده ، **فرَأَيتهُ وَاللّهِ في اليقظة** على النَّحو الذي رأيته في المنام مِن غير زيادة ولا نقصان)[٣٤٤].

(٨) **قال الشيخ / ابن بطال المالكي**: (قوله فسيراني في اليقظة يريد تصديق تلك الرؤياه في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق وليس المراد أنه يراه في الآخرة لأنه سيراه يوم القيامة في اليقظة فتراه جميع أمته من رآه في النوم ومن لم يره منهم ، وقال ابن

---

[٣٤٤] المُفْهِم لِما أشكل مِن تلخيص كتاب مسلم ج٦

التين: المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا عنه فيكون بهذا مبشرا لكل من آمن به ولم يره أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته)[٣٤٥]

(٩) **سئل فضيلة الشيخ الدكتور/على جمعة** ((**مفتي مصر سابقا**))
هل يمكن فعلا رؤية النبي ﷺ أثناء اليقظة وما حقيقة الأمر ؟

الجواب: (رؤية النبي ﷺ في اليقظة ليست من المسائل التشريعية التي يترتب عليها زيادة في الدين. أو نقص فيه. وانما هي مسألة واقعية يتحمل مسئوليتها من ادعى ذلك . وهي من قبيل المبشرات ومن قبيل الكرامة . وهذه الرؤية لا تتنافى مع كونه ﷺ انتقل من حياتنا هذه. ولا يلزم منها دعوى الصحبة . ولا يترتب عليها أي شيء ، إذا عرفنا ذلك ننظر هل هذه الدعوى مستحيلة عقلا أو لا ؟ فالمستحيل العقلي هو وجود أي ذات في مكانين في وقت واحد ودعوى رؤيته ﷺ لا يلزم منها وجوده في مكانين في وقت واحد : اذ مكانه ﷺ روضته الشريفة يحيا فيها ﷺ يصلي لربه ويأنس به كما أن الانبياء جمعيهم أحياء في قبورهم فعن أنس رضي الله عنه قال ((قال رسول الله ﷺ الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون)) أخرجه ابو يعلي في مسنده والديلمي في الفردوس وذكره أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد. ويؤكد قوله ﷺ ((مررت على موسى ليلة أُسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره)) أخرجه أحمد في المسند ومسلم والنسائي وابن حبان. ورؤيته ﷺ لا تعد إلا أن تكون انكشافا لولي عن حاله الذي هو في قبره ﷺ يقظة.وهذا لا ينكره

---

[٣٤٥] فتح الباري شرح صحيح البخاري ج١٢

العقل. ويؤيده النقل فقد ثبت عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يخطب فكشف الله له عن حال سارية كرامة له رضي الله عنه وهو ببلاد نهاوند بفارس وناداه قائلا ((ياسارية الجبل وسمع سارية النداء)) رواه الطبراني في تاريخه وابن عبد البر في الاستيعاب وذكره ابن حجر في الإصابة.

وطالما جاز وقوعه لغير النبي ﷺ فلا يقتصر على عمر بن الخطاب رضي الله عنه أو حتى الصحابة وحدهم . وكذلك المرئي فقد يكون سارية أو غيره وقد تكون الرؤية رؤية صورة النبيﷺالحقيقية بمعنى أنّ النبي ﷺ في مكانه في روضته الشريفة، والرائى رأى صورته الشريفة وتسمي صورة من عالم المثال . وذلك ينتج من كثرة المحبة والتفكير في شخصه الشريف ﷺ فالإنسان قد تتعدد صورته بتعدد الأسطح العاكسة كالمرايا وغيرها. وقد ورد النص النبوي الذي يؤكد إمكانية وقوع رؤية النبي ﷺ يقظة، فعن أبي هريرة قال سمعت النبي ﷺ يقول ((من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي)) أخرجه البخاري في صحيحة وابو داود في سننه. فعبارة النبيﷺ(فسيراني في اليقظة) تدل على إمكان رؤيته له في حياته . وتخصيص اليقظة بعيد لأمرين:

الأول: أن أمته ﷺ ستراه يوم القيامة من راه في المنام ومن لم يره

الثاني:أن الحديث لم يقيد بيوم القيامة. وهذا التخصيص بغير مخصص تحكم ومعاندة.

ولقد ثارت هذه المسالة في زمن العلامة السيوطي فصنف كتابا خاصا وسماه " تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك" وقال في مقدمته(فقد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبيﷺ في اليقظة

وان طائفة من اهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك والتعجب منه . وادعوا أنه مستحيل . فألفت هذه الكراسة في ذلك وسميتها " تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك ".ولقد ساق في تلك الرسالة الأدلة والبراهين على جواز وإمكان رؤية النبي ﷺ يقظة وكذلك سماع صوته ﷺ والملائكة ٠

يقول ابن حجر الهيثمى:أنكر ذلك جماعة وجوزه آخرون وهو الحق. فقد اخبر بذلك من لا يتهم من الصالحين بل استدل بحديث البخاري (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة)أي بعيني رأسه. وقيل بعين قلبه .واحتمال إرادة القيامة بعيد من لفظ اليقظة .على انه لا فائدة في التقييد حينئذ ! لان أمته كلهم يرونه يوم القيامة من رآه في المنام ومن لم يره في المنام. وفي شرح أبن أبي جمرة للأحاديث التي أنتقاها من البخاري ترجيح بقاء الحديث على عمومه في حياته ومماته لمن له أهلية الإتباع للسنة ولغيره. قال:ومن يدعي الخصوص بغير تخصيص منه ﷺ فقد تعسف . ثم ألزم منكر ذلك بأنه غير مصدق بقول الصادق وبأنه جاهل بقدرة القادر وبأنه منكر لكرامات الأولياء مع ثبوتها بدلائل السنة الواضحة (الفتاوي الحديثة لابن حجر الهيتمي)

ويقول العلامة النفراوي المالكي:(يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ . وإنما اختلفوا هل يرى الرائي الذات الشريفة حقيقة أو يرى مثالا يحكيها فذهب إلى الأول جماعة وذهب إلى الثاني: الغزالي والقرافي واليافعي وآخرون واحتج الأولون بأنه سراج الهداية ونور الهدى وشمس المعارف كما يرى النور والسراج والشمس من بعد والمرئي جرم الشمس بأعراضه

فكذلك البدن الشريف فلا تفارق ذاته القبر الشريف بل يخـــرق الله الحجب للرائي ويزيل الموانع حتى يراه كل راء ولو من المشـــرق والمغرب او تجعل الحجب شفافة لا تحجب ما وراءها . والذي جزم به القرافي أن رؤياه مناما إدراك بجزء لم تحله آفة النوم من القلب فهو بعين البصيرة لا بعين البصر بدليل أنه قد يراه الأعمى . وقــد حكى أبن أبي جمرة وجماعة أنهـــم رأوا النبـــي ﷺ يقظـــة. وروي ((من رآني مناما فسيراني يقظة)).ومنكر ذلك محروم لأنه إن كـــان ممكناً يكذب بكرامات الأولياء . فالبحث معه ســـاقط لتكذيبـــه ممـــا أثبتته السنة أشار إلى جميع ذلك شيخ مشايخنا اللقاني في (شـــرح جوهرة التوحيد)......

بل إن الشيخ عليش تكلم عن أن رؤية النبي ﷺ من أســـباب تأييـــد أراء العلماء المجتهدين فقال: وسمعت سيدي عليا الخواص يقول لا يصح خروج شيء من أقوال الأئمة المجتهدين عن الشـــريعة أبـــدا عند أهل الكشف قاطبة وكيف يصح خروجهم عـــن الشـــريعة مـــع اطلاعهم على مواد أقوالهم في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ومع اجتماع روح أحدهم بروح رسول الله ﷺ وسؤاله عـــن كـــل شـــيء توقفوا فيه من الأدلة : هل هذا من قولك يا رسول الله أم لا ؟ يقظة ومشافهة وكذلك كانوا يسألونه ﷺ عن كل شيء من الكتاب والسنة قبل أن يدونوه في كتبهم ويدينوا لله تعالي به ويقولون يارسول الله قد فهمنا كذا من آية كذا وفهمنا كذا من قولك في الحديث الفلانـــي كذا فهل ترضاه ام لا ويعملون بمقتضى قوله وإشـــارته ﷺ ومـــن توقف فيما ذكرناه من كشف الائمة ومن اجتماعهم برســـول الله ﷺ

من حيث الأرواح قلنا له هذا من جملة كرامات الأولياء بيقين (فتح العلي المالك للشيخ عليش) ٠

من العرض السابق ترى أن رؤية الصالحين للنبي ﷺ في اليقظة قد تحدث ولا يوجد مانع عقلي أو شرعي يمنعها ولكن هذا باب عزيز ليس مفتوحا لكل أحد وينبغي على من رآه أن لا يحدث من لا طاقة له بهذا حتى لا يكذب فمخاطبة الناس بما يعقلون أولى. والله تعالي أعلى وأعلم)

(١٠) **وسئل فضيلة الشيخ/ علي جمعة مرة أخري عن حكم رؤية النبي ﷺ في اليقظة ؟ فقال** : ((**أنا رأيته في اليقظة**))[٣٤٦].

****

✿ لا أظن أن بعد تلك الفتاوي المؤيدة لرؤية النبي ﷺ في اليقظة وهذه الأسماء العملاقة من الفقهاء والحفاظ والعلماء يكون هناك أدني شك في ثبوتها نقلاً وعقلاً ، وما علي المسلم إلاّ أن يضع تلك الفتاوي العشر في كفة ويضع الثلاث فتاوي المنكرة لرؤية النبي ﷺ يقظة في كفة، ثم يجعل أدلة هذا الكتاب نصب عينيه ثم يتوكل علي الله ويأخذ بعد ذلك بما رجح عنده من أقوال وأدلة، والله تعالي هو الموفق لمن أراد الحق، وهو سبحانه المرشد للحقيقة.

****

[٣٤٦] البيان لما يشغل الأذهان ص/١٦١والدين والحياة ص/١٧٤ للعلامة الدكتور علي جمعة

الفصل السابع

المصطلحات

الخاتمة

الأسرة

المراجع

الفهرس

((**المصطلحات**))

(1) ((**الرؤيا والرؤية**)) [٣٤٧]

ولا أ : الرؤيا

((**الرؤيا في اللغة**))

(رُؤْيَا : ما يراه النائم) . (الرؤيا الصادقة : أول طريق لكشف الغيب ، وقد بدأ الرسول محمد ﷺ نبوته بالرؤيا الصادقة) [٣٤٨] **.**

(الرؤيا : بوزن فُعلَي : ما يراه الشخص في منامه ، وقد تُسّهل همزتها. وهي مشتقة من مادة (رأي) (وهي أصل يدل علي نظر ، وإبصار ، بعين أو بصيرة) [٣٤٩]

وقد فرقوا بين الرؤية ، والرؤيا ، يقال : رأيته بعيني رؤية ، ورأيته في المنام رؤيا) [٣٥٠]

****

((**الرؤيا في القرآن الكريم**))

منها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلۡمَنَامِ أَنِّىٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [٣٥١].

---

٣٤٧ راجع كتاب الذين راوا رسول الله ﷺ في المنام وكلموه ففيه الكثير عن الرؤيا بتفصيل

٣٤٨ المعجم العربي الأساسي ص ٤٩٥ .

٣٤٩ مدي حجية الرؤيل عند الأصوليين ص/ ١٥

٣٥٠ مدي حجية الرؤيل عند الأصوليين ص/ ١٥

٣٥١ سورة الصافات الاية/١٠٢

وقوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ ﴾ [352].

((الرؤيا في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ (**من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتمثل بي**)[353]

قال رسول الله ﷺ (**من رآني في المنام فقد رأي الحق الشيطان لا يتشبه بي**)[354]

قال رسول الله ﷺ (**من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتصور بي**)[355]

قال رسول الله ﷺ (**من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتمثل مكاني**)[356]

قال رسول الله ﷺ (**من رآني فقد رآني الشيطان لا يتكون في صورتي**)[357]

****

((الرؤيا في الاصطلاح))

قال الشيخ أحمد الرفاعي الكبير (الرؤيا : هي وحي المؤمن بتنـــزل الملائكة)[358] .

قال الشيخ عبد الغني النابلسي: (الرؤيا المنامية : هي من أجزاء النبوة ؛ لأن فيها صفاء الروحانية)[359]

---

[352] سورة الفتح الاية/٢٧

[353] صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومسند أحمد والمستدرك للحاكم مسند إسحاق والمعجم الأوسط للطبراني وجامع الترمذي عن عبد الله بن مسعود ومسند أحمد عن أنس بن مالك والمعجم الكبير عن عبد الله بن عباس .

[354] مسند أحمد وصحيح بن حبان وسنن ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود.

[355] مسند أحمد .

[356] مسند أبي يعلي .

[357] مسند أبي يعلي .

[358] البرهان المؤيد ص ١٠٧ الشيخ أحمد الرفاعي .

قال الشيخ أبو العباس التيجاني (أصل الرؤيا كلها : إما من عالم الخواطر وإما من عالم الوحي)[360].

قال الإمام الغزالي (علم الرؤيا لا تنحصر عجائبه، وكيف لا وهو أخو الموت ، وإنما الموت هو عجب العجائب وهذا لأنه يشبهه من وجه ضعيف أثر في كشف الغطاء عن عالم الغيب حتي صار النائم يعرف ما سيكون في المستقبل.....ويقول أيضاً: والرؤيا ومعرفة الغيب من عجائب صنع الله تعالي وبدائع فطرة الآدمي، وهي من أوضح الأدلة علي عالم الملكوت، والخلق عنها غافلون كغفلتهم عن سائر عجائب القلب وعجائب العالم).[361]

((**أقسام الرؤية**))

قال الإمام ابن قيم الجوزية: **الرؤيا الصحيحة أقسام**:

منها: إلهام يلقيه الله فى قلب العبد **وهو كلام يُكلمُ به الرب عبده فى المنام**

ومنها: مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها.

ومنها: إلتقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه.

ومنها: دخول روحه إلى الجنة ومشاهدتها وغير ذلك.

ومنها: **عروج روحه إلى الله سبحانه وخطابها له**).[362]

****

ثانيا : الرؤية

((**الرؤية في اللغة**))

(رَأَى الشيء : أبصره بحاسة البصر . رَأَى العالِمُ شيئاً : اعتقده ونادى

---

359 الفتح الرباني والفيض الرحماني ص ٢٧١ . الشيخ عبد الغني النابلسي

360 جواهر المعاني وبلوغ الأماني ج ٢ الشيخ علي حرازم بن العربي.

361 الرؤي النبوية ص/٨

362 موسوعة الكسنزان ج٩ ص/١٧.

به)[٣٦٣].

<u>قال ابن سيده</u>: (الرؤية النظر بالعين والقلب).[٣٦٤]

<u>ويقول فضيلة الأستاذ الدكتور/الشيخ علي جمعة (مفتي الجمهورية)</u>

(والخلاصة: أن الرؤية بالهاء خاصة بما يدرك بحاسة البصر، والرؤيا بالألف تستعمل فيما يدركه النائم غالباً، وتجمع علي(رؤى) بضم الراء والتنوين، وقد تستعمل قليلاً فيما يدرك بحاسة البصر كما في الآية ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾﴾)[٣٦٥]

****

((الرؤية في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾[٣٦٦]

وقوله تعالى : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ ﴾[٣٦٧]

****

((الرؤية في السنة النبوية))

---

٣٦٣ المعجم العربي الأساسي ص ٤٩٤

٣٦٤ المصدر السابق ص/١٥

٣٦٥ مدي حجية الرؤيا ص/١٦ الدكتور علي جمعه (ونقل هذا الرأي الامام القرطبي)

٣٦٦ سورة طه الاية/.٩٦

٣٦٧ سورة آل عمران جزء من الاية/ .١٣

قال رسول الله ﷺ (من رآني في المنام **فسيراني في اليقظة** لا يتمثل الشيطان بي)[٣٦٨]

وقال رسول الله ﷺ (من رآني فـــي المنـــام **فقد رآنـي في اليقظة** الشيطان لا يتمثل علي صورتي)[٣٦٩]

وقال رسول الله ﷺ (من رآني في المنـــام **فسيراني في اليقظـة** أو لكأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي)[٣٧٠]

وورد عن أبي سلمة سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر عن ابـــن ثعلبة(ضمرة بن ثعلبة ﷺ) أنه أتى رسول الله ﷺ وقـــال : ادع الله لي بالشهادة فقال النبي ﷺ:{اللهم إني أحرم دم ابـــن ثعلبـــة علـــى المشركين والكفار} رواية الطبراني وفي رواية الهيثمي {اللهم حرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار}قال: فكنت أحمل فـــي عظـــم القوم **فيتراءى لي النبي ﷺ خلفهم** فقالوا: ياابن ثعلبة لتغرز وتحمل على القوم فقال: **إن النبي ﷺ يتراءى لي خلفهم** فأحمل عليهم **حتى أقف عنده ثم يتراءى لـي** عند أصحابي فأحمل حتى أكون مع أصحابي قال : فعمر زمانا من دهره) [٣٧١]

****

((**الرؤية في الإصطلاح**))

---

٣٦٨ صحيح البخاري و المعجم الكبير للطبراني عن مالك بن عبد الله الخثعمي .
٣٦٩ مسند أحمد وسنن أبي داود
٣٧٠ صحيح مسلم وسنن ابن داود ومعجم ابن المقرئ .
٣٧١ الطبراني في المعجم الكبير ومجمع الذوائد للهيثمي

قال الشريف الجرجاني (الرؤية : المشاهدة بالبصر حيث كان ، أي في الدنيا والآخرة)[٣٧٢]

و قال الشيخ محيي الدين ابن عربي (الرؤيـة : هـي المشـاهدة بالبصر لا بالبصيرة حيث كان ، وهي لأصحاب النعت)[٣٧٣]

و أيضا : (الرؤية : هي الكشف ، وليس ثم أعلى منه)[٣٧٤].

و أيضا :(فكل شيء تبصره في اليقظة يسمى : رؤية ، وكل ما تبصره في النوم يسمى : رؤيا مقصوراً)[٣٧٥]

قال الشيخ عبد الغني النابلسي (الرؤية : رتبة الخـواص مـن الناس)[٣٧٦]

((فروق هامة بين الرؤية وغيرها))

قال الشيخ محمد بن أحمد البسطامي : (الفرق بين الواقعة والرؤيا : أن الواقعة ربما تكون بين النوم واليقظة ، وربمـا تكـون فـي اليقظة ، ولا يكون للخيال تصرف في الواقعة : لأنها مـرآة الحـق تعالى والمذكر لها هو الروح بتأييد الله تعالى. وأما المنام لا يكون إلا عند ركود الحواس ، وظهور الخيال في تخيلات النوم ، ولهـذا قد يكون أضغاث أحلام)[٣٧٧]

يقول الشيخ علي جمعة (الرؤية بالهاء خاصة بما يـدرك بحاسـة البصر، والرؤيا بالألف تستعمل فيما يدركه النائم غالباً)[٣٧٨]

---

٣٧٢ التعريفات ص ١١٤ ، الشريف الجرجاني
٣٧٣ الفتوحات المكية ج ٢. الشيخ محي الدين ابن العربي
٣٧٤ المسائل ص ٢٨ الشيخ محي الدين ابن العربي
٣٧٥ الفتوحات المكية ج ٢ . الشيخ محي الدين ابن العربي
٣٧٦ شرح ديوان ابن الفارض ج ١ الشيخ عبد الغني النابلسي.
٣٧٧ مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد ص ٩٠ ((نقلا عن موسوعة الكسنزان))
٣٧٨ مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/١٦ لفضيلة الدكتور علي جمعه

قال الشيخ محي الدين ابن عربي :(فرقنا بين الرؤية والمشاهدة وقلنا في المشاهدة : أنها شهود الشاهد الذي في القلب من الحق ، وهو الذي قيد بالعلامة . والرؤية ليست كذلك)[٣٧٩]

و قال أيضا :(رؤية القلوب على قدر صفائها ونورها ، ورؤية الأبصار على مقدار قلوبها ، فالبصر أتم ، ولهذا كان الغاية رؤية البصر. بالبصيرة ترى الحق في الدنيا ، وبالبصر تراه في الآخرة وأنت تصير إلى الأعلى ، فرؤية البصر أعلى)

****

أقول وبالله التوفيق:

الرؤية: هي إدراك في حاسة العين لم يكن موجوداً لها من قبل يخلقه الله تعالى متى شاء ولمن شاء فيري الإنسان ما غاب عن بصره قبل ذلك الإدراك مثل رؤية الملائكة والجان ورؤية الأنبياء عليهم السلام ورؤية حضرة النبيﷺ وكل ذلك حال اليقظة وكأن بصره قد تم حشره وصار بصراً ملكوتياً، وإجمالاً يري بعينه في حال صحوه شيئاً مما يكون في عالم الملكوت،وفي هذه الحالة يكون الرائي في عالم الملكوت (نفساً) وفي عالم الملك (جسداً) .

❁ ودائماً ما تسبق الرؤية الرؤيا وكأنها تمهد للرائي ما سيري وغالباً ما تكون بعد تمام الأربعين والأربعين ولكنهما ليس بشرط لوقوعها فهي أولاً وأخيراً فضل من الله يؤتيه من يشاء من عباده المتقين ويمنعه عمن يشاء منهم لحكمة يعلمها سبحانه وتعالي.

---

٣٧٩ الفتوحات المكية ج ٢ الشيخ محي الدين ابن العربي

۞ وهنا عجيبة لابد من ذكرها: وهي تخــص الرؤيــة يقظــة بــل وتخص جميع الكرامات (خوارق العادات) التي يكرم الله بها عباده المتقين حيث تشتبه الكرامة بالسحر في بعض الأحيان علي الناس، ولمعرفة الكرامة الإلهية من الألاعيب السحرية سواء الخداعيــة أو الشيطانية ،ولمعرفة الولي من الساحر علينا أن نراعي الأتي فيمن ظهرت عليه خارقة العادة :

((١)) هل ينسب تلك الخارقة لفضل الله تبارك وتعالي .

((٢)) هل يدعو إلي الله تعالي وإلي توحيده جل في علاه.

((٣)) هل يُقرّ بعبوديته لله عز وجل.

فإذا كانت الإجابة نعم في هذه الثلاثة المذكورة فهي كرامة إلهية ، ومن وقعت له هو ولي من أولياء الرحمن.

وإذا كانت الإجابة لا فهو من أنواع السحر ومن وقعت منه فهو إمّا ساحر أو دجال من أولياء الشيطان.

۞ وما وضع هذا الميزان إلا لأن الرؤيا والرؤية قد تقعان للمــؤمن والكافر والصالح والطالح حتي أنه ثبت وقوعها لإبلــيس ، فتأمــل هذا الميزان جيداً حتي لا تقع في ولي لله تعالي بسوء ظنك فتهلك ، أو تحسن الظن بدجال فيوردك المهالك، ومــن فضــل الله تعــالي ورحمته وإكرامه لنبيهﷺ أن رؤية النبيﷺ يقظة لا تقع إلاّ لصــالح أو ولي وهذا هو الفرق الأصلي بينها وبين الرؤية اليقظة عموماً.

۞ والفرق بين الرؤيا والرؤية بسيط جداً من حيث المفهوم وكبيــر جداً من حيث المقام ، فالرؤيا هي ما يراه النائم في منامه والرؤية هي مثل ما يراه النائم في منامه ولكن في يقظته وتســمي(كشــفاً) والرؤي الصالحة من مقدمات رؤيا النبي ﷺ فــي المنــام ورؤيــا

النبيﷺ من مقدمات الرؤية اليقظة والرؤية اليقظة مــن مقــدمات رؤية النبيﷺ في اليقظة ورؤيتهﷺ في اليقظة مــن مقــدمات دوام رؤيتهﷺ في اليقظة وهي من علامات الفتح الأكبر وما بين الــرؤي المنامية والرؤية اليقظة ١٤٩ألف مقام، وليس بعــد دوام رؤيــة النبيﷺ يقظة إلاّ الحجاب وهو مقام خاصة الكُمّل من الرجــال وأول من بلغه الصحابة الكرام، ولا يكشف الحجاب بعدها لهــم الاّ قبــل موتهم ، فعندها يرون النبيﷺ مناماً أو يقظة يبشرهم بقرب اللقاء.

۞ وختاماً نذكر أن النبي ﷺ قد حذر تحذيرين مهمين جداً جداً الأول للكاذب في الرؤيا والثاني للكاذب في الرؤية.

أما مدعي الرؤيا كذباً فقد قال ﷺ :﴿ **من تحلم كاذباً كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين ولم يعقد بينهما** ﴾ [٣٨٠]

وأما مدعي الرؤية كذباً فقد قال ﷺ ﴿ **إن أعظم الفِريَة ثلاث،.....أن يفتري الرجل علي عينيه يقول: رأيت ولم يَرَ** ﴾ [٣٨١]

ولو لم تكن الرؤية اليقظة حق ما حذر من الكاذب فيها كمــا حــذر من الكاذب في الرؤيا والحمد لله رب العالمين .

****

[٣٨٠] سنن الترمذى (كتاب أبواب الرؤيا). حديث صحيح

[٣٨١] الإمام أحمد في مسنده حديث صحيح

(٢) ((التيقظ واليقظة))

((التيقظ واليقظة في اللغة))

(يَقِظَ الشخص . صحا ، عكسه نام . يقظ الشخص : فطِن وتنبه) [٣٨٢] **.**

(تيقظ : يقظ . يقال : تيقظ من نومه أو من غفلته . وتيقظ لكذا : تنبّه) (يقّظهُ : أيقظه)

(اليقظة : الإنتباه من النوم أو خلاف النوم) (يقظ : (ج) أيقاظ) [٣٨٣]

****

((التيقظ واليقظة في القرآن الكريم))

وهو قوله تعالي: (وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ) [٣٨٤]

وورد بعكس اليقظة بلفظ الغفلة :

منها قوله تعالي (وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا) [٣٨٥]

****

((التيقظ واليقظة في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام **فسيراني في اليقظة** لا يتمثل الشيطان بي) [٣٨٦]

---

٣٨٢ المعجم العربي الأساسي ص ١٣٤٤ .

٣٨٣ المعجم الوسيط ص ١١١٠ .

٣٨٤ سورة الكهف جزء من الاية ١٨

٣٨٥ سورة الكهف جزء من الاية ٢٨

٣٨٦ صحيح البخاري عن أبي هريرة والمعجم الكبير للطبراني عن مالك بن عبد الله الخثعمي .

قال رسول الله ﷺ:(من رآني فـــي المنـــام **فسيراني في اليقظـة** أو لكأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي)[387]

قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام **فقد رآني في اليقظة** الشيطان لا يتمثل علي صورتي)[388]

قال رسول الله ﷺ:(من رآني فـــي المنـــام **فكأنمـا رآنـي مسـتيقظاً** الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي)[389]

****

((**التيقظ واليقظة في الإصطلاح**))

يقول الشيخ عمر السهروردي :(التيقظ: هو تبيان خط المسلك بعد مشاهدة سبيل النجاة).(وقيل: إذا صحت اليقظة كان صاحبها في أوائل طريق التوبة)[390]

يقول الشيخ عبد الله الهروي(اليقظة : هي القومة لله من سنة الغفلة ، والنهوض من ورطة الفترة . وهي أول ما يستنير قلب العبد بالحياة لرؤية نور التنبيه)[391].

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي (اليقظة:هي الفهم عن الله في زجره ، فإذا فهمت عن الله انتبهت)[392]

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي:(حقيقة اليقظة : هي نور قدحـــه الله تعالى بزيادة الإيمان بيد اليقين في حراق الوهم، فأشعل مصباح

---

[387] صحيح مسلم وسنن ابن داود ومعجم ابن المقرئ .
[388] مسند أحمد وسنن أبي داود
[389] مسند أبي يعلي.
٣٩٠ عوارف المعارف ص ٢٢٨ الشيخ السهروردي .
٣٩١ منازل السائرين ص ١١ الشيخ عبد الله الهروي
٣٩٢ الفتوحات المكية ج ٢ الشيخ محي الدين ابن عربي

البصيرة في ليل الظلمة الطبيعية. وغايتها : النظر فـــي تحصـــيل أسباب النجاة)[٣٩٣]

****

أقول وبالله التوفيق:

اليقظة هي : أول مقامات السلوك عند أكثر السائرين إلي الله وهي أول درجة في درجات سلم المهتدين، وبدونـها لا تصح هداية.

وخلاصتها: انتباه النفس من حال الغفلة والمعاصي والبعـد عــن البارئ وتبدل أحوالها إلي خوف وصــلاح وهــدي وذلــك بســبب تعرضها إلي نفحة من نفحات ربها أيقظتها وجــذبتها مــن عــالم الباطل إلي عوالم الحق وذلك قد يكون بسبب أو بغير سبب وكلاهما منة من الله أولاً وأخيراً.

واليقظة اربعة أنواع:

الأول ((الصحو)) :أي يقظة الانتباه من النــوم وتســمي باليقظــة الأولي ، وتقع لجميع الأحياء مؤمنين كانوا أو كافرين ولغيرهم من كائنات هذا العالم وتسمي بالإستيقاظ.

الثاني ((التوبة)): أي يقظة الانتباه من ظلمة الغفلة والعصيان إلــي أنوار التقوي والغفران، وتسمي باليقظة الثانية وتقع للكثيــر مــن المسلمين ، وتسمي بالتيقظ .

والثالث ((الفتح)):أي يقظة الانتباه من حضيض البعد والحجب إلي حديد الكشف والقرب، وتسمي باليقظة الثالثة وتقع للقليل من الأمة المحمدية.

---

٣٩٣ ((موسوعة الكسنزان))

واليقظة الثالثة ((يقظة الفتح)) التي هي موضوع هذا الكتاب هـــي حقيقة إسلامية ثابتة ولكن لما كانت لا تقع كمـــا ذكرنـــا إلا للقلـــة القليلة من أصحاب المقامات والدرجات العليا من المحمـــديين قـــل المتحدث عنها والكاشف لمحاسنها.

والواصلون إلي هذه الكرامة العظمي نوعان :

نوع يميل إلي عدم الحديث عنها لأسباب منها : ستراً لحاله مع الله ورسولهﷺ وحتي لا يُكذب الناس بها جهلاً أو يتهمونـــه بـــالافتراء ظلماً ، ولكونها من الخصوصيات التي تفيد صاحبها دون غيره فلا حاجة لكشفها.

ونوع يميل إلي الحديث عنها لأسباب منها : تحدثاً بنعم الله عليـــه وما أعظمها من نعمة ولإعلام الناس بحقيقة وقوعها حتي لا يـــأتي زمان علي الناس فينكرونها كما هو الحـــال فـــي زماننـــا هـــذا ، والمصرح بالرؤية اليقظة يعلم تمام العلم أنه سيُكذب لا محالـــة الا أنه يتحمل تبعات ذلك بكل الرضا حباً في الله ورســـولهﷺ،وهـــذان النوعان غير محدثين بل كان الصحابة والتابعون كذلك مـــنهم مـــن يسر ومنهم من يجهر وقد ذكرنا طرفاً من ذلك مثل مســـالة رؤيـــة الأذان في الرؤيا التي كتمها سيدنا عمر بن الخطاب عشرين يومـــاً ثم حدث بها بعد ذلك وغيرها فراجعها ففيها الكفاية.

****

(٣) ((الكشف))

((الكشف في اللغة))

(كشف الشيء عنه : رفع عنه ما يواريه ويغطيه)

(انكشف الشيء : ظهر)

(كشف الله غمّه : أزاله) (كاشفه بالأمر : أفضي به إليه)

(تكاشف القوم : أبدي كل ما في نفسه لصاحبه)[٣٩٤]

****

((الكشف في القرآن الكريم))

وورد الكشف بمعني رفع الحجاب عن البصر لرؤية ما وراءه في آيات كثيرة منها قوله تعالي: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾[٣٩٥]

وقوله تعالي: فَلَمَّا﴿ تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ﴾[٣٩٦]

****

((الكشف في السنة النبوية))

عن ثوبان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ **(إن الله زوي لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ...)**[٣٩٧]

---

٣٩٤ المعجم الوسيط ص ٨١٨

٣٩٥ سورة الانعام الاية : ٧٥ .

٣٩٦ سورة الانفال جزء من الاية : ٤٨ .

٣٩٧ صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة وسنن أبي داود ومسند أحمد و ابن حبان

وقد ورد عن حضرة النبي ﷺأنه حينما كسفت الشمس حمد الله واثني عليه ثم قالﷺ: (**ما من شيء كنت لم أره الا قد رأيته في مقامي هذا حتي الجنّة والنار...**)[398]

وقد ورد عن الصحابة الكرام ورثة النبي ﷺ الكثير من هذه المكاشفات سنذكرها في موضع غير هذا تجنباً للتكرار علي قدر الإمكان إن شاء الله.

****

((**الكشف في الإصطلاح**))

يقول الشيخ السراج الطوسي (الكشف : هو بيان ما يستتر على الفهم ، فيكشف عنه للعبد كأنه رأى عين)[399].

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير (الكشف : هو قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة إلى فضاء الغيب ، فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها إلى فيضه ، ثم ينصرف نوره منعكساً بضوئه على صفاء القلب ، ثم يترقى ساطعاً إلى عالم العقل ، فيتصل به اتصالاً معنوياً له أثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب ، فيشرق القلب على إنسان عين السر ، فيرى ما خفي عن الأبصار موضعه ، ودق عن الإفهام تصوره ، واستتر عن الأغيار مرآه)[400]

---

٣٩٨ صحيح البخاري أنظر الحديث بطوله هناك
٣٩٩ اللُمَع في التصوف ص ٣٤٦ . الشيخ الطوسي
٤٠٠ البرهان المؤيد ص ٩٧ .الشيخ احمد الرفاعي الكبير

يقول الشريف الجرجاني (الكشف ... بالاصطلاح : هـو الاطـلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودا وشهودا)[401].

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي : (الكشف حسي ومعنوي : فالحسي : عن ظاهر الأكوان. والمعنوي : عن حقائق العرفان)[402].

((أمور هامة عن الكشف))

((١)) الفرق بين الكشف الحسي والكشف الخيالي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي : (صاحب الكشف الحسي لا تحجبه الجدران السميكة الكثيفة عما خلفها ،وإذا أغمض عينه حجبه جفنها وما ذلك إلا من رحمة الله ، حتى تكون له علامة يفرق بها بين الكشف الحسي والخيالي ، لكي لا يلتبس عليه الأمر ، فيقع في الحيرة)[403].

((٢)) سبب حدوث الكشف

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري : (الكشف يحصل من الإخلاص في الخلوة بصدق الرياضة والذكر ، فيكشف عن حجاب بصره فيرى الأرواح الملكية والأنفس المارجية ، ويكشف عن بصيرة قلبه فينطق بالحكمة ... ومن هذا الكشف الفراسة والمكاشفة)[404]

((٣)) منتهي الكشف

---

٤٠١ التعريفات ص ١٩٣ . الشريف الجرجاني
٤٠٢ قوانين حكم الإشراق ص ١٠٩ الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٤٠٣ شرح الإسفار عن رسالة الأنوار ص ١٢٧ الشيخ عبد الكريم الجيلي
٤٠٤ شرح منازل السائرين ص ١٠٦ . الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

<u>يقول الشيخ ابن القيم الجوزية</u> :(الكشف: هو الكشف عـن ثلاثـة أشياء، هن منتهى كشف الصادقين أربـاب البصـائر: أحـدهما : الكشف عن منازل السير .والثاني : الكشف عن عيـوب الـنفس ، وآفات الأعمال ومفسداتها .والثالث : الكشف عن معاني الأسـماء والصفات ، وحقائق التوحيد والمعرفة . وهذه الأبواب الثلاثة هـي مجامع علوم القوم ، وعليها يحومون ، وحولها يدندنون ، واليهـا يشمرون . فمنهم: من جل كلامه في الآفات والقواطع، ومنهم : من جل كلامه في التوحيد والمعرفة ، وحقائق الأسماء والصفات)[٤٠٥]

****

((المكاشفة))

<u>يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري</u>:(المكاشفة : هي ابتـداء اليقين)[٤٠٦]

<u>ويقول الشيخ السراج الطوسي</u>: (المكاشفة : هي اليقين)[٤٠٧]

<u>يقول الشيخ كمال الدين القاشاني</u>: (المكاشفة في العرف العامي : هي عبارة عن كشف النفس لما غاب عن الحواس إدراكـه علـى وجه ترفع الريب منه كما في المرئيات ، سواء أكان انكشاف ذلـك بفكر أو حدس أو تسامح عين حصل عن القبض العام ، سواء أكان مما يتعلق بالحقائق العلمية أو الأنوار الكونية الجزئيـة المكاشـفة عن غيب ما وقع في الماضي أو سيقع في المستقبل)[٤٠٨] .

---

٤٠٥ موسوعة أخلاق القران ج ٥ د . أحمد الشرباصي

٤٠٦ نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية ص ٥٩ الشيخ عبد الله اليافعي

٤٠٧ اللُمَع في التصوف ص ٧٠ الشيخ السراج الطوسي.

٤٠٨ لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام ج١ . الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي: (المكاشفة : هي استغراق حال السالك مع الله تعالى ، بحيث تغيب عنه المحسوسات ، ويكاشف ببعض أمور حقائق الغيب وهو في حال اليقظة والحضور)[409] .

((أمور هامة تخص المكاشفة))

((1)) المكاشفة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ محيي الدين بن عربي :(صحبة المكاشفة بالروحانيات من غير إفادة لا يعول عليها)[410]

((2)) الفرق بين المكاشفة والمشاهدة

يقول الشيخ محي الدين بن عربي (المكاشفة ألطف من المشاهدة وأتم ، ولكل مشاهدة كشف ، فما من مشاهدة إلا وكشفها أتم منها وألطف)[411]

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني:(أما المكاشفة فيشيرون بها : إلى أول ما يبدو من الصفات والحقائق الإلهية أو الكونية لسير السائرين من وراء ستر رقيق خلف حجاب شفاف من اسم إلهي مقيد بحكم ومختص بوصفٍ ، فيسمى ذلك التبدي : مكاشفة ، لانكشاف تلك الصفات والحقائق ، وأما المشاهدة : فهي تبدي تلك الحقائق بلا مظهر ولا صفة لكن مع خصوصية وتميز ، وأما المعاينة : فهي تبدي تلك الحقائق بلا خصوصية ولا تميز ، بل ظهور عين العين) [412]

---

٤٠٩ الرسالة المكية في الطريقة السنية ص ١٣٠ الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي.
٤١٠ رسالة لا يعول عليه ص ٢ الشيخ محي الدين ابن العربي.
٤١١ شرح ورد السَّحَر الكبير ص ١٥٤ . الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٤١٢ لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام ص ٥٥١ . الشيخ كمال الدين القاشاني

ويقول الشيخ حسن الفركاوي القادري : (والكشف غاية المشاهدة ، والمشاهدة للقوى الحسية، والكشف للقوى (العقلية) فحظ المشاهدة ما أبصرت وما سمعت ، وحظ الكشف ما فهمت من ذلك)[413]

((٣)) **الفرق بين المكاشفة والواقعة**

يقول الشيخ محمد ابن احمد البسطامي(الواقعة ما يكون بين النوم واليقظة ، وأما المكاشفة فتكون في اليقظة والحضور .والواقعة قد تكون كذباً وقد تكون صدقاً ، وأما المكاشفة فلا تكون إلا صدقاً) [414]

((٤)) **سبب تحصيل المكاشفة**

يقول الشيخ أبو محمد الجريري : (من لم يعمل فيما بينه وبين الله تعالى بالتقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة)[415]

((٥)) **أنواع المكاشفات**

(أ) المكاشفة الصورية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي (المكاشفة الصورية : هي كشف الصور ، مثل الإخبار بوقت قدوم الغائب ، والإخبار بما وراء الجدار مما لم يشاهد بالحس ونحو ذلك . وتلك المكاشفة ليست في طريق الله تعالى ، بل هي قاطعة عنه ، ولذلك لم تختص بها ملة دون ملة) [416]

(ب) المكاشفة العلمية

يقول الشيخ القشيري (المكاشفة بالعلم : هي تحقيق الإصابة في الفهم) [417]

---

٤١٣ شرح منازل السائرين – ص ١٢٣ . الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

٤١٤ مخطوطة تذكرة المريد الشيخ محمد البسطامي((نقلا عن موسوعة الكسنزان))

٤١٥ اللُّمَع في التصوف ص ٣٤٦ . الشيخ ا الطوسي

٤١٦ خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان ص ١٣ الشيخ النابلسي

٤١٧ أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري. د . قاسم السامرائي (موسوعة

(ج) المكاشفة العينية

يقول الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي (المكاشفة العينية : هي توارد أنوار لمعات القرب على قلب الطالب السالك الذاكر الحاضر المراقب ، وترادف لمحات الأسرار الأزلية على سره) [418]

(د) المكاشفة الوجدية

يقول الشيخ القشيري (المكاشفة بالوجد : هي تحقيق صحة الإشارة) [419]

****

أقول وبالله التوفيق:

الكشف حقيقة إسلامية لا ينكرها إلا جاحد للحق أو معاند للحقيقة أو فاقد لأحدهما أو كلاهما أو جاهل بأحقية الكشف وحقيقة المكاشفة.

والكشف أو المكاشفة ببساطة هي أمر خارق للعادة يهبه الله لمن يشاء من عباده المجتهدين المخلصين علماً علي إكرامه لهم وتمييزاً لهم منه عن غيرهم وقد يمنعه عن من شاء منهم رغم جهدهم وتقواهم لحكمته العليا في المنع والعطاء.

وهو أنواع منه الحسي(الصوري) ومنه المعنوي:فأما الحسي يبدأ بالرؤي الصالحة وأعلاها رؤية المولي عز وجل ويليها في المنزلة رؤيا النبيﷺ وترجع اهمية رؤيا المؤمن الي كونها جزءاً من ٤٦ جزء من اجزاء النبوة كما ورد في الصحيح ، ثم يزداد فيدخل في الفراسة ثم يزداد فيدخل في الرؤي اليقظة اللحظية وعندها يكاشف

---

٤١٨ مخطوطة تحفة واهب المواهب الشيخ عبد اللطيف القرشي ((موسوعة الكسنزان))

٤١٩ أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري ص ٥٤ .

برؤية الملائكة والصالحين حتي يصل الي رؤية سيد النبيينﷺ، ثم يزداد الي الرؤية اليقظة المتقطعة ثم يزداد الي رفع الحجاب عن عالم الملكوت بغير إنقطاع ومن هذا الباب قال من قال ((لو غاب عني رسول اللهﷺ لحظة ما عددت نفسي من المسلمين)) ومن هذا الكشف الكشف السمعي كما حدث بين سيدنا سارية وسيدنا عمر رضي الله عنهما حيث سمع (سيدنا سارية) وهو بنهاوند ببلاد فارس صوت (سيدنا عمر) وهو يقول له من علي المنبر بالمدينة المنورة ياسارية الجبل الجبل ، وعمل سيدنا سارية بصوت سيدنا عمر دليلا قاطعا علي ان الصحابة الكرام كانوا يعولون علي الكشف ويهتمون به ولا ينكرونه، ومن أنواع الكشف الحسي (الشم) مثلما حدث مع سيدنا يعقوب عليه السلام حيث وجد ريح سيدنا يوسف عليه السلام ولم يدري أحداً بذلك غيره.

ومنه الإلهامي كأن يقع في روع أحد أن هناك قادم عليه وبالفعل لا تمر لحظات حتي ياتي القادم وهذا يسمي بالالهام القلبي أو النفث في الروع ، وله مراتب عديدة.

❁ وأما الكشف المعنوي فهو ما يتجلي للمكاشف من علوم لدنية ومعارف ربانية وأسرار نورانية فيصير علي بصيرة من ربه ويقين لا يتزعزع وهو الكشف الحقيقي الذي لا يشارك المؤمن فيه ملّة أُخري بعكس الكشف الحسي الذي يشارك فيه حتي إبليس، ولهذا قال الشيخ محي الدين ابن العربي ((صحبة المكاشفة بالروحانيات من غير إفادة لا يعول عليها)) ولهذا وصفوا هذا الكشف المعنوي باليقين وبكشف حقائق العرفان.

وليس هذا معناه أن الكشف المعنوي لا يري فيه المكاشف عالم

الملائكة أو النبيين بل يراهم يقظة ويسمعهم ويتلقي عــنهم العلــم والأنوار ويفهم منهم الأسرار ، ولكن نؤكد أن الخير كله في الثاني لدوام نفعه وبقاء أثره وانفراد صاحبه من الأمــة المحمديــة عــن غيره من جميع الأمم الأخري، والحمد لله رب العالمين .

****

(٤) ((التشبه والشبه))

((التشبه والشبه في اللغة))

(أشبه الشيء الشيء : ماثله ، وشبه عليه الأمر: أبهمه عليه حتي اشتبه بغيره . والشيء بالشيء: مثله و أقامه مقامه لصفة مشتركة بينهما ، والتشبيه : التمثيل (الشبه : المِثلُ (ج) أشباه (والشبيهُ : المثلُ وجمعه أشباه)[٤٢٠]

و (تَشَبَّهَ بغيره : ماثله وجاراه في العمل أو السلوك)[٤٢١]

****

((التشبه في القرآن الكريم))

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[٤٢٢]

و قوله تعالي إِنَّ﴿ ٱلۡبَقَرَ تَشَـٰبَهَ ﴾عَلَيۡنَا[٤٢٣]

****

((التشبه والشبه في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رأي الحق الشيطان **لا يتشبه بي)**[٤٢٤]

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني الحق الشـيطان **لا يستطيع أن يتشبه بي)**[٤٢٥]

---

٤٢٠ المعجم الوسيط ص ٤٩٠ .
٤٢١ المعجم العربي الأساسي ص ٦٦٨ .
٤٢٢ سورة النساء جزء من الاية: ١٥٧ .
٤٢٣ سورة البقرة جزء من الاية: ٧٠ .
٤٢٤ مسند أحمد وصحيح بن حبان وسنن ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود.
٤٢٥ مسند أحمد .

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني الشيطان **لا يتشبه بي**)[٤٢٦]

****

((**التشبه والشبه في الاصطلاح**))

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني (علم حضرات التشبيه الإلهي والكوني : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن للحق تعالى التجلي بصفة التشبيه ، وليس لعباده أن يتشبهوا به في الصفات إلا في أمور خاصة ورد بها الشرع . ومتعلق هذا العلم السمع ، وليس للعقل فيه مدخل) [٤٢٧].

****

أقول وبالله التوفيق:

التشبه هو الظهور بمظهر يكاد يتطابق تماماً مع المتشبه به حتي يكاد لا يعلم الفرق بين المتشبه والمتشبه به ومن هنا قد يظن بعض من رأي النبيﷺ يقظة أنه رأي جسده المدفون بقبره ،وهذا لا شك لبس علي الرائي ولا يقع فيه الا من فاته العلم بمعني التشبه والتمثل الوارد ذكرهم بالأحاديث، وتنوع هذه الأحاديث علي لسان خير إنسانﷺ لم يكن جزافاً بل جاء لحكم كثيرة منها استحالة تشبه الشيطان بمثالهﷺ فما بالنا بذاته ﷺ !!

وهنا سر جلي يكشف لنا سبب استحالة تصور إبليس بالنبيﷺ مناماً أو يقظة وهو أن النبيﷺ نور لا ظلمة فيه بعكس الشيطان فهو ظلمة لا نور فيه، فهما ضدان والضدان لا يجتمعان فلا مناسبة

---

٤٢٦ عن أبي هريرة مسند أحمد وصحيح ابن حبان عن وهب بن وهب.
٤٢٧ الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية للشيخ عبد الوهاب الشعراني.

بينهما بل لو اقترب إبليس من أنوار النبيﷺ لأضاءة ظلمته ولذلك ورد أنه ﷺ قال عن قرينه المُتشيطن الذي وكِّل بــه:(...**ولكن ربي أعانني عليه حتي أسلم**)[٤٢٨]

❁ ولا يتوقف التشبيه عند حد تمثل النبيﷺ وظهوره لمحبيه بل إنه يصل إلي تجلي المولي ﷻلأحبابه في المنام ويضــرب لهــم مــثلاً ليفهموا عنه أنه الله المتجلي لهم في تلك الصورة، وقد ورد النبــي ﷺ قال(رأيت ربي في المنام في صورة..) ومن هنا يقول القائل أنه رأي الله في المنام والحقيقة أنه رأي التمثل الإلهي له ولــيس ذات الله العلية تعالي الله عن ذلك علواً كبيراً وقد بسط القول عن ذلــك في كتاب (الذين رأوا الله ﷻ في المنام وكلموه) فراجعه إن شئت.

❁ فعلي من أراد رؤية النبيﷺ في المنام واليقظة أن يتشــبه فــي حياته بنبينا محمدﷺ قولاً وفعلاً ظاهراً وباطناً علي قدر المستطاع، فإذا ما بلغ ذلك وداوم عليه تجلي له حضرة النبيﷺ ويكــون ذلــك التجلي لقلب الرائي أولاً ، فإذا رافقته العناية وأحاطته الرعاية صار له ذلك التجلي عياناً، فإذا كان من أهل الخصــوص دام لــه ذلــك التجلي (التمثل) ولكن لما كان هذا المقام عزيز ظن الكثيــر أنــه لا يقع لأحد في هذا الزمان ،وكأن الولاية انقطعت عن الأمة المحمدية ولم يعد بها أولياء لله تعالي!.

****

٤٢٨ صحيح مسلم عن عروة عن السيدة عائشة رضي الله عنها .

(٥) ((**التصور والصور**))

((**التصور في اللغة**))

(تَصَوَّرَهُ : تمَثَّلَ صورته) .

(صَوَّرَهُ : جعل له صورة وشكلاً) .

(صَوَّرَ الأمر : وصفه وصفاً دقيقاً .)

(صورة الشيء : خياله في الذهن أو العقل) [٤٢٩] .

****

((**التصور في القرآن الكريم**))

منها قوله تعالى : ﴿ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ ﴾رَكَّبَكَ [٤٣٠]

وقوله تعالى : وَلَقَدْ﴿ خَلَقْنَـٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ ﴾[٤٣١]

****

((**التصور في السنة النبوية**))

قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة الشيطان **لا يتمثل علي صورتي)** [٤٣٢]

وقال ﷺ (من رآني في المنام فقد رآني الشيطان **لا يتصوربي)** [٤٣٣]

وقال ﷺ (من رآني فقد رآني الشيطان **لا يتكون في صورتي)** [٤٣٤]

****

٤٢٩المعجم العربي الأساسيص ٧٥٦ .

٤٣٠ سورة الانفطار :الاية ٨ .

٤٣١ سورة الاعراف: جزء من الاية ١١.

٤٣٢ مسند أحمد وسنن أبي داود

٤٣٣ مسند أحمد .

٤٣٤ مسند أبي يعلي .

((التصور والصورة في الإصطلاح))

قال الشيخ فخر الدين العراقي : (الصورة : تطلق على المثال المطابق بوجه أو وجوه)[435]

قال الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :(الولي إذا تحقق في ولايته ومُكِّن من التصور في روحانيته ، يعطى من القدرة في التصور في صور عديدة في وقت واحد في جهات متعددة على حكم إرادته)[436]

قال الشيخ محيي الدين بن عربي:(الأرواح لا تتشكل إلا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئاً منها إلا بالشهود ، فكانت الأرواح تتصور في كل صورة في العالم إلا في صورة الإنسان قبل خلق الإنسان ، فإن الأرواح وإن كان لها التصور فما لها القوة المصورة كما للإنسان . فإن القوة المصورة تابعة للفكرة التي هي صفة للقوة المفكرة ، فالتصور للأرواح من صفات ذات الأرواح النفسية لا المعنوية لا لقوة مصورة تكون لها إلا أنها وإن كان لها التصور ذاتياً فلا تتصور إلا فيما أدركته من صور العالم الطبيعي ، ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الأرواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الأشكال الطبيعية وليس إلا النفس والعقل والملائكة المهيمون ، دنيا وآخرة)[437]

وأيضاً :عن مقام التصور :(هو من المقامات التي تكون للملامية ، والتي يكون حاله فيها كحال الملائكة حين تتشكل في الصور الآدمية فلا يُعرف أنه ملك)[438]

---

٤٣٥ مخطوطة اللمعات العادلية الشيخ فخر الدين العراقي ((نقلا عن موسوعة الكسنزان))
٤٣٦ مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار الشيخ يوسف بن ملا ((نقلا عن موسوعة الكسنزان))
٤٣٧الفتوحات المكية ج ٣ الشيخ محي الدين بن عربي
٤٣٨ الفتوحات المكية ج١ الشيخ محي الدين بن عربي

أقول وبالله التوفيق:

التصور هو ظهور شخصية ما ((ملكية أو بشرية)) لشخص مـــا أو لعدة أشخاص بصورة بشرية تكاد تتطابق مع صورة البشر ظاهرياً الا انها لا تجري عليها أحكام البشرية من اكل وشرب ونوم ..الخ ، وقد قص لنا القرآن الكريم ما حدث مع سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما دخلت عليه الملائكة يريدون تدمير قوم لوط فلم يعرفهم ومن ثم قدم لهم الطعام فلما رآهم لا يأكلون أوجس في نفسه خيفة حتي عرّفوه بأنفسهم وذلك لما ذكرناه من تطابق صورة المتمثـــل مـــع الصورة البشرية وقد حدث ذلك مع أصحاب نبينا ﷺفيما جاء فـــي الصحيح حين دخل سيدنا جبريل في صـــورة رجـــل وجلـــس الـــي النبيﷺ وظل يسأله وهو ﷺ يجيبه فلما أنصـــرف ســـألهم ﷺ عـــن الرجل فلم يعرفوه فأخبرهم ﷺ بأنه الملاك جبريل عليه السلام.

وفي هذا الحديث نكتة عرفانية تخص مقام نبينا الكريمﷺوهي عدم خفاء شخصيات الملائكة المتصورة عن النبي ﷺ في الوقت التـــي خفت عن الأنبياء السابقين فلم يعرفوهم حتي تعرفوا إلـــيهم وتلـــك ذرة من بحر مقام خاتم النبين وسيد المرسلينﷺ.

❁ والتصور كما ذكرنا ليس بمقصور علي الملائكة الكرام فقط بـــل هو ميسور لمن انتقل من الأنبياء والأولياء الـــي عـــالم البـــرزخ وواقعة الإسراء وواقعة المعراج خير شاهدين من الكتاب والســـنة علي ذلك التصور والظهور في عالم الملك بعد الانتقال منـــه إلـــي عالم البرزخ، حيث التقي نبينا المصطفي ﷺ بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام في (المسجد الأقصي – القدس) ورآهم وكلمهم وســـمعهم وخطبهم وصلي بهم ، فكل من كان له نورٌ مـــن الله إســـتطاع بـــه

التصور في صورته إن كان بشراً والظهور لمن شـــاء فـــي عـــالم الملك وأما إن كان المتصور من الملائكة استطاع التصور فيما شاء من الصور، فبذلك النور يكون التمثل أو التصور أو الظهور، وكلما ضعف ذلك النور ضعف التصور والظهور ولهـــذا اســـتحال علـــي إبليس أن يتصور بالنبي ﷺ، وهذا ما جعل حضرة النبـــيﷺ يؤكـــد علي تلك الحقيقة في أكثر من ثلاثين حديثاً بألفاظ متغـــايرة حرفـــاً ومتوافقة معناً، والحمد لله رب العالمين .

****

(٦) ((التكون))

((التكون في اللغة))

(كوَّن الشيء : ركبه بالتأليف بين أجزائه) (تكوَّن الشـيء: حَدَثَ – يقال : كوَّنه فتكون)[٤٣٩]

(كوَّن الشيء : أحدثه وأوجده) .

(التكوين : إخراج المعدوم من العدم إلى الوجود)[٤٤٠]

(الكون :جملة الموجودات المادية التي لها زمان ومكان) (الأجرام التي يتكون منها العالم)[٤٤١]

****

((التكون في القرآن الكريم))

وردت هذه اللفظة في القرآن علي الإطلاق والتقيد أما علي الإطلاق منها قوله تعالي : ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ)﴾[٤٤٢]

ومن معاني التكوين ((المقيد)) الآية التالية

منها قوله تعالى ﴿(أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ)﴾[٤٤٣]

****

((التكون في السنة النبوية))

---

٤٣٩ لمعجم الوسيط ص ٨٣٦
٤٤٠ المنجد في اللغة والأعلام ص ٧٠٤
٤٤١ المعجم العربي الاساسي ص ١٠٦٤
٤٤٢ سورة يس الآية ٨٢
٤٤٣ سورة آل عمران جزء من الآية ٤٩

قال رسول الله ﷺ(من رآني فقد رآني الشيطان **لا يتكون في صورتي**)[444]

قال رسول الله ﷺ(من رآني فقد رأي الحق الشيطان **لا يتكونني**)[445]

قال رسول الله ﷺ (من رآني فقد رآني الحق الشيطان **لا يتكون بي**)[446]

وقد ورد في صحيح مسلم ان رسول الله ﷺ قال في تبوك:(**كن أبا خيثمة فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري**)

وورد في المستدرك أن النبي ﷺ قال في تبوك أيضاً (**كن أبا ذر** . **فلما تأمله القوم قالوا يارسول الله هو والله أبو ذر**)

****

((**التكون في الإصطلاح**))

قال الشيخ عبد القادر الكيلاني: (التكوين : هي حالة الأنبياء ، والأولياء ، وخواص بني آدم ، يقولون للشيء : كن فيكون ، بالإذن الصريح من الله تعالى.....)[447]

قال الشيخ بن عجيبة (الأكوان : هي ما ظهر في عالم الشهادة ، أو تقول : ما دخل في عالم التكوين)[448]

قال الشيخ نجم الدين داية :(اعلم إن أقسام المكونات تنقسم إلى قسمين : روحانيات وجسمانيات ، وقد تسمى بالغيب والشهادة ، وتارة تسمى بالعلويات والسفليات ، وأخرى تسمى بالدنيا والعقبى ، والآخرة والأولى ، ومرة تسمى بالملك والملكوت)[449]

---

٤٤٤ مسند أبي يعلي .
٤٤٥ صحيح البخاري عن أبو سعيد الخدري .
٤٤٦ مسند أحمد أبو سعيد الخدري.
٤٤٧ فتوح الغيب الشيخ عبد القادر الجيلاني
٤٤٨ إيقاظ الهمم في شرح الحكم ج ٢ الشيخ أحمد بن عجيبة
٤٤٩ مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ٨ . الشيخ نجم الدين داية الرازي

أقول وبالله التوفيق:

لقد بين لنا رسولنا الكريم ﷺ في أحاديث رؤيته في المنام حقيقة هامة جداً وهي استحالة ظهور الشيطان أو تكونه على هيئة صورته ﷺ سواء في المنام واليقظة ، وسر ذلك كما تبين أن النبيﷺ نور لا ظلمة فيه، بينما الشيطان ظلمة لا نور فيه، وعلى هذا فمن رأي النبيﷺ في منامه أو يقظته فقد رآه قطعاً فلا يتطرق إليه شك حتي وإن رأي النبيﷺ علي غير صورته الواردة إلينا في وصفه الشريف، وهذا لما ورد عنه في قوله (من رآني في المنام فإياي رأي)[450] و(من رآني فقد رأي الحق)[451] ، وغيرها من الأحاديث الصحيحة الصريحة التي تؤكد صحة رؤيتهﷺ مناماً أو يقظة وتنفي عن الرائي أي شك ، ولست أعجب مثل عجبي ممن يجعل العصمة للصورة المحمدية في منام الرائي وينفي تلك العصمة عن الصورة المحمدية إذا كانت في حال يقظة الرائي!! وكأن النبي ﷺ في منام الرائي معصوم الصورة فلا يستطيع الشيطان التصور بصورته ، أما في يقظة الرائي يكون النبي ﷺغير معصوم الصورة ولإبليس أن يظهر في صورتهﷺ كيفما شاء!!، إن هذا من أعجب ماسمعته في حياتي تجاه رؤية النبيﷺ يقظة، ولله الحمد لم يذكر أحد انه رأي النبيﷺ يقظة ثم علم فيما بعد أن الذي رآه كان والعياذ بالله (شيطان) وإني لأستغفر الله تعالي وأستحي رسول الله ﷺ في وضع ذلك الهراء في هذا الكتاب.

۞ وكذلك لم نر ولم نسمع ولم نقرأ أن أحداً مما رأي رسول اللهﷺ

---

450 مسند أحمد عن عبد الله بن عباس .

451 صحيح البخاري وصحيح مسلم عن الحارث بن ريعي .

يقظة أن النبيﷺ أمره بشيء يخالف الإسلام قط.

❁ وفي أحاديث الرؤيا والرؤية إشارة لطيفة فـــي ذكـــر الشـــيطان وحده، وهي: أنه قد ذكر لنا أن أدني الخلق مرتبة من حيث أبلسته وأعلاهم سيطرة علي قلوب بني آدم من حيث إضلاله ووسوســـته، عاجزاً أن يتشبه أو يتصور أو يتمثل أو يتخيل أو يتكون بـــالنبيﷺ فما بالنا بمن هو أدني منه، هذا غير أن الرائي للجناب النبـــوي لا شك داخل في العصمة المحمدية التي هي أعلي درجات العصـــمة، وذلك طول فترة رؤياه، وهذا مانع ثان يمنع الشيطان أو غيره مـــن دخول هذه الحضرة النبوية نهائياً، ويقوي يقين الرائي في صـــحة رؤياه للنبيﷺ مناماً أو يقظة.

❁ وهنا سر بديع نكشفه لوجه البصير السميع جل شأنه وهـــو أن إبليس لا يستطيع الإتيان في صورة أحداً من أهل بيت النبوة سواء مناماً أو يقظة ، وذلك لأن أهل بيت النبوة من الحبيب المصطفيﷺ جسداً وروحاً، ومثال ذلك قول النبيﷺ عن السيدة فاطمة (**فاطمة بضعة مني** فمن أغضبها أغضبني)[٤٥٢] وقولهﷺ (**فاطمة بضعة مني** يؤذيني ما آذاها) [٤٥٣]، وكذلك ورد في شأن الإمام علي قـــال النبـــيﷺ (**علي مني وأنا من علي** ..)[٤٥٤] وكذلك ورد في شأن الإمام الحسين قال النبيﷺ (**حسين مني وأنا من حسين**..) [٤٥٥]، ولم يقف الأمر عند أهـــل البيت وحسب بل إنتقل إلي الصحابة رضي الله عنهم فقـــد ورد أن

---

[٤٥٢] صحيح البخاري

[٤٥٣] صحيح مسلم

[٤٥٤] جامع الترمذي وقال : حديث حسن صحيح وأخرجه إبن ماجة في سننه ومسند أحمد والسنن الكبري للنسائي ومصنف ابن أبي شيبة ومسند أبي يعلي بلفظ (علي مني وأنا منه)

[٤٥٥] جامع الترمذي بسند حسن وأخرجه ابن حبان في صحيحه و إبن ماجة في سننه ومسند أحمد والسنن الكبري للنسائي ومصنف ابن أبي شيبة ومسند أبي يعلي والطبراني في معجمه.

النبي ﷺقال في شأن سيدنا سلمان (**سلمان منا أهل البيت**.)[٤٥٦] ، وقال النبيﷺ في شأن جرير (**جرير منا أهل البيت**)[٤٥٧] وقال النبيﷺ في شأن المهدي (**المهدي منا أهل البيت**) [٤٥٨]،وغيرهم الكثير وعلي هذا فإن الشيطان لايستطيع التصور بصور هؤلاء الكرام لصلتهم الجسدية أو الروحية لا مناما ولا يقظة ، وكذلك لا يستطيع التصور في صور من بعدهم من الأولياء لكونهم إمّا ينتسبون لحضرة النبيﷺ جسداً أو روحاً أو كلاهما معاً، بل إن الشيطان لا يتصور بكل ما هو إيماني مثل القرآن والكعبة قال النبي ﷺ(من رآني في منامه فقد رآني **الشيطان لايتمثل بي ولا بالكعبة**)[٤٥٩] وغير ذلك الكثير ، والحمد لله رب العالمين .

****

[٤٥٦] المستدرك للحاكم بسند ضعيف والطبراني في معجمه وابن سعد في الطبقات وغيرهم .
[٤٥٧] الطبراني في معجمه بسند بين الحسن والضعيف والخطيب في تاريخ بغداد
[٤٥٨] مسند أحمد وسنن ابن ماجة والمستدرك للحاكم والطبراني في معجمه وغيرهم .
[٤٥٩] معجم الطبراني الصغير والأوسط عن أبي سعيد الخدري بسند حسن

(٧) ((**التمثل والمثال**))

((التمثل في اللغة))

(تَمَثَّلَ الشيء له : تصور له ، تشخص له)[٤٦٠]

****

((التمثل في القرآن الكريم))

وردت كلمة التمثل في القرآن الكريم بهذا اللفظ مرة واحدة وهي :

قوله تعالي : ((فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا))[٤٦١]

****

((التمثل في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة **لا يتمثل الشيطان بي)**[٤٦٢]

وقال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة الشيطان **لا يتمثل علي صورتي)**[٤٦٣]

****

اقول وبالله التوفيق:

التمثل هو:(الظهور أو التكون)وهو ظهور روح ما من عالم الملكوت إلي شخص ما في عالم الملك (الدنيا) حتي يراه أو يسمعه

---

٤٦٠ المعجم العربي الأساسي ص ١١١٧ .

٤٦١ سورة مريم الاية: ١٧ .

٤٦٢ صحيح البخاري و المعجم الكبير للطبراني عن مالك بن عبد الله الخثعمي .

٤٦٣ مسند أحمد وسنن أبي داود

ويعقل عنه وقد يكون المتمثل ملكاً أو بشراً، والبشر قد يكون مـن الأحياء الذين أعطاهم الرحمن القدرة علي التمثل بأرواحهم في أكثر من صورة مع بقاء أجسامهم علي ماهي عليه من خلقـة أصـلية، وهذا من الخوارق التي تدخل في باب الكرامات، وقد يكون المتمثل بشراً قد انتقل من عالم الدنيا إلي عالم البرزخ وأعطاه الله القـدرة علي النفوذ الي عالم الدنيا لحكمة يعلمها، وهذا النفـوذ أصـناف كثيرة منه الإلهام ومنه النفوذ بالرؤيا وهو أكثره، ومنـه النفـوذ بالرؤية وهو أندره عند العامة إلا أنه ليس بنادر عند الخاصة لكون أحوالهم صارت تشبه أحوال عالمي البرزخ الملكوت بعكس العامـة من الناس، مع العلم أن هذا النفوذ لا يسمي عودة إلي الدنيا لكـون العودة إلي الدنيا يلزمها شرطان: **الأول**:العودة بالجسد الذي كانـت النفس تستعمله في الدنيا. **والثـاني**: الظهور للجميع فيراه العامـة والخاصة وهذا لا ينطبق علي التمثل الذي نقول به.

❁لقد إنفرد الإسلام بدقة التعبير عن هذه الحالـة فسـماها(تمثـل وتصور وتشبه) وهي مسميات تدل علي واقع مايحدث مـن تلـك النفوس بين عالمي الملك والملكـوت بعـد مفارقتهـا لأجسـادها الترابية،في الوقت التي عبرت فيه الديانات الأُخري عن هذه الحالة (بالتجسد)أي عودة الجسد الترابي للحياة مرة أُخري وهذا في ذاته ليس بمحال ولكنه لا يعبر عن حقيقة تلك الحالة فهو تعبير خاطئ، فهذا التعبير يلزم منه رؤية الناس جميعـاً لـذلك العائـد بجسـده الترابي، أمّا في التعبير الإسلامي فلا ، والحمد لله رب العالمين.

****

((المثال في اللغة))

(ماثَلَه : شابهه .ماثله به : شبهه به)[٤٦٤]

(مثل: مثل : كلمةُ تسوية . يقال هذا مِثْلُه ومَثَلُه كما يقال : شِبْهه وشَبَهُه) [٤٦٥]

(ومثَّل له الشيء : صوره حتي كأنه ينظر إليه) [٤٦٦]

****

((المثال في القرآن الكريم))

منها قوله تعالي(مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)[٤٦٧]

وقوله تعالي(وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم)[٤٦٨]

وقوله تعالي(وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ)[٤٦٩]

****

((المثال في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ(من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا ينبغي له أن **يتمثل بمثلي**)[٤٧٠]

وورد عن كريباً مولي بن عباس أن عبد الله ابن عباس رأي عبد الله ابن الحارث يصلي ورأسه معقوص من ورائه فقام فجعل يحله

---

٤٦٤ المعجم العربي الأساسي ص ١١١٧ .
٤٦٥ لسان العرب لإبن منظور ص/ ١٧ ج/١٤
٤٦٦ لسان العرب لإبن منظور ص/ ١٨و١٩ ج/١٤
٤٦٧ سورة الانعام الاية ١٦٠
٤٦٨ سورة محمد الاية ٣٨
٤٦٩ سورة الواقعة الاية ٢٢ و٢٣
٤٧٠ مسند أحمد عبد الله بن مسعود .

وأقر له الآخَرَ فلما أنصرف أقبل إلي ابن عباس فقال مالك ورأسي ؟ فقال اني سمعت رسول اللهﷺ يقول ان **مثل هذا مثـال** الذي يصلي وهو مكتوف))[471]

****

((المثال في الإصطلاح))

قال الشيخ عبـد الله الخضـري (عالم المثال: هو برزخ بين عـــالمي الملك والملكوت)[(472)]

قال الشيخ عبد الله خورد :(الرؤية : اسم لانكشاف خاص واقع في دار الآخرة وليس إلا في تعين وحدٍّ . فالمجرد والمعنى لا يتصـــور رؤيته إلا في المثال : فيرى العلم بصورة اللبن مثلا ... فالعالم كله مثال ،... وجميع النسب الكمالية تترقى وتكمل وتنتهي فـــي الـــدار الآخرة ، كالتجلي الصوري ، والمعنوي ، والــذاتي ، والمعرفـــة ، والاستهلاك ، والفناء ، والبقاء . فالتجلي الصوري إذا انتهى وكمل أمره وكمل يسمى : رؤية)[(473)]

قال الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :(عالم المثـــال ... نوعـــان : مطلق ومقيد . فالمطلق : ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والأخروية .والمقيد نوعان : نوع هو مقيد بالنوم ، ونوع غير مقيد بالنوم مشروط بغيبة وفتور ما في الحـــس ، كمـــا فـــي الواقعات المشهورة للصوفية . وأول ما يـــراه الأنبيـــاء (علـــيهم السلام) إنما هو الصور المثالية المرئية في النوم والخيـــال ، ثـــم

---

471 مصنف ابن أبي شيبة باسناد صحيح
472 مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني ص ٨٥ . للشيخ شعبان رجب رمضان
473 مخطوطة بحر الحقائق . للشيخ عبد الله خورد ((موسوعة الكسنزان)) هامة جداً

يترقون إلى أن يروا الملك في المثال المطلق ، أو المقيد في غيـــر حال النوم ، لكن مع نوع فتور من الحس)[٤٧٤] .

****

اقول وبالله التوفيق:

المثال هو : صورة قريبة الشبه جداً من الأصل قاربـــت التطـــابق تقوم مقام الأصل عند استحالة قيام الأصل بتلك المهمة مثل مثـــال جبريل الذي يأتي في صورة بشر وأصله له ستمائة ألف جناح تسد الأفق ورغم تمثله في صورة بشر إلا أنه لا تجـــري عليـــه أحكـــام البشرية في شيء فلا يجوع ولا يأكل ولا يشرب ولاينام وهكذا مثال حضرة النبي ﷺ إذا تصور لأحد في صورة بشرية فلا تجري علـــي مثاله أحكام البشرية ولا تعد رجعة(عودة إلي الدنيا) كما يظن من لا يفقه عن المثال والتمثل شيئاً، اللهم زدنا علماً وفهماً.

❁ وأما عالم المثال : فهو البرزخ بين عالم الملك وعالم الملكـــوت فهو يشبه عالم الملك من حيث الصـــور والأشـــكال وغيرهـــا...، ويشبه عالم الملكوت من حيث اللطافة نوعاً ما إلا أن عالم الملكوت ألطف منه وأوسع، ومن هذا العالم يأتي الملك في صورته أو فـــي صورة إنسان أو في أي صورة شاء الله أن يركبه فيهـــا ، وكـــذلك تأتي النفوس المنتقلة وتتصور لمن شاءت فيراها ويســـمعها فـــي المنام أو اليقظة سواء ، وقد حدث لي شخصياً أن رأيت جـــدتي (أم أمي) بعدما توفيت بسبعة أيام تقريباً ، وقد كنت أسأل الله تعالي بعد وفاتها أن يطلعني علي حالها وذلك يومياً بعد وفاتها ، وبعد صـــلاة

---

٤٧٤ تفسير روح البيان ج ٤ للشيخ إسماعيل حقي البروسوي

الفجر وقبل الشروق (اليوم الثامن أو السابع) لست أذكــر بالدقــة رأيتها وقد تمثلت لي في اليقظة علي صورتها التي كنــت أعرفهــا بها حال حياتها، فسألتها عن شيء كنت قد دعوت الله تعالي لها به هل تحقق ، فأخبرتني وأنا أنظر إليها وأسمعها في (حال صــحوي) أنه تحقق ، ثم سألتها ماذا فعل الله بك ؟

فقالت:(عفا الله عما سلف)

والله تعالي يسمع ويشهد علي ما أقول ، والحمد لله رب العالمين .

****

(٨)((الخيال والتخيل))

((الخيال والتخيل في اللغة))

(الخيال : ما تشبه لك في اليقظة والمنام من صورة)

(الخَيَالةُ : الشخص والطيف/ ما تشبه لك في اليقظة والمنام من صورة)[٤٧٥]

(ورأيت خياله وخيالته : أي شخصه وطلعته من ذلك)

(الخيال : لكل شئ تراه كالظل، وكذلك خيال الإنسان في المرآة)

(وخياله في المنام : صورة تمثاله) (وتخيل الشيء له : تشبَّه) (وخيَّل عليه :شبَّه)[٤٧٦]

(خَيَال : إحدى قوى العقل التي يُتخيل بها الأشياء أثناء غيابها)[٤٧٧]

****

((الخيال والتخيل في القرآن الكريم))

قال تعالى﴿ فَإِذا حِبالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى ﴾[٤٧٨]

****

((الخيال والتخيل في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فقد رآني الشيطان **لا يتخيل بي**....)[٤٧٩]

قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فإياي رأي الشيطان **لا يتخيل بي**)[٤٨٠]

---

٤٧٥ المعجم الوسيط ص ٢٧٦

٤٧٦ لسان العرب ج ٥ ص ١٩٣

٤٧٧ المعجم العربي الأساسي – ص ٤٣٢ .

٤٧٨ سورة طه الاية : ٦٦ .

٤٧٩ صحيح البخاري

٤٨٠ مسند أحمد عن عبد الله بن عباس .

قال رسول الله ﷺ:(من رآني في المنام فأنا الذي رآني الشيطان **لا يتخيل بي**)[٤٨١]

****

((الخيال في إصطلاح))

قال الشيخ عبد القادر الجزائري (الخيال : هو البرزخ)[٤٨٢]

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني (حضرة الخيال : هي أوسع الحضرات ، لأن فيها يظهر وجود المحال ، فإن الله تعالى لا يقبل الصورة ، وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة ، كما قبلها في تجليه يوم القيامة في صور المعتقدات ، فقد قبل محال الوجود في هذه الحضرة . وفي هذه الحضرة أيضاً يرى الإنسان الجسم الواحد في مكانين في آن واحد)[٤٨٣]

قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي(العالم عالمان، والحضرة حضرتان، وإن كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما. فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ، ولها عالم يقال له:عالم الغيب. والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ، ويقال لعالمها : عالم الشهادة . ومدرك هذا العالم بالبصر. ومدرك عالم الغيب بالبصيرة ، والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم . فالحضرة حضرة الخيال ، والعالم عالم الخيال: وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في صورة اللبن)[٤٨٤]

---

٤٨١ مسند أحمد عن عبد الله بن مسعود .
٤٨٢ المواقف السبوحية ج ٢ ص ٥٢٨ الشيخ الامير عبد القادر الجزائري
٤٨٣ الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٤٨٤ الفتوحات المكية ج٣ ص ٤٢ .الشيخ محي الدين ابن العربي

وقال أيضاً : (علم الخيال : وهو ركن عظيم من أركان المعرفة ، وهذا هو : علم البرزخ ، وعلم عالم الأجساد التي تظهر فيها الروحانيات ، وهو علم سوق الجنة ، وهو علم التجلي الإلهي في القيامة في صور التبدل ، وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسدة مثل الموت في صورة كبش ، وهو علم ما يراه الناس في النوم ، وعلم الموطن الذي يكون فيه الخلق بعد الموت وقبل البعث ، وهو علم الصور وفيه تظهر الصور والمرئيات في الأجسام الصقيلة كالمرآة ، وليس بعد العلم بالأسماء الإلهية ولا التجلي وعمومه أتم من هذا الركن ، فإنه واسطة العقد إليه تعرج الحواس ، وإليه تنزل المعاني ، وهو لا يبرح من موطنه تجبي إليه ثمرات كل شيء ، وهو صاحب الإكسير الذي تحمله على المعنى فيجسده في أي صورة شاء . لا يتوقف له النفوذ في التصرف والحكم ، تعضده الشرائع ، وتثبته الطبائع . فهو المشهود له بالتصرف التام ، وله التحام المعاني بالأجسام ، يحير الأدلة والعقول)[٤٨٥]

****

أقول وبالله التوفيق :

التخيل الوارد في أحاديث الرؤيا والرؤية (هو التمثل وهو التصور وهو التكون وهو التشبه)،فهم في الحقيقة شيء واحد وإنما أراد النبيﷺ بتعدد ألفاظهم معني واحداً وهو: أن الشيطان لا يستطيع الحضور لأحد لا في المنام ولا في اليقظة ليقول له إنه النبيﷺ أو حتي ليظن الرائي أنه النبي ﷺ، وعلي هذا فمن رآه ﷺ في منامه أو يقظته فقد رآه حقاً فهي رؤيا يقينية ومكاشفة ربانية، ولعل أكثر

---

٤٨٥ الفتوحات المكية ج ٢ الشيخ محي الدين ابن العربي

ما يؤكد لنا ذلك هو تعريف التخيل لغة بالتشبه في المنام واليقظة !! الذي ذكره الحبيبﷺ في أحاديث الرؤيا ، وما كان تكرار هذا الحديث بهذه المعاني المتطابقة في المعني المختلفة في اللفظ إلاّ تثبيتاً من حضرة النبي ﷺ للرائي، حتي لا يشك في رؤياه أو رؤيته ، وكي لا يفسد عليه الشيطان ما رآه بالتشكيك والوسوسة. هذا هو الحبيب المصطفي ﷺ صاحب الرحمة والحنان قال ربنا تبارك وتعالي عنه ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [٤٨٦]، صلي الله عليه وعلي آله أجمعين ، والحمد لله رب العلمين.

****

---

٤٨٦ سورة التوبة الاية : ١٢٨

(٩) ((الملك والملكوت))

الم ((لك في اللغة))

(المُلك : ما يُمَلك ويُتصرّف فيه . (ج) أملاك)[٤٨٧] ((يذكر ويؤنث))

****

((الملك في في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى:(أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ)[٤٨٨]

وقولـــه تعـــالى (قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ)[٤٨٩]

****

((الملك في السنة النبوية))

عن ابن عباس رضي الله عنهما عـــن النبـــي ﷺ قـــال:(**إسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في هذه الآية من آل عمـران** (قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ)[٤٩٠]

****

---

٤٨٧ المعجم الوسيط ص ٩٢٢

٤٨٨ سورة البقرة جزء من الاية ١٠٧

٤٨٩ سورة آل عمران الآية ٢٦

٤٩٠ المعجم الكبير للطبراني بسند حسن

((الملك في الإصطلاح))

قال الشيخ عبد السلام بن مشيش (الملك : هو عالم الأشباح)[491]

وقال الشيخ عمر السهروردي (الملك : هو ظاهر الكون)[492]

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي (الملك : هو عالم الشهادة)[493]

وقال الشيخ نجم الدين داية الرازي (الملك : هو ما ظهر من الكون وتدركه الحواس الخمس ، وهو قابل للقسمة والتجزئة)[494]

وقال الشيخ النابلسي (المُلْك : هو كل ما ظهر من الأشياء) [495]

****

((الملكوت))

((الملكوت في اللغة))

(الملكوت : عالم الغيب المختصّ بالأرواح والنفوس والعجائب) (وملكوت الله :سلطانه وعظمته)[496]

****

((الملكوت في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى:(وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ)[497]

قوله تعالى (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[498]

---

491 شرح تصلية القطب ابن مشيش ص ٣١ . الشيخ ابن عجيبة
492 عوارف المعارف الشيخ عمر السهروردي
493 كتاب اصطلاح الصوفية ص ١٦ .الشيخ محيي الدين بن عربي
494 منار السائرين ومطار الطائرين ص/ ٨ الشيخ نجم الدين داية
495 مخطوطة أعذب المشارب الشيخ عبد الغني النابلسي ((نقلاً عن موسوعة الكسنزان))
496 المعجم الوسيط ص ٩٢٢
497 سورة الأنعام الاية ٧٥
498 سورة يس الاية : ٨٣ .

((الملكوت في السنة النبوية))

عن حذيفة أنه رأي رسول الله ﷺ يصلي من الليل فكان يقول : (**الله أكبر ذو الملكوت** والجبروت والكبرياء والعظمة) ثم قرأ البقرة)[499]

وعن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول(رايت ربي في أحسن صورة ، فقال لي: يا محمد ، فيم يختصم الملأ الأعلي ؟ مرتين. فقلت أنت أعلم يارب ، فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والأرض . ثم تلا هذه الآية (وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ)[500]........)[501]

****

((الملكوت في الإصطلاح))

قال الشيخ قطب الدين البكري:(الملكوت .. في الاصطلاح: هو عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس ، ويقال له : عالم الأنوار القدسية ، والأسرار الأنسية ، وعالم الأمر ، وحضرة القدس)[502]

وقال الشيخ كمال الدين القاشاني (عالم الملكوت هو عالم الأرواح والملائكة)[503]

وقال الشيخ أبو العباس التيجاني(عالم الملكوت هو عالم الأنوار، وهو التجلي بالصور اللطيفة)[504]

---

٤٩٩ سنن أبي داود بسند صحيح وسنن النسائي الصغري والكبري ومسند أحمد
٥٠٠ سورة الأنعام الاية ٧٥
٥٠١ مسند الشاميين للطبراني بسند حسن
٥٠٢ شرح ورد السَّحَر الكبير ص ٥٢٩ الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٥٠٣ لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام ص ٣٨٦ . الشيخ كمال الدين القاشاني
٥٠٤ جواهر المعاني وبلوغ الأماني ج ٢ الشيخ علي حرازم ابن العربي

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي (الملكوت هو باطن كل شيء)[505]

وأيضا :(الملك صورة الملكوت ، والملكوت حقيقة الملك)[506]

وقال الشيخ أحمد بن عجيبة (الملك ما ظهر، والملكوت ما بطن)[507]

****

أقول وبالله التوفيق:

إن عالم الملك لا ينفك عن عالم الملكوت ، فوجود عالم الملك بالنسبة لعالم الملكوت مثل المرحلة الثانوية التي تسبق مرحلة الجامعة، وعالم الملك هو كل ما يمكن إدراكه بالحواس الظاهرة مثل(الأرض والمخلوقات والشمس والقمر والنجوم) وإجمالاً كل ما ظهر ، ويسمي بعالم الشهادة.وعالم الملكوت هو كل ما يمكن إدراكه بالحواس الباطنة أو بما أثبتته الشريعة مثل (الملائكة والعرش والجنة والنار) وإجمالاً الملك ظاهر الملكوت والملكوت باطن الملك وبينهما عالم البرزخ .والحمد لله رب العالمين .

****

٥٠٥ مخطوطة إطلاق القيود. الشيخ عبد الغني النابلسي ((نقلاً عن موسوعة الكسنزان))

٥٠٦ المصدر السابق

٥٠٧ شرح تصلية القطب ابن مشيش ص ٣١ . الشيخ أحمد بن عجيبة

(١٠)((الصحابة والصحبة))

((الصحابة في اللغة))

(صَحَابَةٌ : من لَقِيَ الرسول ﷺ وآمن به ومات على الإسلام) [٥٠٨] .

(الصحابي : ج/ صحابة) [٥٠٩]

****

((الصحابة في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى ﴿ فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [٥١٠]

وقوله تعالى ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [٥١١]

وقوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا ﴾ [٥١٢]

****

((الصحابة في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ (**أصحابي** كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) [٥١٣]

****

---

٥٠٨ المعجم العربي الأساسي ص ٧٢١ .
٥٠٩ المعجم الوسيط ص/٢٦
٥١٠ سورة الكهف جزء من الآية ٣٤
٥١١ سورة التوبة الاية: ٤٠ .
٥١٢ سورة الكهف الآية ٩
٥١٣ التعريف بأحوال المصطفي للقاضي عياض بسند حسن

((الصحابة في الإصطلاح))

قال الشيخ عبد الغني النابلسي:(الصحابة:هم كل من لقيه ﷺ مؤمناً به ، ومات على الإسلام ، سواء لقيه في حياته الدنيا أو في الحياة البرزخية كشفاً وعياناً وتحققاً به وإيماناً)[514]

وقال الحافظ ابن حجر في تعريف الصحابي :(وأصح ما وقفت عليه من ذلك : أن الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام)

((طرق معرفة الصحبة))

(١) التواتر بأنه صحابي .

(٢) الاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر .

(٣) أن يروى عن أحد من الصحابة أن فلانا له صحبة ، أو عن أحد التابعين بناء على قبول التزكية عن واحد .

(٤) أن يقول هو إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة أنا صحابي .

****

((الصحبة))

((الصحبة في اللغة))

(صَحِبَ الشخص : رافقه ولازمه)[515] .

(صحبة ـ صحابة) (استصحب الشيء : لازمه)[516]

---

٥١٤ كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني الشيخ النابلسي

٥١٥ المعجم العربي الأساسي ص ٧٢١ .

٥١٦ المعجم الوسيط ص/ ٥٢٦

((**الصحبة في القرآن الكريم**))

منها قوله تعالي :(قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا)[517]

وقوله تعالي:(وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ)[518]

****

((**الصحبة في السنة النبوية**))

قال رسول الله ﷺ (لوددت أنّا قد رأينا إخواننا ، قالوا يارسول الله أولسنا إخوانك ؟

قال : **أنتم أصحابي** ، وإخواني الذين يأتون من بعدي)[519]

وقال ﷺ(الرجل على دين خليله ، **فلينظر أحدكم من يخالل**)[520]

وقال رسول الله ﷺ (إذا التقي المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار ، قلت يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : **كان حريصاً علي قتل صاحبه**)[521]

****

((**الصحبة في الإصطلاح**))

قال الشيخ محمد المجذوب :(الصحبة : وهي موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه)[522]

---

517 سورة الكهف الآية ٧٦

518 سورة لقمان جزء من الاية ١٥

519 صحيح مسلم وسنن ابي داود وسنن ابن ماجة وموطأ مالك وغيرهم

520 جامع الترمذي بسند حسن و المستدرك للحاكم ومسند أحمد وسنن أبي داود

521 صحيح البخاري

522 بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب ص ٦٢ . الشيخ محمد الطاهر

وقال الإمام ابن القيم :(فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل ، فلينظر هل هو من أهل الذكر أو من الغافلين ، وهل الحاكم عليـــه الهــوى أو الوحي ؟ فإذا كان الحاكم عليه هو الهوى ، وهو من أهــل الغفلــة كان أمره فرطاً. وقال: فينبغي للرجل أن ينظر في شــيخه وقدوتــه ومتبوعه ، فإن وجده كذلك فليعبد منه ، وإن وجده ممن غلب عليه ذكر الله تعالى، واتباع السنة ، وأمره غير مفروط عليه ، بل هــو حازم في أمره ، فليستمسك بغرزه)[٥٢٣].

((مراتب وأقسام الصحبة))

قال أبو عثمان الحيري النيسابوري :(الصحبة مع الله : تكون بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة لله .والصحبة مع الرسول ﷺ : باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم .ومع أولياء الله : بـــاحترام أشخاصـــهم .ومع الأهل : بحسن الخلق .ومع الإخوان : بدوام البشر ما لم يكن فيه إثم .ومع الجهال : بالدعاء لهم ولا رحمة بهم ...ومع النفس : بالمخالفة .ومع الشيطان : بالعداوة)[٥٢٤]

وقال الإمام القشيري :**الصحبة على ثلاثة أقسام** :

(صحبة مع من فوقك : وهي في الحقيقة خدمة .

وصحبة من دونك: وهي تقضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاق والحرمة .

وصحبة الأكفاء والنظراء : وهي مبنية على الإيثار والفتوة)[٥٢٥] .

---

٥٢٣ الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ٥٣ الشيخ :ابن القيم الجوزية .
٥٢٤ معالم الطريق إلى الله ص ٢٦٨ . السيد الشيخ :محمود أبو الفيض المنوفي
٥٢٥ الرسالة القشيرية ص ٢٢٨ . الشيخ القشيري

وقال الشيخ أبو العباس المرسي :(قال لي شيخي : لا تصحب إلا من يكون فيه أربع خصال : الجود في القلة ، والصفح عن الظلمة ، والصبر على البلية ، والرضى بالقضية)[٥٢٦]

وقال الشيخ الثقفي(من صحب الأكابر على غير طريق الحرمة حرم فوائدهم ، وبركات نظرهم ، ولا يظهر من أنوارهم عليه شيء)[٥٢٧]

وقال الشيخ محمد النبهان :(هو أن يفني كل من المتصاحبين نفسه ، ولا يرى لها وجوداً ولا قدراً ، ويثبت صاحبه وينظر إليه بعين الكمال فيستفيد كل من المتصاحبين من صاحبه الفيض حيث رأى نفسه بعين الاحتقار ونفاها ، ونظر صاحبه بعين الكمال ، وهذه الطريقة من انفس الطرق في المصاحبة ، ومثل هذه المصاحبة خير من الوحدة)[٥٢٨]

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي : **عن الصحبة لها مراتب بحسب الأحوال** :

(فإن كان فوقك ، فاصحبه بالحرمة . وإن كان كفؤك ، فاصحبه بالوفاء . وإن كان دونك ، فاصحبه بالرحمة . وإن كان عالما ، فاصحبه بالخدمة والتعظيم .وإن كان جاهلا ، فاصحبه بالسياسة .وإن كان غنيا ، فاصحبه بالزهد .وإن كان فقيرا ، فاصحبه بالجود .وإن صاحبت صوفيا ، فاصحبه بالتسليم)[٥٢٩]

****

أقول وبالله التوفيق:

ترجع أهمية بيان معني الصحابي والصحبة في هذا الكتاب لما

---

٥٢٦ لطائف المنن الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٥٢٧ طبقات الصوفية ص ٣٦٣ ، الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٥٢٨ مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود الشيخ بهاء الدين النقشبندي (موسوعة الكسنزان)
٥٢٩ مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٩٥ الشيخ محي الدين ابن العربي .

أورده بعض العلماء في استشكاله عمَّن يدَّعي رؤية النبيﷺ يقظة وأن هذه الرؤية تفيد الصحبة وبذلك لا تنقطع الصحبة الي يوم القيامة، وأن من يري النبيﷺ يقظة فيما تلي عصر الصحابة يكون صحابيا!!، وقد هوَّل البعض بهذا الإشكال وأنزله منزلة الدليل، وفاته أمران: الأول: أن كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلاّ رسول اللهﷺ، والثاني: أنه استشكل عليه الأمر ولم ينكره أو يصدقه ، وإذا زال الإشكال زالت الشبهة وقد بينا ذلك في هذا الكتاب بوضوح فليراجع في فصل الشبهات والرد عليها.

❁ وعوداً إلي ما نحن بصدده يتبين لنا لغة أن الصحابي هو من لَقِيَ الرسول ﷺ وآمن به ومات على الإسلام ، وهذا التعريف كما نري ليس فيه دليل علي إنقطاع الصحبة بموت النبي ﷺ بل الأمر مطلق ، وعلي الرغم من ذلك فلم يدع أحد ممن رأي النبيﷺ في المنام أو اليقظة تلك الصحبة المزعومة .

❁ والصحبة كما ورد في اللغة والقرآن والسنة لا ترتبط بزمن معين فقد تطول مثل صحبة الابن لوالديه وقد تقصر مثلما حدث مع موسي والعبد الصالح عليهما السلام ، إنما تقتضي الموافقة والمحبة وغيرها مما ذكره العرفاء في المصطلح.

❁ وعلي هذا فإن من لقي رسول الله ﷺ في المنام أو اليقظة فلقاؤه يُسمي(صحبة برزخية) وهذا لكل من لقي النبيﷺ وكلمه وسمع منه ومات علي الإسلام، إلاّ أنه لا يُسمي صحابياً، فالصحابي هو من لقي النبيﷺ حال حياته الجسدية في عالم الملك، أما هذه الصحبة التي تكون عن طريق الرؤيا أو الرؤية فملكوتية.

وهذه الصحبة تختلف دون شك عن صحبة الصحابة الكرام الذين

عاصروا النبي ﷺ وعاشوا معه وجاهدوا معه وهاجروا معه .....الخ ، كما أن صحبة هؤلاء الصحابة تختلف عن صحبة الصحابة الذين رأو النبي ﷺ في آخر حياته الدنيوية ولم يلحقوا الجهاد معه ولا الهجرة ولا صاحبوه فترة زمنية ، فليس من رأي النبي ﷺ أياماً ومات مسلماً كمن عاش معه سنين ومات مسلماً ، وهذا بين لا يحتاج لدليل لمن له عقل.

والخلاصة: هناك ثلاثة أنواع من الصحابة

(١) الذين صحبوا النبي ﷺ سنين وهاجروا معه .....الخ وماتوا علي الإسلام وهؤلاء أصحابه.

(٢) الذين صحبوا النبي ﷺ يوماً أو اياماً أو شهوراً وماتوا علي الإسلام وهؤلاء أصحابه أيضاً.

(٣) الذين صحبوا النبي ﷺ في المنام أو اليقظة وماتوا علي الإسلام وهؤلاء إخوانه لا أصحابه.

والحمد لله رب العالمين .

****

(١١) ((البرزخ - القبر))

((البرزخ في اللغة))

(البرزخ هو: ما بين الموت والبعث فمن مات فقد دخل البرزخ)[٥٣٠]

(الحاجز بين شيئين. وجغرافيا هو: أرض ضيقة محصورة بين بحرين)[٥٣١]

(قبر : مكان يدفن فيه الميت)[٥٣٢]

****

((البرزخ في القرآن الكريم))

منها قوله تعالي: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[٥٣٣]

وقوله تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾[٥٣٤]

وقوله تعالى﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾[٥٣٥]

****

((البرزخ في السنة النبوية))

تنبيه : جاء البرزخ في السنة النبوية بمعني القبر

قال رسول الله ﷺ:(ولقد أوحي إلي أنكم **تفتنون في القبور**)[٥٣٦]

---

٥٣٠ المعجم العربي الأساسي ص١٤٧ .

٥٣١ المعجم الوسيط ص٥٠.

٥٣٢ ـ المعجم العربي الأساسي ص ٩٦٢ .

٥٣٣ سورة المؤمنون : الايتان ٩٩و١٠٠

٥٣٤ سورة الفرقان : الاية ٥٣

٥٣٥ سورة الرحمن : الايتان ١٩و٢٠ .

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت علي عجوزان من عُجز يهود المدينة فقالتا لي إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم انعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل علي النبي ﷺ فقلت له : يارسول الله إن عجوزين وذكرت له فقال:(**صدقتا إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها ، فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر**)[٥٣٧]

❁ وهنا لفتة لطيفة لابد أن نشير إليها :

وهي أن عذاب القبر إنما يكون (للأنفس في برزخها وليس للأجساد البالية التي في القبور) وهذا ما فات منكرو عذاب القبر حيث التبس عليهم الأمر فصدقوا ما تراه أعينهم من خلو قبور ((الأجساد)) من النعيم أو العذاب فكذبوا بما جاءت به الشريعة من رب العباد ،ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والحق أن الجسد ما هو إلا أداة من أدوات النفس تستخدمه في الخير أو الشر، وما أن يموت حتي يتحلل ويأكله الدود ، فالقائل بوقوع العذاب الأخروي (عذاب القبر / البرزخ) علي الجسد الفاني كالقائل بحبس السكين الذي قتل بها القاتل، أو كالقائل بتمزيق ثياب اللص التي سرق بها لحضورها السرقة دون ان تمنعه!!!.

إذاً فالبرزخ هو القبر والقبر هو البرزخ وهو الحاجز مابين عالم الدنيا وعالم الآخرة. راجع تعريف البرزخ لغة.

فإذا فهمنا ذلك علمنا أن لفظ القبر مشترك لكونه يطلق علي برزخ النفوس وهو الذي يكون فيه عرض النعيم والعذاب ، قال النبي ﷺ

---

٥٣٦ صحيح البخاري

٥٣٧ صحيح البخاري

(القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار)[٥٣٨] ، وكذلك تتجسد في ذلك البرزخ الأعمال وغير ذلك ويطلق أيضاً القبر علي برزخ الأجساد التي فارقتها النفوس ومن أدرك الفرق بينهمـــا فقد رشد.

****

((البرزخ في الإصطلاح))

قال الشيخ كمال الدين القشاني:(هو الحائل بين الشيئين ، ويعبر به عن عالم المثال، أعني:الحاجز بين الأجساد الكثيفة وعـــالم الأرواح المجردة ، أعني : الدنيا والآخرة ، ومنه الكشف الصوري)[٥٣٩]

وقال الشيخ عبد القادر الجزائري عن البرزخ: (هو حاجز معقول بين أي شيئين متقابلين يفصل بينهما ، بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر ، ولا يكون عينهما ولا غيرهما، وفيه قوتهما معاً ، بمعنـــى:أنـــه لا يكون عين كل واحد من المتقابلين من كلتي وجهتيه، بل له وجـــه إلى هذا ووجه إلى هذا، مع أنه لا يتجزأ ولا يتـــبعض، ولا ينقســـم يكون بين محسوسين، كالخط الفاصل بين الظل والشمس .

وقد يكون بين معقول ومحسوس، وقد يكون بين موجود ومعدوم . والبرزخ من حيث هو لا موجود ولا معدوم ، ولا مجهول ولا منفي ، ولا مثبت كالصور المدركة في المرايا وفي كل جســـم صـــقيل ، فإنك تعلم أنك أدركت شيئاً بوجه ، وتعلم أنك ما أدركت شيئاً بوجه

---

[٥٣٨] جامع الترمذي وقال حديث غريب والبيهقي في شعب الايمان بسند ضعيف والمقاصد الحسنة للسخاوي والشوكاني في الفوائد المجموعة وقال عنه : لم يصب من ذكره في الموضوعات فقد اخرجه الترمذي والطبراني وفي اسناده ضعف.

٥٣٩ اصطلاحات الصوفية ص ٣٦ . للشيخ كمال الدين القاشاني

، فأنت صادق إن قلت أدركت ، أو قلت ما أدركت . وليس البــــرزخ غير الخيال فهو عينه)[٥٤٠]

<u>وقال</u>:(البرزخ الخيالي النومي:هو البرزخ بين الموت والحياة. فــإن النائم لا حي ولا ميت ، بل له وجه إلى الموت ووجه إلى الحيــاة، وفي هذه المرتبة يرى الإنسان ربه متصــوراً بصــور المحــدثات، ومنه ما ورد في الخبر عنه﴿ﷺرأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة وفي رجليه نعلان،وعلى وجهه فراش من ذهب ﴾[٥٤١].

فهو من صور البرزخ المسمى: بالخيال المقيد، ويـــرى الإنســـان نفسه في مكان غير المكان الذي هو فيه ، فهو في مكانين وهو هو لا غيره ، وأمثال هذا من المحالات المنامية ، والكل صحيح)[٥٤٢]

<u>وقال الشيخ محيي الدين بن عربي</u> (البرزخ هو المنــزل الأول من منازل الآخرة)[٥٤٣]

<u>وقال أيضا</u> : (والبرزخ له الحكم في الطرفين ... فالعالم بــين الأبــد والأزل : برزخ به انفصل الأبد من الأزل ، لولاه ما ظهر لهما حكم ولكان الأمر واحداً لا يتميز)[٥٤٤]

<u>وقال</u>(البرزخ هو العالم المشهود بين عالم المعاني وعالم الأجسام)[٥٤٥]

الأجسام)[٥٤٥]

<u>وقال</u>:(البرزخ:هو أمر فاصل بين معلوم وغير معلوم، وبين معــدوم وموجود، بين منفي ومثبت، وبين معقول وغيــر معقــول، ســمي

---

٥٤٠ المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد ج ٢ للشيخ الأمير/ عبد القادر الجزائري
٥٤١ ورد هذا الحديث بلفظ آخر غير هذا .
٥٤٢ المواقف ج ٢ للشيخ الأمير عبد القادر الجزائري
٥٤٣ الفتوحات ج٤ للشيخ محي الدين بن عربي.
٥٤٤ الفتوحات ج ٣ للشيخ محي الدين بن عربي.
٥٤٥ كتاب اصطلاح الصوفية ص ١٦ .

برزخ اصطلاحاً، وهو معقول في نفسه وليس إلا الخيال ، فإنك إذا أدركته وكنت عاقلاً تعلم أنك أدركت شيئاً وجودياً وقع بصرك عليه ، وتعلم قطعاً بدليل أنه ما ثم شيء رأساً وأصلاً ، فما هو هذا الذي أثبت له شيئية وجودية ونفيتها عنه في حال إثباتك إياها ، فالخيال لا موجود ولا معدوم ، ولا معلوم ولا مجهول ، ولا منفي ولا مثبت ، كما يدرك الإنسان صورته في المرآة يعلم أنه أدرك صورته بوجه ويعلم قطعاً أنه ما أدرك صورته بوجه)[٥٤٦]

****

أقول وبالله التوفيق:

البرزخ هو: عالماً وسطاً ما بين الدنيا والآخرة وما بين الأجسام والأرواح تتصور فيه الأعمال وتتشكل فيه المعاني، وهو المعني بقوله تعالي: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾[٥٤٧] ،وهو مقصود نبينا في قولهﷺ :(**القبر إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار**) فهو المنزل الأول من منازل الآخرة ، وهو الذي تنتقل إليه أنفسنا حال النوم((الموت المؤقت)) أو بعد الموت الدائم الذي تفارق فيه النفس الجسد نهائياً، وكما أن القبور محل الأجساد فالبرزخ محل النفوس، وقد يسمي البرزخ ويراد به القبر والعكس بالعكس .

۞ والبرزخ في مجمله هو:الفيصل بين شيئين،فيطلق علي (المثال) برزخاً بين الارواح والأجساد، ويطلق علي(الخيال) برزخاً بين

---

٥٤٦ الفتوحات المكية ج١ ص للشيخ محي الدين بن عربي.

٥٤٧ سورة غافر :الاية ٤٦ .

الموجود والمعدوم وهكذا .

❀ وهنا توضيح لابد منه: وهو أن القبر الــذي هــو محــل دفــن الأجساد عبارة عن نافذة من نوافذ برزخ النفس صــاحبة الجســد المدفون ، ومنه تصل زيارتنا للموتي ،إذْ أن نوافــذ البــرزخ فــي الدنيا عديدة ، ومنها علي سبيل المثال: نافذة الصلاة علي الميــت فهي من نوافذ البرزخ الأكيدة والتي ينتفع بها الميت بعد مفارقــة جسده واستقراره في برزخه، وحتي ســؤال القبــر نفســه إنمــا المقصود به سؤال البرزخ للنفس العاقلة وإلاّ لو كان السؤال للجسد الذي هو من لحم وعظم فكيف يجلسانه الملائكــة ويســألانه وقــد وضع التراب فوقه وأستحال جلوسه ؟!!، وعلــي فــرض وجــود مساحة لإجلاسه كيف يسأل من قطعت رأسه ووضعت فــي مكــان دون جسده هل سيجلسان الرأس ليسألوها ؟! وماذا عن الذي حرق جسده ؟! وغير ذلك الكثير، وقد رأينا جميعاً بأم أعيننــا الكثيــرين ممن ماتوا وتركوا أياماً لظروف خاصة فلم يظهر عليهم آثار عذاب ولا نعيم !! بل وفي القبور نفسها لا نجد أي آثار لذلك وهذا ما دفع منكرو عذاب القبر لإنكاره وقد أخطأوا في ذلك ، وليس في قولنــا هذا إنكار لعذاب القبر بل نقول هو عذاب البرزخ الذي تتمثل فيــه الأعمال إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وليس قولنا بنفــي عــذاب الأجساد نفي لمعلوم من الدين بالضرورة، بل نؤكد أن هناك عــذاباً وحشراً للأجساد ، ولكن هنا أسئلة هامة

أية أجساد التي تحشر؟

الأجساد الترابية أم الأجساد البرزخية؟!

((وما الفائدة من حشر الجسد الترابي ولا نفع له هناك في الحشــر

العظيم ولا في الجنة بل ولا في النار)) .
وأية قبور التي تشق وتبعثر ؟
القبور الترابية أم البرازخ ؟!
((مع العلم أن البرازخ كلها في الأرض ، ولها إطلالة علي عــالمي الملك والملكوت))
وعلي من يقام العذاب علي الأجساد البالية أم علي النفوس؟
❁ لابد أولاً أن نعلم أن لكل نشأة جديدة جسداً يليق بها وبأحكامهــا ، فنشأة عالم الذر إن صح المسمي كنا فيهــا مــدركين ســامعين متكلمين ولكن دون هذا الجسد الترابي وهذا لا ينكره أحد ، ثم فــي نشأة عالم الدنيا صرنا مدركين سامعين متكلمين ولكن بأدوات هذا الجسد الترابي ، وفي عالم البــرزخ نصــير مــدركين وســامعين وشاهدين ولكن دون أدوات ذلك الجسد الترابي الذي انتهت مهمته بموت صاحبه ، وفي عــالم الآخــرة نكــون مــدركين وســامعين ومتكلمين ولكن بجسد آخر يوهب للنفس والذي به تستمتع بنعــيم الآخرة فتأكل وتشرب وتنكح ولكن دون المخارج المعتادة فلا بــول ولا براز هناك لكون الجسد الأُخروي معد لذلك النعيم فلا يشعر ببرد ولا حر ولا يمرض ولا يهرم ولا يموت ، وكذلك النفس التي تعــذب لها جسد لا يموت ولا يحيا ، ولها جلود تتبدل كلما احترقت وذابت فأي جلود تحتمل نار الجحيم ونار الدنيا جزء من سبعين جزء مــن نار الآخرة ، إذاً فالنعيم والجحيم في القبر الذي هو البرزخ للــنفس وليس للجسد لإختلاف النشأتين وفــي النهايــة نشــهد أن النعــيم والعذاب في القبر(البرزخ) حق ، والجنة حق والنــار حــق ﴿ وَأَنَّ

ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾[548].

❁ الفائدة من عالم البرزخ:

إن الله تبارك وتعالي جعل للبرزخ فوائد عديدة منها :

(١) أنه محل العذاب والنعيم المؤقت حتي تقوم القيامة وفيه تلتقي النفوس الطيبة مع الطيبة والفاسدة مع الفاسدة وفيه تتمثل الأعمال إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

(٢) أنه محل التعديل والتبديل ، حيث يمكن للمتوفي أن يتعدل وضعه قبل قيام الساعة، وقبل وضع الموازين ، إلا أن ذلك يعتمد على ما تركه من علم ينتفع به أو صدقة جارية أو ولدٍ صالح يدعو له أو ما يقدمه له أحد أقاربه أو أصحابه أو زوجته بعد موته ، كما ورد عن سيدنا سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال:(يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأي الصدقة أفضل ؟ قال الماء قال : **فحفر بئراً وقال: هذه لأم سعد**)[549]

فإذا عمل هؤلاء للمتوفي بعض الخيرات من صدقات وخلافه وصل إليه ثوابها وعندها يتعدل وضعه، فإن كان يعذب خفف عنه، كما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما حيث ذكر مرور النبي ﷺ علي قبرين فيهما رجلين يعذبان فأخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة فقالوا: يارسول الله لم فعلت هذا ؟ **قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا**)

وأما إذا كان المتوفي ينعم في برزخه (قبره) فيزداد نعيمه بتلك الأعمال نعيماً أو يرفع بذلك درجات .

---

٥٤٨ سورة الحج الاية : ٧ .

٥٤٩ سنن أبي داود واللفظ له ، وسنن النسائي وسنن ابن ماجة ومسند أحمد وصحيح ابن حبان

وهنا نكتة عرفانية نختم بها هذا البحث:

وهي أن كل جسم جسد وليس كل جسد جسم وذلك بحسب التعريف القرآني وليس اللغوي ولا شك أن القرآن الكريم الذي هو كلام الله أدق الآف المرات من اللغة العربية التي هي كلام البشر فقد ورد في اللغة أن (الجَسَد : الجسم)[550]

بينما فرق القرآن بين الجسد والجسم ، حيث جاء الجسد في القرآن الكريم يشير إلي كل جسد (لا نفس عاقلة له) وإن شئت قلت لا روح فيه ، قال تعالي ﴿ فأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالوا هَذا إِلَهَكُمْ وَإِلَهُ موسى ﴾[551].، بينما جاء الجسم في القرآن الكريم يشير إلي الجسم الذي يتميز بوجود(نفس عاقلة له) وان شئت قلت فيه روح، قال تعالي ﴿ قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ والْجِسْمِ ﴾[552].

وصل الله علي سيدنا محمد وعلي آله أجمعين والحمد لله رب العالمين .

****

٥٥٠ المعجم العربي الأساسي ص ٢٤٩ .
٥٥١ سورة طه الاية : ٨٨ .
٥٥٢ سورة البقرة الاية : ٢٤٧ .

((الخاتمة))

الحمد لله رب العالمين الذي أعان ووفق وهدي، والصلاة والسـلام علي خير مبعوث للعالمين بالنور والرحمة والهدي وعلي أهل بيته وأصحابه الطاهرين الصادقين أعلام الحق والحقيقة والعلي.

بعد هذه الرحلة الشرعية العقلية الروحية في هذا الكتاب لابـد وأن يتبين للقارئ الكريم عدة أمور:

(١) تبين أن حديث رؤية النبيﷺ يقظة بعد وفاته ثابت وصـحيح وصريح جاء في أصح الكتب بعد كتاب اللهﷻ وهو صحيح الإمـام البخاري وورد كذلك في غيره ، وأن النبيﷺ نفسه رأي الأنبيـاء السابقين بعد وفاتهم يقظة في الإسراء وهذا ثابت كتاباً وسنة.

(٢) تبين أن الرؤية يقظة عموماً((الكشف))ثابتة في الكتاب والسنة وقد وقعت للنبيﷺ والصحابة والصالحين، بل ووقعت لإبليس.

(٣) تبين أن رؤيتهﷺ في اليقظة لا تعني عودته بجسده الذي فارق الحياة ولا يلزم منها خلوّ قبره الشريف من جسده المعظم حيـث إن ظهورهﷺ مناماً أو يقظة إنما هو بطريق التمثل لاغير .

(٤) تبين أن رؤية النبيﷺ في اليقظة أنكرها بعض العلماء بسـبب ظنهم أنها تعتبر قولاً بالرجعة أوتفيد الصحبة وقد تبين عكس ذلك.

(٥) تبين أن رؤية النبيﷺ في اليقظة أقرها جمع كبير من العلمـاء والأولياء وصالحي هذه الأمة ممن تشهد له السير والطبقات بالزهد والتقوي والصلاح فالرائي صالح والرؤية ثابتة فبأي عذر نكذبهم.

(٦) تبين أن ((أو))جاءت في حديث رؤية النبيﷺ يقظة ((للإباحة)) وليس((للشك)) كما ظن البعض ، وبذلك تكون أحاديث مسلم وغيره مؤيدة لأحاديث البخاري التي تثبت رؤية النبيﷺ في اليقظة .

(٧) تبين أن لفظ((اليقظة)) يعني في الكتاب والسنة واللغة ((الصحو))عكس المنام وليس ((القيامة)) كما حاول البعض تأويله.

(٨) تبين أن من رأي النبيﷺ في المنام إما أنه سيراه ﷺ بعد ذلك في اليقظة، وإما لن يراه وعندها تكون رؤيته للنبيﷺ في المنام بمثابة رؤيتهﷺ في اليقظة، كما ورد ذلك في الأحاديث.

(٩) تبين أنه لابد لكل من يدعي رؤية النبيﷺ يقظة علي الدوام وليس مرة أو مرتين أن تظهر عليه آثار المقامات ال(١٤٩ ألف) أو فلنقل أصولها ال(١٤٩) من تقوي وصلاح وصدق ولطف ورحمة ..الخ ، وأما إذا ادعي رؤية النبيﷺ في اليقظة دائماً من تخلو حياته من هذه الصفات فلا نصدقه، وهذا هو الميزان .

(١٠) تبين أن كل من إدعي كذباً دوام رؤيا أو رؤية النبي يقظةﷺ لابد وأن يفضحه المولي ﷻ قريباً أو يقتله شر قتلة ، كما ورد في الكتاب والسنة ، فالله يغارعلي نبيهﷺ وينتقم من المتقولين.

(١١) تبين أن رؤية النبيﷺ في اليقظة داخلة في باب الكرامات التي يخص بها الموليﷻ من يشاء من عباده الصالحين ولا يليق بالمسلم إنكار ما تفضل به الله تعالي علي غيره حسداً أو جحداً أو جهلاً، وأما من أنكر الكرامات أصلاً فلا كلام لنا معه في هذا الكتاب فهذا الكتاب لمن أراد الحق والحقيقة في رؤية النبيﷺ يقظة.

(١٢) تبين أن الأنبياء والشهداء أحياء في قبورهم ((برازخهم)) يجولون في الملك والملكوت بإذن الله تعالي، ولايمنع وجود

أجسادهم الدنيوية في قبور الأجساد((التراب))من تنقـل أرواحهـم ((نفوسهم)) في السموات والأرض كما ورد في السُنّة الصحيحة.

(١٣) تبين أن رؤيا النبيﷺ في المنام أو رؤيتـه فـي اليقظـة لا يترتب عليها تشريع جديد ولا نسخ لشيء من الشـريعة بـل هـي مبشرات يبشر النبيﷺ بها خاصة إخوانه الذين آمنوا به ولم يروه حال حياته الدنيوية.

(١٤) تبين أن رؤية النبيﷺ في اليقظة لا تتعـارض مـع العقـل وضربنا أمثلة علي ذلك منها((التليفون المرئي)) و((النـت)) وكـل هذه الوسائل تتيح لملايين من الناس رؤية أُناس في أماكن بعيـدة جداً في وقت واحد، بل وتتيح لهم رؤية أُناس قد ماتوا عن طريـق تسجيلات مصورة لهم، إن هذا صنع البشر إلي الآن فقط فما بالنـا بالمستقبل ؟! وما بالنا إذا ما أراد الله ذلك كيف يكون ؟!!

(١٥) تبين أن كل ما أورده المنكرون لرؤية النبيﷺ في اليقظة ما هو في الحقيقة الا مجرد شبهاَت وإشكالات وأحتمالات ظنيّة، توقف عندها السابقون، وأخذها اللاحقون ووضعوها كأدلة وبراهين علي إنكار الرؤية اليقظة !! ولما لم تكن ترقي الي مقام الأدلة وضـعت في مكانها الصحيح بهذا الكتاب وقد فندت جميعاً وبتفصـيل قـد لا تستحقه ولكن الباحث عن الحق والحقيقة يستحقه، ولولا أن تلـك الشبهات تستخدم في التهويل والتهويش ما صح تضيع الوقت فيها ولكن للضرورة أحكام.

تم الكتاب بعونه وتوفيقه ﷻ وصلّ الله علي سيدنا وملهمنا مولانا محمد وعلي أهل بيته وأصحابه وأمته، والحمد لله رب العالمين .

****

((التعريف البسيط بأسرة حبيب الكل))
((نبذة مختصرة عمًّا من الله به علي أسرتنا المسلمة))

۞ لعل أكثر ما يُميز أسرتنا الإسلامية أن الله ﷻ يسر لنا فيها كــل ما يحتاج إليه قلب المسلم ليطمئن أنه علي الحق في خضــم هــذا الحجم الهائل من الطوائف الإسلامية الكثيرة المُختلفة،حيث يتــردد قلب المُسلم في الانتساب إلي واحدة منها، إذْ عليه القبول بمُسميات وشعارات وأهداف الفرقة التي سينتسب إليها بخيرها وشــرها دون نقاش حيث يجد مفهوم النص عند هذه الفرقة يحول بينــه وبــين الرفض لبعض أفكارها أو مُعتقداتها، وفي النهاية يكون المُسلم بين أمرين إمّا أن يقبل ما لايقبله عقله وقلبه علي مضــض!! وإمّــا أن يُفارق هذه الفرقة ويعيش وحيداً بين أكثــر مــن مليــار ونصــف مُسلم!،وقد شاهدنا مثل ذلك الكثير من كافة الفرق الإسلامية بسبب تلك العلّة، بينما المُنتسب إلينا يتمتع بمُعايشـــة الحــوار الهــادئ والنقاش المُثمر البناء والأخلاق المُحمدية التي تُبهج العقل وتُســعد الفؤاد،وله أن يختلف ويبقي بيننا إذْ ليس في أسرتنا جبــر علـــي المفاهيم أوالمُعتقدات،من شاء فليؤمن ومن شاء غير ذلك.

۞ ومما من به المولي ﷻ أن ألف بين قلوب أفراد هذه الأُســرة المُسلمة المُسالمة برحمته ومحبته وأذهب عــنهم حُمّــي الخــلاف والنزاع والفرقة، ووهبهم الاتحاد فيما بينهم وهذه من أجلّ نعم الله الكثيرة علي أسرتنا والتي نسأل الله ﷻ أن يعمم تلك النعمة علـــي كل الفرق الإسلامية لنعتصم جميعاً بحبل الله كما أمرنا.

۞ ومما من به المولي ﷻ علي أُسرتنا أنها قامت علي أساس الإسلام الحق القائم علي كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ والذي يتميز بالرحمة والسماحة والمحبة والبر والأخلاق والقوة والتوحيد والسلام وغيرها من الكمالات التي ينفرد بها الإسلام دون غيره من الديانات، فقوامُها علي وحدانية الله وعالمية القرآن والرسول والإسلام والمسلم.

۞ كما تمتاز أسرتنا بأنها جمعت بين الدين والدنيا في حرية والتزام وجمعت بين العلم والعرفان دون غلو أو تفريط وجمعت بين العقلانية والروحانية بحكمة ووسطية، و تحاول جاهدة مواكبة العصر مع حفاظها علي أصالتها الإسلامية .

۞ وتمتاز أسرتنا بمنهجها النبويّ الكامل فلا تتقيد بمذهب فقهيّ بعينه، بل تأخذ بأيقن المذاهب وأيسرها مع احترامها لكل المذاهب الإسلامية القديمة والحديثة.

۞ كما تمتاز أسرتنا بمشربها المحمدي الشامل فلا تتقيد بمشرب روحاني قط بل هي كالنحل تجوب العلوم والمعارف دون النظر إلي شخص صاحبها ومعتقداته،إلاّ أن شرطها في الأخذ منه وعنه هو (موافقة ما تأخذه لكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ).

۞ ومما منّ الله به علي أُسرتنا أنها تُحب جميع الصحابة وتُعظمهم وتوقرهم ولا تقع في أحدٍ منهم وتكل ما شجر بينهم إلي الله ﷻ يحكم بينهم يوم القيامة.

۞ ومن منن الله ﷻ علي أُسرتنا أن جعلها محبة لآل بيت النبي ﷺ حُباً جماً فلا تساويهم بعامة الناس لعلوّ نسبهم وشرف جدهم ﷺ وتودهم وتتناول سيرتهم وتضحياتهم دون غلو أو تفريط.

۞ وأُسرتنا تُحب جميع طوائف المُسلمين وفرقها ولا تبغض أحـــداً منهم أساء وإنما تبغض الإساءة وتنكرها وتقدم النصح للمسيء في حدود الاستطاعة بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن اهتـــدي فإنمـــا يهتدي لنفسه ومن أساء فعليها.

۞ وتحترم أُسرتنا كافة الناس بغض النظر عن معتقدهم أو ديـــنهم أو فكرهم لكونها تقتفي أثر نبيهاﷺ ولهذا فشعارأسرتنا ((الرحمـــة للعالمين والمودة للمؤمنين)).

۞ ومُعتقد أسرتنا هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبـــاليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وهو الإيمانيات الستة والعمل بكل مـــا جاءنا عن الله ورسوله ﷺ سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها.

۞ وفي أسرتنا الإسلامية السلوك إلي الله ﷻ متـــاح للجميـــع ولا يشترط فيه الخلوة ولا الأوراد إلا ما ورد نص به فـــأعظم مـــداره علي تزكية النفس وتهذيب الخلق وغايته الوصول إلـــي العبوديـــة الخالصة لله ولا منتهي للترقي فيه من هذا الوجه.

****

للتواصل الأع،   سرة أو الإستفسار يسعدنا اتصالكم علي هذه الأرقام

٠١١٤٧٦٤١٤٢٣/ ٠١١٤٤٨٨٨٧٤٤/٠١١١٤٩٢٧٦٧٠/ ٠١١٤١٠٨٩٠٧٦/ ٠١١١٤٠٨١٢٨٨

****

المراجع

أولا ٍ : القرآن الكريم

ثانيا ٍ كتب الأحاديث والسنن والمسانيد والمراجع:

(١) صحيح البخاري

(٢) صحيح مسلم

(٣) صحيح ابن حبان

(٤) مسند أحمد

(٥) مسند البزار

(٦) مسند أبي يعلي

(٧) مسند اسحاق

(٨) معاجم الطبراني

(٩) مصنف ابن أبي شيبة

(١٠) سنن أبي داود

(١١) سنن النسائي

(١٢) سنن البيهقي

(١٣) سنن الدارمي

(١٤) سنن ابن ماجة

(١٥) مستدرك الحاكم علي الصحيحين

(١٦) مصنف عبد الرزاق

(١٧) معجم ابن الأعرابي

(١٨) حلية الأولياء

(١٩) دلائل النبوة / البيهقي

(٢٠) معرفة الصحابة /أبي نعيم

(٢١) الطبقات الكبري / ابن سعد

(٢٢) كنز العمال / المتقي الهندي

(٢٣) الجامع الصغير / السيوطي

(٢٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري /ابن حجر العسقلاني

ثالثا : كتب ومراجع لغوية

(١) لسان العرب /الإمام: جمال الدين محمد إبن منظور

(٢) مختار الصحاح/ الإمام :محمد ابن عبد القادر الرازي

(٣) المعجم الوسيط

(٤) المعجم الأساسي

رابعا : كتب ومراجع عامة

(١) موسوعة الكسنزان /الشيخ الدكتور :محمد الكسنزان الحسيني

(٢) الفتوحات المكية اربعة اجزاء/ الشيخ الأكبر: محي الدين ابن عربي

(٣) روض الرياحين/ الشيخ :عفيف الدين عبد الله ابن سعد

(٤) احياء علوم الدين / الامام :الغزالي

(٥) الروح / الامام: ابن القيم

(٦) الطبقات الصغري / الامام: عبد الوهاب الشعراني

(٧) جامع كرامات الأولياء / الامام: يوسف النبهاني

(٨) كشف الغيوم / الامام: صلاح الدين التيجاني

(٩) الطبقات الكبري / الامام عبد الوهاب الشعراني

(١٠) سعادة الدارين / الامام: يوسف النبهاني

(١١) الكواكب الدرية / العلامة : المناوي

(١٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة / الامام : المحب الطبري

(١٣) طبقات الخواص / الامام ابي العباس احمد الزبيدي

(١٤) كشف الحجاب / الحاج احمد ابن الحاج العياشي

(١٥) طبقات الأولياء / الشيخ: عمر بن علي (ابن الملقن)

(١٦) نفحات القرب والاتصال / الشيخ: شهاب الدين احمد الحموي

(١٧) المكتوبات الربانية / الامام: احمد بن عبد الاحد السرهندي

(١٨) المواقف الروحية / الامير: عبد القادر الجزائري

(١٩) الذين رأو الله ﷻ في المنام وكلموه / المؤلف

خامسا : كتب ومراجع خاصة بالرؤيا والرؤية

(١) تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والملك/ الإمام: السيوطي

(٢) تنبيه الغبي في رؤية النبي ﷺ / الشيخ :يوسف الخلوتي

(٣) المرائي الحسان / العلامة :عبد الله ابن أبي جمرة

(٤) درر التنوير فيما يتعلق برؤية البشير النذير / الشيخ: محمد سالم

(٥) السر البديع في رؤية قرة العيون ﷺ/ الشيخ: البسطامي

(٦) مناهل الشفاء في رؤية المصطفي ﷺ/ الشيخ : أحمد الحلبي

(٧) اتحاف أولي الصفا بالخصال الموجبة لرؤية المصطفي ﷺ/ الشيخ :سليمان الأهدل

(٨) كشف الغيوب عن رؤية حبيب القلوب ﷺ/ العلامة : الفاسي

(٩) وجيز المعاني في قوله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني / العلامة : الطبري

(١٠) مصلحة اللبيب في مرائي الحبيب ﷺ/ الشيخ: المرصفي

(١١) الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة ﷺ/ العلامة :أبي الفضل عبد القادر (ابن مغيزل)

(١٢) مدي حُجية الرؤيا عند الأصوليين / الشيخ الدكتور: علي جمعة

(١٣) الرؤي والأحلام في الحديث النبوي / الشيخ :خميس أبو الحسن

(١٤) الرؤيا النبوية / الشيخ الدكتور: ماهر أحمد مصطفي

(١٥) احلام الأنبياء والصالحين / الشيخ: أحمد عوض الله الصباحي

(١٦) الرؤيا والمبشرات / الشيخ : ابي الحسن علي ابن يوسف ابن جرير

(١٧) الأحلام / الدكتور الراحل : مصطفي محمود رحمه الله

(١٨) الأحلام بين العلم والعقيدة /الدكتور :علي الوردي

(١٩) عظات وعبر في رؤي خير من عبر / الشيخ :أبو الفتوح صبري

(٢٠) رؤي النبي واحلام الصحابة/ الشيخ: محمد عبد العزيز المهلاوي

(٢١) حتي لا تحرم من رؤية النبي ﷺ الدكتور :محمود السيد صبيح

(٢٢) الذين رأوا رسول الله ﷺ في المنام وكلموه / للمؤلف

****

شكر خاص جدا ، من المؤلف))

إلي فضيلة الأستاذ المُحب / محمود فؤاد أبو النور
علي مجهوده الكبير في مراجعته اللغوية للكتاب .
وإلي الأستاذ المحترم / إبراهيم عبد الحميد البنا
علي مجهوده الطيب في متابعة شؤن الكتاب المطبعية
وإلي الأستاذ الفاضل / عبد العزيز رشاد
علي مجهوده الجميل في تصميم غلاف الكتاب
وإلي إبنتي العزيزة وإبنتي الفاضلة / دعاء عبد الباقي وزيزي صلاح
علي مجهودهما في كتابة الكتاب الكترونياً
وإلي الشيخ العزيز / مصطفي عفيفي ، وإلي كل من ساهم في طبع هذا
الكتاب وإخراجه للنور محبة في الله تبارك وتعالي ورسوله ﷺ.

****

الفهرس